

موسوعة أهل البيت في القرآن
المهدي في القرآن
والسنة الشيعة في القرآن
آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
الجزء الخامس
باهتمام الحسينية الكربلائية - اصفهان

موسوعة أهل البيت في القرآن

المهدي (عجّل الله فرجه) في القرآن

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

الجزء الخامس

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان
يهدى و لا يباع

حسینی شیرازی، صادق، ۱۳۲۰-

المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف فی القرآن / السید صادق الحسینی الشیرازی .- قم: منشورات رشید، ۱۴۳۲ق.- ۱۳۹۰

۴۰۰ص.

ISBN: 978-964-9937-58-8

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه: ص. ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

۱.محمد بن حسن(عج).امام دوازدهم . ۲۵۵ق.- -احادیث.۳.مهدویت -جنبه های قرآنی .۴.مهدویت - احادیث.الف.عنوان

الف. عنوان

۲۹۷/۹۵۹ BP ۵۱/۳۵/ح۵م۹

[۲۹۷/۱۵۹] [BP ۱۰۴/م۸۶ح۵]



انتشارات رشید

اسم الکتاب : المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف فی القرآن

المؤلف: آیة الله العظمی السید صادق الحسینی شیرازی دام ظله

الناشر: منشورات رشید

الطبعة : الاولی(من منشورات رشید)

سنة الطبع: ۱۴۳۲ هـ ق-۱۳۹۰ هـ ش

عددالمطبوع: ۱۰۰۰ دورة

لیتوغرافی: آل البیت علیهم السلام

المطبعة: کمال الملک

التجلید: قاسم

السعر: یهدی و لا یباع

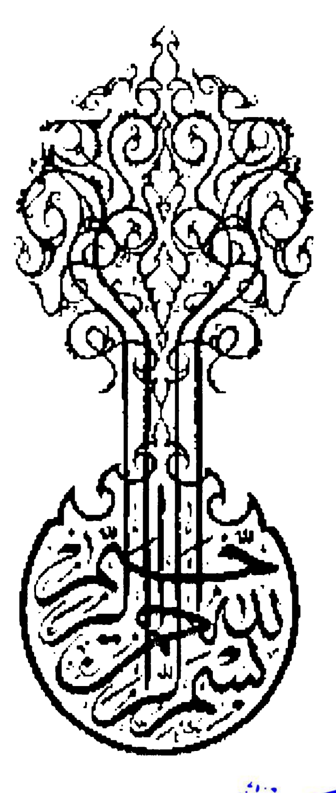
ردمک: ۹۷۸-۹۶۴-۹۹۳۷-۵۸-۸

باهتمام حسینیة کربلائیة اصفهان

یهدی و لا یباع

قم/شارع فاطمی/ رقم ۷۸ /منشورات رشید

۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷


بسم الله الرحمن الرحيم

طبعت هذه الدورة بمجلداتها الخمسة

على نفقة خادم الزّهراء عليها السلام

المرحوم فائق زيد الكاظمي رحمه الله

٩ ربيع الأول ١٤٣٢ قمرية تيمّناً بذكرى

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على رسول الله خير الخلق أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين امر القرآن الحكيم بمودّتهم، والذين انزل الله تعالى فيهم كرائم القرآن.

وعلى خاتمهم، وقائمهم، ولي العصر، وصاحب الزّمان المنتظر لأمر الله تعالى، والمرتقب دولته، الإمام المهدي الموعود عليه السلام.

وبعد: فهذه عشرات من الآيات القرآنية البينات، التي نزلت ـ تفسيراً، أو تأويلاً، أو تنزيلاً، أو تطبيقاً، أو تشبيهاً ـ في ثاني عشر أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولي امر الله الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

جمعتها من كتب غير الشيعة ونقلت أحياناً عن كتب الشيعة ما نقلوه عن كتب غيرهم أيضاً لتكون هداية لمن القى السمع وهو شهيد، واقتصرت في ذكر كلّ آية ـ غالباً ـ على ذكر حديث واحد لا أكثر فسحاً للمجال لغيري حتّى يتوسع في الأمر ممن يوفقه الله تعالى لذلك، وفتحاً مني الباب على الاجيال القادمة.

وكان عديد من ذلك مأخوذاً عن كتاب (ينابيع المودّة) للعالم الفقيه (الحنفي) سليمان القندوزي، والباقي من كتب متفرّقة اخرى.

وقد بدأت بكتابته هدية مني لروح والدتي ـ رحمة الله عليها ـ التي لم يمض على وفاتها سوى خمسة واربعين يوماً خدمة مني لها، وجزاءاً لبعض حقوقها الكثيرة علي التي يلزم عليّ ادائها في حياتها وبعد وفاتها.

فاسئل الله الرؤوف العطوف أن يتفضل علي بأحسن القبول، ويتحف بثواب قبول هذه الاوراق روح والدتي فيدخل بذلك عليها الروح والريحان، ورضوانه الذي هو اكبر النعم كلّها انه ولي ذلك.

وكان شروعي لجمع هذه الآيات في ليلة ميلاد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام من عام (١٣٩٦) هجرية حيث يمضي على ولادته ألف ومائة وواحد و اربعون عاماً (١١٤١) هـ .

صادق الحسيني الشيرازي



سورة البقرة

«فيها ثمان آيات»

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِالصَّابِرِينَ﴾.

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾.



﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[١].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيع المودة (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله عن أشياء، واسلامه على يد النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل إلى أن قال:

سئل النبي صلى الله عليه وآله عن أوصيائه، فعدهم النبي صلى الله عليه وآله له، إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

«... فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدي، والقائم، والحجة، فيغيب، ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى آخر الحديث.[٢]

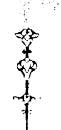
(أقول) يعني: أنّ المتقين هم المؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام، ويعني بالغيب، هو نفس الإمام المهدي، فالغيب، ما غاب عن الحواس الخمس، وكما أن الله غيب، لأنّه لا يدرك بالحواس الخمس، والآخرة غيب لغيبها عن الحواس، كذلك الإمام المهدي عليه السلام غيب، لأنّه لا يرى في زمن الغيبة رؤية عموميّة يعرف بها.

---

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٤٣.





﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[١].

روى العلامة الكبير السيّد هاشم البحراني، في كتابه (غاية المرام) عن الفقية ابي الحسن بن شاذان، في (المناقب المائة من طريق العامّة) بحذف الاسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (وسرد حديثاً طويلاً، وجاء فيه) قول النبي صلى الله عليه وآله:

«من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة من ذريّتي، فإنّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام باجمعه».

إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

«وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً» إلى آخر الحديث.[٢]

(أقول) حيث إن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي شبه الائمة الاثنى عشر بالعيون التي نزل ذكرها في القرآن ذكرنا هذه الآية اقتداءاً برسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١. سورة البقرة، الآية: ٦٠.

٢. مائة منقبة: ص ٧١ ـ ٧٢ المنقبة ٤١.



﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) (باسناده المذكور) عن المفضل بن عمر، قال: سألت جعفراً الصادق عليه السلام عن قوله عزّ وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

قال:

«هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: (يا رب اسألك بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي). فتاب عليه انّه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال:

«يعني: اتمهمن إلى القائم المهدي اثنى عشر إماماً تسعة من (ولد) الحسين».[2]

(أقول) (ابتلى) بمعني: الإمتحان والإختبار، ومعني الحديث أن الله تعالى اختبر نبيه الخليل إبراهيم عليه السلام، وامتحنه بأسماء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الاثنى عشر عليهم السلام.

وأما حقيقة الاختبار ماذا كان فقد سكتت عنها هذه الآية الكريمة ولكن وضحتها أحاديث شريفة، وأنّها كانت الخضوع لأفضليتهم والإعتقاد بمتابعته أياهم.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٧.



﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده المذكور، قال: عن الإمام جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قول الله عزّ وجل: ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾.

قال:

يعني: أصحاب (القائم) الثلاثمئة وبضعة عشر. وهم والله «الأمة المعدودة» يجتمعون في ساعة واحدة، كقزع الخريف.[2]

(أقول) يعني بالأمة المعدودة، ما ذكره القرآن الحكيم بقوله:

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[3] وسيأتي تفسيرها بذلك في سورة (هود) إن شاء الله تعالى:

(وقد) ورد في الاحاديث الشريفة ما يفسر هذه الآية الكريمة بالتفصيل، وخلاصته: أن الرعيل الأوّل من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ـ وعددهم ٣١٣ كعدد أصحاب بدر ـ يلتحقون به أوّل ظهوره عليه السلام وهو بعد في مكة وهم في أكناف الأرض وأطراف البلاد، خلال ساعة واحدة بقدرة الله تعالى، نظير قصة «عرش بلقيس» ومجيء آصف بن برخيا ـ وصي سليمان النبي صلى الله عليه وآله ـ به من اليمن إلى «القدس» في أقل من لحظة واحدة، وقد نقلها القرآن الحكيم.

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٥.

٣. سورة هود، الآية: ٨.



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في قول الله تعالى في سورة البقرة:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ إلى آخرها.

(بإسناده المذكور) قال: عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ قال:

أنّ قدام «القائم» علامات بلوى من الله المؤمنين.

قلت: وما هي؟

قال:

هذه الآية ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ﴾ من تلقهم بالاسقام و«الجوع» بغلاء أسعارهم «ونقص من الاموال» بالقحط «والانفس» بموت ذائع و«الثمرات» بعدم المطر، «وبشر الصابرين» عند ذلك.

ثم قال:

يا محمد هذا تأويله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ونحن الراسخون في العلم.[2]

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٥.



﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[1].

أخرج العالم (الشافعي) جمال الدين المقدسي السلمي الدمشقي في كتابه (عقد الدرر) ـ بسنده المذكور ـ عن علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) في وصف الإمام «المهدي» عليه السلام قال:

«فيبعث المهدي إلى امرائه بسائر الامصار: بالعدل بين الناس» ـ إلى أن قال ـ : «ويذهب الشر، ويبقي الخير».

«يزرع مداً يخرج سبعمائة مد ـ كما قال الله تعالى ـ» الحديث.[2]

(أقول) هذا إشارة إلى أن هذه الآية الكريمة نزلت بشأن عصر الإمام المهدي عليه السلام وزمانه.

والكلام بدوره ظاهر في انحصار ذلك بعهد الإمام عليه السلام لأن الحديث بصدد علامات وسمات وظواهر ذلك العهد الوضيء المشرق.

والإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أعرف بمرامي القرآن ومقاصده (وقد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيما رواه أنس:

«علي يعلّم الناس بعدي من تأويل القرآن مالا يعلمون».[3]

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

٢. عقد الدرر: ص٢٥٩.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٩.



﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي (الحمويني) محمد بن ابراهيم في فرائده، كذا الفقيه الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي في المقتل باسانيده العديدة المذكورة قالا: عن أبي سلمي راعي ابل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ليلة اسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ قلت: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد، قال: من خلفت في امتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي (يا محمّد) اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين (يا محمّد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشن

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.



البـالي ثـم أتـاني جاحداً لـولايتكم مـا غفـرت لـه حتّـى يقـر بولايتكم (يا محمّد) تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفت فـإذا بعلـي وفاطمـة والحسن والحسين وعلـي بـن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهـو في وسطهم. ـ يعني المهدي ـ كأنّـه كوكب دري وقال (يا محمد) هـؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي انّه المحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من أعدائي.[١]

(أقول) (ضحضاح) يعني الماء الكثير، وقد استعير هنا لمجمع النّور.[٢]

قوله (وهو في وسطهم) يعني: كأن الائمـة فـي صـورة دائـرة قيـام، والإمـام المهدي في وسطهم قائم.

قوله (كوكب دري) أي: كالنجمة المتلألئة.

قوله (وهو الثائر) يعني: الإمام المهدي عليه السلام لأنّه يثـور علـى الظلـم والباطـل. و(المحجة) أي: الطريق إلى الحق.

١. فرائد السمطين: ج٢، آخر المج؛ مقتل الحسين عليه السلام: ج١ ص٩٥.
٢. أقرب الموارد: ج١، مادة (ضحح).



سورة آل عمران

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.



﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده المذكور قال: عن جعفر الصادق ـرضي الله عنهـ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا﴾.

يقول: «إذا قام «القائم المهدي» لا يبقي ارض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله».[2]

(أقول) يعني: ان هذه الآية الكريمة اشارة إلى عهد (المهدي) المنتظر عليه السلام اذ في زمانه الكلمة كلّها لله على وجه الأرض كلّها، لأن كل من في الأرض يسلم ويخضع لله تعالى. ولم يتم هذا حتّى اليوم، لا في عهد الأنبياء السابقين عليهم السلام ولا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في عهود بعده، أن يكون كل من على وجه الأرض مسلماً لله، خاضعاً لدين الله ﴿طَوْعًا وكَرْهًا﴾.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٦.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور قال:

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ان علياً وصيي ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله:

أي وربّي ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

يا جابر: إن هذا لأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله من سر علّته مطوية عن عباده فايّاك والشك، فان الشك في أمر الله عزّ وجل كفر.[2]

(اقول) وممن أخرج الحديث ابن خلدون في (مقدمته).[3]

وهكذا اخرجه أيضاً عالم (الشافعية) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. فرائد السمطين: ج٢ آخر المج.

٣. مقدمة ابن خلدون: ص٢٦٩.



الهيثمي في كتاب مجمع الفوائد ومنبع الفرائد[1] وغيرهما.

(الكبريت الاحمر) من معانيه الذهب الاحمر اي الخالص والمقصود: أن المؤمن بالإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته اقل وجوداً من الذهب الخالص.

ووجه الشبه: هو أن الذهب الخالص قليل الوجود لأن الذهب غالباً ـ مصوغاً وغير مصوغ ـ مخلوط بغيره من نحاس، أو صفر، أو نيكل، أو غيرها.

والمؤمن بالإمام المهدي عليه السلام أقل وجوداً منه (وفي هذا) الحديث دليل على أن (غيبة) الإمام عليه السلام سببها امتحان الناس، وتمحيص المؤمن الخالص، والكافر، والمؤمن المغشوش.

(فالكافر) بالإمام يمحق ويضمحل، والمؤمن المغشوش ينكر الإمام المهدي عند طول غيبته فينطبق عليه حديث الرسول صلى الله عليه وآله:

«من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد».[2]

والمؤمن الخالص يبقى على الاعتقاد بإمامته مهما طالت الغيبة.

قوله صلى الله عليه وآله: (ان هذا الأمر) الظاهر أن المراد منه وقت ظهور الإمام عليه السلام.

قوله صلى الله عليه وآله: (واياكم والشك) يعني: إذا طالت الغيبة فلا تشكوا في الإمام، ولا تقولوا: لو كان لظهر. فانّه كفر ـ كما اسلفنا حديث النبي صلى الله عليه وآله ـ

١. منبع الفرائد: ج٧ ص٣١٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٤٧.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمد الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

قال:

«إصبروا على اداء الفرائض، وصابروا على أذيّة عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر».[2]

(أقول) يعني: شدّوا أنفسكم بالإمام المهدي عليه السلام، ورابطوا أرواحكم به، كناية عن ثبات الاعتقاد به، ونية التفاني في سبيله والجهاد بين يديه طائعين غير مستكرهين.

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٦.



سورة النساء

«وفيها خمس آيات»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمد الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾.

قال:

«لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي».[2]

(أقول) هذا تأويل الآية في السفياني وجيشه، وتفسيرها في أولئك الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله ولا منافاة بين المعنيين (التأويل ـ والتفسير) فان القرآن تفسيراً وتأويلاً، وظاهراً وباطناً، كما دلت على ذلك آيات قرآنية، وأحاديث شريفة.

١. سورة النّساء، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1].

روى العلامة البحراني عن العالم الشافعي إبراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) قال: عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث المناشدة المفصل - أن علياً ناشد اكثر من مائتي رجل من الأصحاب والتابعين في ايام عهد عثمان بن عفان فقال فيما قال لهم:

انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

قال الناس: يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عزّ وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة امرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم (إلى أن قال).

قال صلى الله عليه وآله:

«(هم) علي أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد إبني الحسين واحداً بعد واحداً القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليَّ الحوض» فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء».[2]

(أقول) فالمقصود من (اولي الامر) هم الائمة الثني عشر عليهم السلام وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة النّساء، الآية: ٥٩.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢ ب٥٨ ح٢٥٠.

﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[1].

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا ابو العباس الفرغاني (بسنده المذكور) عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

فأقرأنيها، فقلت يا نبي الله فداك أبي وأمي من هؤلاء؟

اني أجد الله بهم حفياً (أي: مكثراً من المدح والثناء والاجلال ـ أقرب الموارد). قال صلى الله عليه وآله:

«يا حذيفة أنا ﴿مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ الذين انعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث، ومن ﴿الصِّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عزّ وجل برسالته كان أوّل من صدق بي، ثم من ﴿الشُّهَدَاء﴾ حمزة وجعفر ومن ﴿الصَّالحينَ﴾ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ المهدي في زمانه».[2]

(أقول) اي: في عهد رجعته الذي تمتلىء به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً فانّهم يجتمعون عند الرجعة، وتكون دنيا مؤلفة من خيرة الصالحين والاولياء.

---

١. سورة النّساء، الآية: ٦٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٥٥.



﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن ابن معاوية عن محمد الباقر ـ رضي الله عنه ـ انّه قال: ـ في حديث ـ : وقال عزّ وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين امر الناس بطاعتهم وبالرد اليهم.

وروى عن الصادق (جعفر بن محمّد عليه السلام) في تفسير كلمة (أولي الأمر) انه قال ـ في حديث ـ :

«فكان علي، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الامر، ان الأرض لا تصلح إلا بأمام».

٢٥ (أقول) هذا دليل على أن هذا اليوم الامام موجود، وليس هو غير الامام المهدي عليه السلام، فتكون الآية الكريمة في الامام المهدي وآبائه الكرام عليهم السلام.

---

١. سورة النّساء، الآية: ٨٣.



﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمد الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾.

قال: «إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقي أهل ملة ـ يهودي ولا غيره ـ إلا آمنوا به (أي: بالمهدي) قبل موتهم، ويصلي عيسى خلف المهدي[2]

وأخرج نحواً منه علامة (المالكية) ابن الصباغ أيضاً وغيره».[3]

(أقول) يعني: ينزل عيسى بن مريم إلى الدنيا قبل القيامة، حين يظهر الإمام المهدي عليه السلام، ويصلي عيسى خلف الإمام المهدي، فيؤمن النصارى بالإمام المهدي لصلاة عيسى خلفه، ويؤمن اليهود بالإمام المهدي لاخراجه الواح التوارة من (فلسطين) وفيها علامات المهدي وادلته، ويؤمن أهل سائر الملل به بمعجزات آخر نظير ذلك.

فقوله تعالى «ليؤمنّن» به الضمير عائد ـ في التأويل ـ إلى الإمام المهدي عليه السلام.

---

١. سورة النّساء، الآية: ١٥٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٦.

٣. الفصول المهمّة: ب١٢.

سورة المائدة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1].

روى العلامة البحراني في «غاية المرام» عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في «المناقب المائة من طريق العامة» بحذف الاسناد، قالوا: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (في حديث):

«من سرّه الله، ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والائمة من ذريتي فانّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ما عدّة الائمة؟

قال صلى الله عليه وآله:

يا جابر عدّتهم (إلى أن قال): عدة نقباء بني اسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

فالائمة يا جابر اثني عشر اماماً أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم (القائم).[2]

(أقول) حيث أن النبي صلى الله عليه وآله في مقام تعداد الائمة عليهم السلام تلى هذه الآية الكريمة مستشهداً بها كان ذلك دليلاً على تأويلها بهم ـ عليهم السلام ـ ولذلك ذكرناها هنا.

---

١. سورة المائدة، الآية: ١٢.

٢. البحار: ج٣٦ ص٢٦٣ عن اليقين.



﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان (القندوزي) العالم الحنفي (باسناده) قال: عن ابي الربيع الشامي: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ في المائدة قال:

«سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع (القائم) هنا عصابة منهم».[2]

(أقول) يعني: ان الحظ الذي هو الايمان بالامام المهدي عليه السلام الذي أخذنا ميثاقهم عليه قال الله عنه ان النصارى نسوه في ذهن رسول الله صلى الله عليه وآله، ذلك الحظ سيذكرونه ويعودون إلى الإسلام، لما يشاهدون من متابعة عيسى بن مريم لدين الإسلام، وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام.

ولعل المقصود بـ (عصابة منهم): العصابة الموجودون في عهد الإمام المهدي عليه السلام، لما ورد في الاحاديث من إيمان النصارى الموجودين انذاك.

---

١. سورة المائدة، الآية: ١٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٦.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ يقول:

«إن صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾»[2].



(أقول) لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية تاره في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتارة في أصحاب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وذلك: لأن علياً والقائم مع اصحابه كلاهما مصداقان لهذه الآية.

فالله يحب علياً وعلي يحب الله، والله يحب الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه، واولئك يحبون الله (غير) أن علياً هو المصداق الأكمل، والفرد الأتم لهذه الآية، والإمام المهدي عليه السلام وأصحابه مصاديق دونه في المنزلة والمرتبة.

وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن.

فالقرآن له ظاهر وباطن، وتنزيل وتأويل، وتفسير ومعنى...

---

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٧.

سورة الأنعام

«وفيها خمس آيات»

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾[1].

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج البخاري عن أبي هريرةرضي الله عنه أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: متى الساعة؟ فقال صلى الله عليه وآله:

«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».

قال: يا رسول الله وكيف اضاعتها؟

قال صلى الله عليه وآله:

«اذ وسد الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة».[2]

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردوية عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: أتى رجل: فقال: يا رسول الله متى الساعة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«ما المسؤول بأعلم من السائل».

قال: فلو علمتنا أشراطها (أي: علاماتها).

قال صلى الله عليه وآله:

«تقارب الاسواق».

قلت: وما تقارب الأسواق؟

---

١. سورة الانعام، الآية: ٣١.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠.



قال صلى الله عليه وآله:

«أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة اصابتهم، ويكثر ولد البغي، وتفشو الغيبة، ويعظّم رب المال، وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البغاء».[1]

قال السيوطي: وأخرج احمد (بن حنبل) والبخاري ومسلم، وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«يكون بين يدي الساعة ايام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج».[2]

(أقول) استفاضت الروايات بوقوع هذه الامور قبل ظهور الإمام المهدي المنتظر، فضياع الامانة، ووصول الامور إلى غير أهلها، وكثرة ولد الزنا، وتفشي الغيبة، وتعظيم اصحاب الأموال، وارتفاع اصوات الفساق في المساجد، وغلبة أهل المنكر، وغلبة البغاة وارتفاع العلم، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج، هذه كلها من علامات ظهور المهدي عليه السلام، فيكون المراد بـ «الساعة» هو ساعة ظهور المهدي، أو الاعم منها ومن ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات.

---

١. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠ ـ ٥١.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠ ـ ٥١.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج الحاكم وصححه عن وائلة بن الاسقع: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات»:

«خسف بالمشرق

وخسف بالمغرب

وخسف بجزيرة العرب

والدجال

ونزول يأجوج ومأجوج

والدابة

وطلوع الشمس من مغربها

ونار تخرج من قعر (عدن) تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل».[2]

(أقول) لعل الراوي نسى اثنين من الآيات، أو أن يعتبر نزول يأجوج الآية، ونزول مأجوج آية اخرى.

وهكذا يعتبر (تحشر الذر والنمل) آية مستقلة حتى تتم الآيات عشراً

١. سورة الانعام، الآية: ٤٠.

٢. الدر المنثور: ج٦، ص٦٠.



قوله صلى الله عليه وآله (والدابة) لعله اشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾[1].

(ولا يخفى) أن هذه العلامات كلها علامات مذكورة لظهور المهدي عليه السلام في روايات عديدة، كما يجدها الباحث في كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، فالمراد بـ «الساعة» هي ساعة ظهور المهدي عليه السلام، أو هي وساعة القيامة، لأن القرآن له ظهر وبطن، وتفسير وتنزيل، وتأويل.

١. سورة النمل، الآية: ٨٢.

﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[1].

وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق ـ رضي الله عنه ـ انّه قال:

ان صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله باصحابه، قال الله فيهم: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[2].

(أقول) يعني لا يمكن أن يذهب الإمام المهدي عليه السلام أو يذهب أصحابه، فلو مات الناس بالمجاعات، والحروب، والامراض، لبقى الإمام المهدي عليه السلام، وبقي أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، وقوله (اتى الله باصحابه) كناية عن اتيان الإمام المهدي عليه السلام نفسه، لما ورد من انه ما دام لم يكتمل عدد أصحابه (٣١٣) كعدد أصحاب بدر لا يظهر.

١. سورة الانعام، الآية: ٨٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٧.



﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) ـ بسنده المذكور ـ عن عدة من المشايخ الثقات، الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا (علي الهادي) وابي محمد (الحسن العسكري عليهما) ، قالوا سمعناهما يقولان:

«ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها، فيأكلها أبو الإمام، فتكون نطفته منها، فإذا استقرت النطفة في الرحم فيمضي لها أربعة اشهر يسمع الصوت وكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

فإذا ولد قام بامر الله، ورفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق وأعمالهم وسرائرهم، والعمود نصب بين عينيه، حيث تولى ونظر ـ الحديث».[2]

(أقول) ان الحديث إما خاص بالإمام (القائم عليه) أو عام للائمة الاثني عشر عليهم، فيكون شاملاً للإمام (القائم عليه) وتؤيّد المعنيين احاديث اخرى أيضاً.

١. سورة الانعام، الآية: ١١٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٦٢.



﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي هريرة ـ رفعه ـ قال: لا تقدم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ، ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ للشيخين وأبي داود.[2]

روى الحافظ القندوزي نفسه، عن أبي سعيد الخدري رفعه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

طلوع الشمس من مغربها ـ للترمذي.[3]

(أقول) قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد عليه السلام) ورجعته طلوع الشمس من مغربها، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة فتكون الآية مؤوّلة أو مفسره بالإمام (المهدي عليه السلام).

١. سورة الانعام، الآية: ١٥٨.
٢. ينابيع المودّة: ص٤٧٦.
٣. ينابيع المودّة: ص٤٧٦.



سورة الأعراف

«وفيها آيتان»

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

المهدي وآبائه عليهم السلام هم اصحاب الاعراف.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات:

«يا علي إنّك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من من أنكركم وانكرتموه».[2]

(أقول) حيث إن الإمام مهدي عليه السلام هو آخر اوصياء النبي صلى الله عليه وآله كان ممن نزلت فيهم هذه الآية، وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله بأسماء أوصيائه، وآخرهم المهدي المنتظر في عدة موارد، ذكرنا بعضها فيما سبق.

---

١. سورة الاعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودّة.



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الخ.

قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق ـ رضي الله عنه ـ انّه قال: ساعة قيام القائم.[2]

(أقول) قد ورد في عدة احاديث شريفة أن ساعة قيام الامام المهدي عليه السلام مما استأثر الله تعالى بعلمه، وقد سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي امير المـؤمنين عليه السلام فقال كل واحد منهم:

(ما المسؤول باعلم من السائل).

١. سورة الاعراف، الآية: ١٨٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٢٩.



سورة الأنفال

«وفيها آية واحدة»

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾.



﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر ـ رضي الله عنه ـ ما تأويل قوله تعالى في الانفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾.

قال:

لم يجيء تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتّى يوحدوا الله عزّ وجل، وحتّى لا يكون شرك، وذلك في قيام «قائمنا».[2]

(أقول) التأويل يعني: المرمي والمقصد الاعلى للآية الشريفة، اذ لم يتم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله ولا في عهد أحد من الخلفاء والاوصياء يوم ﴿يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾.

ويتم ذلك في عهد الإمام المهدي عليه السلام وحسب.

١. سورة الانفال، الآية: ٣٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٧.



سورة التّوبة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾.

﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾.



﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[1].

عن (الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي (في حديث مفصل ناشد فيه علي بن أبي طالب عليه السلام المهاجرين والانصار في فضائله وفضائل أهل بيته، ومما فيه ناشد علي الاصحاب وقال لهم:

انشدكم الله الا تعلمون حيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾؟ قال الناس: أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم، فامر الله نبيّه أن يعلمهم ولاة امرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم ...

إلى أن قال: فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال صلى الله عليه وآله:

«بلي فيه وفي اوصيائي إلى يوم القيامة». قالا يا رسول الله بيّنهم لنا؟

قال صلى الله عليه وآله:

---

1. سورة التوبة، الآية: ١٦.



«علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد».[1]

(أقول) التسعة ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث عدة باسمائهم وتاسعهم (المهدي القائم عليه السلام).

١. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢ ب٥٨ ح٢٥٠.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

قال:

والله ما يجيء تأويلها حتّى يخرج القائم المهدي عليه السلام، فإذا خرج (القائم) لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قال: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله.[2]

(أقول) قوله «ولا يبقى كافر إلا قتل» يعني: الكافر المعاند الذي عبر القرآن الحكيم عنهم بـ «ازدادوا كفراً»، وإلا فقد تظافرت الأحاديث الشريفة على أن الكفار ـ غير المعاندين ـ يؤمنون بالإسلام ديناً، وبالإمام المهدي اماماً وخليفة لرسول الله، وذلك فيما سبق من تفسير ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ الآية.

قوله صلى الله عليه وآله: «قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله» ليس هذا غريباً إذ بعد الايمان بقدرة الله تعالى على انطاق الجمادات، وأن الامام المهدي عليه السلام إمام

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٨.



من عند الله، فأيّ مانع في أن يمنحه الله هذه المعجـزات؟ وأي محـذور فـي أن يعمل الله على يد الإمام المهدي هذه الخوارق ليظهر دينه على الدين كله؟

أليست الحصى تكلمت في يد الرسول ﷺ ولم يكن الله شاء آنـذاك إظهـار دينه على كل الاديان، وفي كل بقاع الأرض.

فلتتكلم الصخرات في عهد حفيد الرسول ومجدد دينه المهدي المنتظر، مـن أجل ارادة الله تعالى اظهار دينه على كل الاديان، وفي كل الاصقاع.

(ولا يخفى) انّه لا مانع من كون المقصود بارسال الرسول ﷺ هو اظهار دين الله على كل الاديان، ومع ذلك تأخير هذا الإظهار اكثر من ألف سنة عن مبعـث الرسول ﷺ فإن مصالح الله تعالى في عباده لا يضايقها طول الزمان.

ألم يبعث الله تعالى نبيه نوحاً لهداية أمته ومع ذلك لم يؤمن إلا قليـل مـنهم طيلة تسعمأة وخمسين عاماً من بعثته؟

«تنبيه» حيث ان هذه الآية بنصها وبالفاظها كررت في القرآن الحكـيم ثـلاث مرات، هنا، وفي سورة «الفتح» و«الصف»، وحيث ان ذلك يجعلها ثلاث آيات لا آية واحدة، لذلك نكرر ذكرها أيضاً ـ مع تفسيرها وتأويلها ـ في سورتي الفـتح والصف أيضاً اتباعاً للقرآن الحكيم.



﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾[1].

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المأة من طريق العامة) بحذف الاسناد قال: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ في حديث طويل ـ:

«معاشر الناس: من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالي ولاية علي بن أبي طالب والائمة من ذريتي فانّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الائمة؟

قال صلى الله عليه وآله:

يا جابر سئلتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام باجمعه، عدتهم عدة الشهور وهو ﴿عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾ الحديث.

ثم قال صلى الله عليه وآله: «فالائمة يا جابر اثني عشر اماماً أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم (القائم)».[2]

(أقول) تشبيه النبي صلى الله عليه وآله الائمة الثني عشر عليهم السلام بالشهور الأثنى عشر، وقرائته نص الآية الكريمة، وتعقيبه صلى الله عليه وآله بأن الائمة اثنى عشر وآخرهم (القائم) كلها ادلة وشواهد على تأويل هذه الآية بالائمة عليهم السلام وتأويل النبي صلى الله عليه وآله هو روح القرآن.

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. مائة منقبة: ص ٧١ ـ ٧٢ المنقبة ٤١.

﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾.

حتى لا يكون شرك، ويكون الدين كله لله.

قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه (أي: يرى من يدرك القائم) ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض ـ كما قال الله عزّ وجل ـ .[2]

(أقول) قوله «ما بلغ الليل والنهار» يعني: يطبق الإسلام الكرة الارضية كلها، فلا تبقى بقعة واحدة إلا ودين محمد صلى الله عليه وآله يشملها وعلم الإسلام يرفرف عليها.

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٧.



سورة يونس عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.



﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن عن جعفر الصادق -رضي الله عنه- في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.

قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم.[2]

قال: الغيب هو كل ما غاب عن الحواس الخمس، وله مصاديق كثيرة، وإن كانت متفاوتة في جهات شتى.

«فالله» تعالى غيب مطلق، لانّه لم، ولا، ولن يرى.

«والعلم» الذي لا يعلمه الناس غيب.

«والروح» الذي لا يحسون به غيب.

«والحجة الغائب» حيث لا يراه الناس رؤية معرفة فهو أيضاً غيب. وأي مانع من أن يكون تأويل هذه الآية في الامام الحجة القائم عليه السلام.

١. سورة يونس، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٨.



سورة هود عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾.

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

﴿بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.



﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّة مَّعْدُودَة لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر والصادق ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

أنّهما قالا: الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.[2]

١. سورة هود، الآية: ٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٨.



﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[1].

هم الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن المفضل بن عمر انه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد ـ رضي الله عنه ـ وساق حديثاً عن (القائم) المهدي ـ إلى أن قال: قال الصادق:

يقولون (يعني: الشكاكون في الإمام المهدي عليه السلام):

متى ولد؟

ومن رآه؟

وأين هو؟

ومتى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته.

(ثم تلا قوله تعالى): ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ﴾.في الدنيا والآخرة.[2]

(أقول) هذا من تأويل التطبيقي الذي لا يعلمه إلا أهل البيت عليهم السلام الذين نزل في بيوتهم القرآن والإمام الصادق عليه السلام منهم.

١. سورة هود، الآية: ٢١.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ انه قال:

ما كان قول «لوط» عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الا تمنياً لقوة (القائم المهدي) وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلاً، وان قلب رجل أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجل.[2]

(أقول) اذن (القوة) و(الركن الشديد) في هذه الآية الكريمة تأويلهما الامام المهدي عليه السلام وأصحابه، وقوله (حتّى يرضى الله عزّ وجل).

معناه: حتى يتم الجميع مسلمين مؤمنين، ويطبق الإسلام والإيمان الكرة الأرضية كلها، ومن الثابت أن القتل ليس إلا للمعاندين الذين تمت عليهم الحجة وعرفوا الحق ومع ذلك انكروه وجحدوا به.

---

١. سورة هود، الآية: ٨٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٩.



﴿بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

أخرج العالم (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الابصار) قال: عن أبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ قال: في حديث طويل ذكره، وفيه:

«فإذا خرج (يعني: المهدي) اسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق به هذا الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول أنا بقية الله، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض» الخ.[2]

وأخرجه العلامة (المالكي) ابن الصباغ وغيره أيضاً.[3]

(أقول) لا ينافي هذا التأويل نزول الآية نقلاً عن النبي شعيب عليه السلام لأن التنزيل، والتأويل شيئآن، والقرآن له ظاهر، وله باطن، فلا ينافي قصد أحدهما، كون المراد من الآية الآخر أيضاً ـ كما عليه متواتر الروايات.

---

١. سورة هود، الآية: ٨٦.

٢. نور الأبصار: ص١٧٢.

٣. الفصول المهمّة: ب١٢.

سورة يوسف عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.



﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال:

ما يجيء نصر الله حتّى كانوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول ربي عزّ وجل في كتابه في سورة يوسف: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾ وذلك عند قيام (قائمنا) المهدي.[2]

(أقول) هذا من باب التطبيق الذي يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وهو العالم بحقائق القرآن المطلع على اسراره الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله:

«عَلِيٌّ يُعَلِّمُ النَّاسَ بَعْدِي مِنْ تَأْوِيلِ القُرآنِ ما لا يَعْلَمُون».[3]

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٩.

٣. شواهد التنزيل ج١ ص٢٩.



سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها آيتان»

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾.



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر والصادق ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى في سورة (ابراهيم): ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

قالا: ايام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، يوم الكرة، ويوم القيامة.[2]

(أقول) لعل المراد بـ (يوم الكرة) يوم رجعة رسول الله ورجعة علي أمير المؤمنين عليهما السلام حيث يقتل الشيطان، وهو يوم الوقت المعلوم الذي أمهل الله تعالى الشيطان إليه حيث قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[3] وسيأتي في سورة الحجر بعض الحديث عنه.

وحيث ان الأنبياء السابقين كان الله تعالى قد أمرهم التبشير برسول الله صلى الله عليه وآله وبالإمام المهدي عليه السلام كانت هذه الآية الكريمة اشارة إلى ذلك.

---

١. سورة ابراهيم، الآية: ٥.

٢. ينابيع المودّة.

٣. سورة الحجر، الآية: ٣٦ ـ ٣٨.



﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾[1].

أخرج علامة الأحناف (الحافظ الحاكم الحسكاني) قال أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي ـ بسنده المذكور ـ عن سلام الخثعمي قال: دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت يابن رسول الله قول الله تعالى:﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾.

قال:

يا سلام الشجرة محمد والفرع علي امير المؤمنين والثمر الحسن والحسين والغصن فاطمة وشعب ذلك الغصن الائمة من ولد فاطمة ـ الحديث.[2]

(أقول) حيث ان الامام المهدي عليه السلام هو آخر الائمة من ولد فاطمة وعلي عليهما السلام كانت هذه الآية الكريمة شاملة له ومنطبقة عليه.

---

١. سورة ابراهيم، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣١١.



سورة الحجر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1].

أخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم (الحمويني) باسناده المذكور عن الحسن بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا ـ رضي الله عنه ـ في حديث ـ: ﴿إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال:

الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدسها من كل جرم وظلم الحديث.[2]

(أقول) هذه الآية مكررة بنصها في سورتي «الحجر» و«ص» ونحن اثبتناها في كلا المقامين ـ في ترتيب الآيات ـ ليجدها الطالب لها حيث بحث عنها من المقامين، فلعل من يعرف وجود هذه الآية في احدى هاتين السورتين ولا يعرف وجودها في الاخرى.

أضف إلى ذلك: أنه مادام هما آيتان، فكونها ـ تنزيلاً أو تأويلاً ـ في الإمام المهدي عليه السلام يعني وجود آيتين في الإمام المهدي، لا آية واحدة.

«تنبيه» لتوضيح أن ما ورد في القرآن مكرراً بالالفاظ فليس مكرراً بالمعنى نورد الحقيقة التالية الجديرة بالتأمّل والتدقيق كشاهد لذكر الآيات المتكررة في

---

١. سورة الحجر، الآية: ٣٦ ـ ٣٨.

٢. فرائد السمطين: آخر ج٢.



فضل الإمام المهدي وانّها ليست متكررة في الواقع، يقول المؤلفون عن «علوم القرآن»:

التكرار اللفظي موجود في القرآن. أما التكرار الحقيقي -والمعنوي فلا يوجد في القرآن (وذلك) لأن المقصود من كل كلمة «تكرر لفظها» في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر...

فإذا كررت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعني والمقصود اثنان، وهكذا الجملة المتكررة، والآية المتكررة والموضوع المتكرر...

وان كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعاني والمقاصد خمسة.

وهكذ دواليك.

ويسمون ذلك بـ (علم الاحكام والتفصيل).[1]

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم:

نصوص لعلماء:

قال الاستاذ العفيفي المعاصر في كتابه «القرآن القول الفصل»: - بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن، وانّما التكرار لفظي فقط - :

«فإذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية، أو جملة اصغر من آية، أو كلمة،

---

١. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الامين بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الاستاذ المعاصر (محمد العفيفي): ص٧.



أو حرف[١] كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل، وإنّما لكل مفردة منه عمل جديد، بلك موضع جديد، حتى إذا احتاج اي انسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم الهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن في هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن. إذا البشر عاجزون عن التعميم حتّى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان.

كما أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.[٢]

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه «درة التنزيل وغرة التأويل» في بيان مثل

---

١. (بآية) مثل ﴿فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ في سورة النحل، الآية: ٤٣ وسورة الانبياء، الآية: ٧.

(أو كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيهِمْ﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾. وهكذا أشباههما.

٢. القرآن القول الفصل: ص١٦.



لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

(ان قوله تعالى في سورة النبأ ﴿كَلاّ سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلاّ سَيَعْلَمُونَ﴾[1] يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس تكرار، ولم يدر بالثاني ما أراد بالأوّل...).[2]

يعني: سيعلمون وهم في الدنيا خطأ اختلافهم في (النبأ العظيم) لما يظهر لهم من العلامات والآيات ثم انّهم سيعلمون خطأ اختلافهم في الآخرة أيضاً.

وقال تاج القراء الكرماني في كتابه «اسرار التكرار في القرآن» في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤداه:

«ان قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿عَلَيهِمْ﴾ في موضعين بهذه الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ (عَلَيهِمْ) غَيرِ المَغضُوبِ (عَلَيهِمْ) وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ لا تكرار فيه. لأن المراد بالأوّل الارتباط بمعنى الانعام، اما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب[3] يعني: انعام الله تعالى كله من معين واحد، وليس انعام الله ولا غضبه اعتباطاً وارتجالاً حتّى لا يكون له مقياس ووحدة وغضبه تعالى أيضاً كله من أصل واحد، لانّهما ثابتان على اسس حكيمة، فوجب الارتباط في كل واحد منهما.

وقال العلامة الزركشي في كتابه «البيان في علوم القرآن» بصدد توضيح للاصطلاح المعروف «احكام القرآن وتفصيله» ومعناه:

---

١. سورة النبأ، الآيتان: ٤ ـ ٥.

٢. درة التنزيل وغرة التأويل: ص٥١٦.

٣. اسرار التكرير في القرآن: ص٢١.



«ان احكام القرآن وتفصيله، هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص، به تفصيلاً واذن الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً، وليس كذلك كلام البشر، الذي نرى كيف انّنا لا نعلم له جملة، كما نقل مثل ذلك عن القاضي ابي بكر بن العربي حيث يقول:

«ان ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ووجدناالخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلنا بيننا وبين الله، ورددناه اليه».[1]

(أقول) ولعله قصد بذلك أهل الدنيا المنصرفين عن المعارف الالهية، لا الخلق أجمعين والا كان كلامه بعيداً عن الصواب.

وقال أبو حامد الغزالي في كتابه المعروف «إحياء علوم الدين» لبيان تعميم لهذا المصطلح:

«يقول بعض العارفين[2]: إن القرآن يحوي سبعمأة وسبعين ألف علم مأتي علم، إذ كل كلمة علم».[3]

وقال ابن القيم ابو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه «اعلام الموقعين عن رب العالمين» نقلاً عن بعض الصحابة.

١. البيان في علوم القرآن: ج١ ص٣٦.
٢. العارف: يقال للذين ادعوا معرفة اكثر بالله وبالكون ـ صدقاً أو كذباً ـ .
٣. احياء علوم الدين: ج١ ص٥٢٣.



«حيث سئل عن ﴿الْكَلاَلَةِ﴾ فتوقف عن ابداء رأيه في ذلك، حتّى رجع إلى كلمة ﴿كَلاَلَةِ﴾ وكلمة ﴿الكَلاَلَةِ﴾ ليجدهما في موضعين، قرآنيين».[1]

«أولهما» بقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ﴾[2].

(وثانيهما) قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَاتَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾[3].[4]

ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

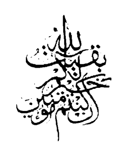
فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة ﴿الْكَلاَلَةِ﴾ وكلمة ﴿كَلاَلَةِ﴾ قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط اي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الذي يجده به.[5]

وقال القاضي ابوبكر «الباقلاني» في كتابه «اعجاز القرآن» ـ بعد تفصيل من نقل اقوال الاشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسئلة خلق القرآن بالذات، إلى أنّه قال رأيه الأخير بذلك ـ :

«لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص، فعلم أن جميع

---

١. اعلام الموقعين عن رب العالمين: ج١ ص٨٢.
٢. سورة النساء، الآية: ١٢.
٣. سورة النساء، الآية: ١٧٦.
٤. اعلام الموقعين عن رب العالمين: ج١ ص٨٢.
٥. اعلام الموقعين عن رب العالمين والقرآن القول الفصل: ص٢١٤.



ذلك معجز».[١]

وذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعدد تكرارها.

وقال السيد رشيد رضا في كتابه «الوحي المحمدي»:

«لو ان عقائد الاسلام المنزلة في القرآن من الايمان بالله، وصفاته، وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور، أو اربع أو خمس ـ مثلاً ـ لكتب العقائد المدونة.

ولو أن عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والاذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول لكتب الفقه المصنفة.

ـ إلى أن قال ـ:

ولو أن قواعده التشريعية واحكامه الشخصية، والسياسية، والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كاسفار القوانين الوضعية.

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الالهية في سورها مرتبة كدواوين التاريخ.

لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها اصلاح شؤون البشر.

جمع كل نوع منها وحدة كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد

---

١. اعجاز القرآن ـ بهامش الاتقان للسيوطي ـ: ج٢ ص١٥٢.



مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية لفقد القرآن لـذلك اعظـم مزايـا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سـوره، حتّـى القـصيرة منهـا، كثيـراً مـن مـسائل الايمـان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميـع الـسور، لأن الـسورة الواحـدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً مـن تلـك المقاصـد، وقـد يكون «أحكام الطلاق» أو «الحيض» فمن لم يحفظ الا سورة طويلة فـي موضـع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك انه يملّها.

وأما السورة المنزلة بهذا الاسلوب الغريب والنظم العجيـب فقـد يكـون فـي الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية وان كانت في موضع واحد.[1]

وقال العلامة مصطفى صـادق الرافعـي فـي كتابـه «اعجـاز القـرآن والبلاغـة النبوية» ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نـصوص المفـردات القرآنيـة التـي تحمـل الاعجاز في مجموعها كمجمـوع فيقـول ـ : «انّهـا هـي الحـروف، والكلمـاتِ، والجمل».[2]

ويقول أيضاً في اوائل كتابه:

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليلة وكثيره معاً، فكـان اشـبه شيء بالنور في جملة نـسقِه، إذ النـور جملـة واحـدة، وانمـا يتجـزأ باعتبـار لا

١. الوحي المحمدي: ص١٤٢.
٢. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٤٧ و٢١١.



يخرجه من طبيعته».[١]

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه «دستور الأخلاق في القرآن» ــ ملخصاً بعض جوانب الاعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في ايجاز فيقول ـ :

«استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه، لطف في حزم، وتقدم في ثبات، وتنوع في وحدة».[٢]

وللتوسع الاكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين للمتأخرين وهي الكتب التالية:

١ـ أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي «الجصاص» الذي كان اماماً للمذهب الحنفي في زمانه.[٣]

٢ـ الاتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر «السيوطي» الذي كان اماماً للمذهب الشافعي في عصره.[٤]

٣ـ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للاستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤ـ القرآن القول الفصل، للاستاذ محمد العفيفي.

(أقول) انما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح ان كل ما ورد في القرآن من تكرار في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام فليس تكراراً، اذن فهو ليست آية واحدة بشأن الامام وانّما هي آيات عديدة اثنتان، أو

١. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٤٧ و٢١١.
٢. دستور الأخلاق في القرآن: ص١١.
٣. ج٢ ص٢٨٠ وما بعدها.
٤. ج٢ ص٢ وما بعدها.



ثلاث، بعدد تكرارها في القرآن ولنضرب لذلك لبعض الامثلة:

خذ جملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فالأولى منها هي غير الثانية وغير الثالثة، وغير الرابعة ... وهكذا دواليك ...

فجملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزي، وانّما المتكرر فقط وفقط الفاظ هذه الجملة، وحروفها ...

وما دام في القرآن عشرات من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾.

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فان علياً أميرها وشريفها، ورأسها).

وما دام ان التكرار ليس في القرآن في المعني...

(اذن) فبعدد ورود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلا يعتبر كل ما في القرآن من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنين، بل عشرات الآيات في فضله.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من آيات ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1].

فبعد تكرارها، يكون عدد الآيات في ذكر الامام المهدي عليه السلام.

فلا يؤخذ علينا أنا لماذا كررنا ذكر هذه الآيات هنا وفي سورة «ص».

لأن كل واحدة منهما في محليهما، غير الآخر في محل آخر.

---

١. سورة الحجر، الآيات: ٣٦ ـ ٣٨.

ونستطيع ان نستوضح ذلك اكثر بما يلي:

فمثلاً ورد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ مرة في مقام بيان عبادة الله[1] وثانية في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة[2] وثالثة عند الرد على علماء الزور[3]، ورابعة لبيان احكام الصوم[4] وخامسة للدخول في السلم[5] وهكذا دواليك...

ومعنى الحديث المتكرر نقله من «أن علياً سيدها وشريفها ورأسها» هو أن علياً عليه السلام سيّد المؤمنين بتوحيد الله العابدين لله ... وفي مقدمتهم:

وعلي سيّد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة... وفي طليعتهم الصابرين والمصلين.

وعلي شريف المؤمنين برد علماء الزور... وأوّل معارضيهم...

وعلي رأس المؤمنين باحكام الصوم... والصوّام عملاً.

وعلي أمير المؤمنين بالسلم... وهو أوّل مطبق له...

وهلم جراً...

ومثل ذلك في قوله تعالى ـ مما نزل بذكر الإمام المهدي عليه السلام ﴿إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

فمرة ذكرت هذه الآيات الثلاث بصدد تهديد ابليس حيث قال متحدياً لامر

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢١.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

٣. سورة البقرة، الآية: ٣٤.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

٥. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.



الله تعالى ـ : ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[1].

ومرة اخرى ـ في سورة «ص» ـ ذكرت هذه الآيات الثلاث في مقام تهديد ابليس حيث تحدى امر الله تعالى بفلسفة كاذبة.﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[2].

وفي كلا الموقفين يمهل الله تعالى ـ بنص واحد ـ ابليس ﴿إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ولعل التفصيل في ذلك يكمن في أن المرة الأولى ـ في سورة الحجر ـ سيعرف ابليس جزاء ردّه لله تعالى بقوله ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ﴾ بعد قوله تعالى ﴿فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾، وفي المرة الثانية ـ في سورة «ص» ـ سيعرف ابليس تفلسفه بالدجل امام خالق السماوات والأرضين بفلسفة (خير) واخذه بالمقاييس المادية التي لا خير فيها، وانّما الخير في المعنويات، ولغير ذلك أيضاً.

١. سورة الحجر، الآية: ٣٣.

٢. سورة ص، الآية: ٧٦.

سورة الاسراء

«وفيها أربع آيات»

﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾.

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.



﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1].

أخرج العلامة البحراني، في تفسيره «البرهان» عن الإمام العامة ابي جعفر محمد بن جرير الطبري بسنده المذكور عن زاذان عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثنى عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان هل علمت من نقبائي؟ ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري «علياً عليه السلام» ودعاه فاطاعه، وخلق مني ومن علي «فاطمة عليها السلام» فدعاها فاطاعته، وخلق مني ومن علي

١. سورة الاسراء، الآيتان: ٥ ـ ٦.

وفاطمة «الحسن عليه السلام» ودعاه فاطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة «الحسين عليه السلام» ودعاه فاطاعه، ثم سمانا بخمسة اسماء من أسمائه[1] فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي فهذا علي، والله الفاطر فهذه فاطمة، ولله الاحسان فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين عليه السلام تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه، قبل ان يخلق الله سماءاً مبنية، ولا ارضاً مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نور نسبح الله، ونسمع ونطيع.

قال سلمان: فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدي بهم ووالى وليهم، وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم وانسابهم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فاني لهم قد عرفت إلى الحسين عليه السلام.

---

١. يعني: مشتقات من اسمائه.



قال صلى الله عليه وآله:

ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي عليه السلام باقر علم الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد عليه السلام لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام غيضه صبراً في الله عزّ وجل، ثم علي بن موسى عليه السلام الرضا لامر الله، ثم محمد بن علي عليه السلام المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي عليه السلام إلى الله، ثم الحسن بن علي الصادق الامين لِسرّ الله، ثم محمد بن الحسن الهادي عليه السلام والمهدي عليه السلام الناطق القائم بحق الله.

قال صلى الله عليه وآله:

انّك مدركه[1] ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله: وانّي مؤجل إلى عهده؟

قال صلى الله عليه وآله:

يا سلمان اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ

١. يعني: مدرك الامام المهدي في الرجعة كما يدل عليه آخر الحديث.



وَعْدًا مَّفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت يا رسول الله: بعهد منك؟[1]

فقال صلى الله عليه وآله:

اي والله الذي ارسل محمداً بالحق مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا أي والله يا سلمان.[2]

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الايتين الكريمتين انما هو في رسول الله وابنته فاطمة الزهراء، والائمة الاثني عشر عليهم السلام حيث يكرون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم «بالرجعة» ويشير إلى ذلك، أو يدل عليه ما ورد من الأحاديث الشريفة في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ وغير ذلك ...

وهناك جمهرة كبيرة من الأحاديث الشريفة تذكر تفاصيل رجعة المعصومين الاربعة عشر ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة، وعلي، والحسن والحسين، وتسعة ائمة من ولد الحسين عليهم السلام ـ مدونة في كتب الحديث، وكتب التفسير المفصلة، وكتب اصول الدين المسهبة، ونحوها.

١. يعني: في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة.

٢. الصراط المستقيم: النباطي العاملي: ج٢ ص١٤٣. تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧.



﴿وكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» بسنده قال: عن أبي عبد الله جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في حديث ـ قال: قال الله عزّ وجل: ﴿وكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

يعني: ولاية الإمام.[2]

(أقول) هذا تأويل «الطائر»، لأن ولاية الامام هي اظهر من مصاديق الطائر، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام، فمن يتولى الامام الصادق عليه السلام ـ مثلاً ـ تختلف أعماله عن اعمال من يتولى غيره، وهكذا.

وحيث ان لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الائمة الاثني عشر عليهم السلام، بدءاً من امير المؤمنين عليه السلام وختاماً بالمهدي المنتظر عليه السلام.

---

١. سورة الاسراء، الآية: ١٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٥٤.



﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي الرضا ابن موسى الكاظم ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾.

انه قال: نزل في الحسين والمهدي عليهما السلام.[2]

(أقول) يعني الحسين عليه السلام هو «من قتل مظلوماً» والمهدي عليه السلام هو وليه المنصور.

وقد ورد في الاحاديث الشريفة: ان الامام المهدي عليه السلام حين يظهر يحيي قتله الحسين عليه السلام بامر الله تعالى وينتقم منهم اشد انتقام.

١. سورة الاسراء، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٠.



سورة الانبياء عليهم السلام

«وفيها آية واحدة»

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.



﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي الحنفي، باسناده قال عن الباقر والصادق ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

قالا:

هم القائم وأصحابه عليه السلام.[2]

(أقول) لم يحدث إلى هذا التاريخ أن يرث الأرض ويحكمها حكم إلهي واحد شامل سلطانه لجميع بقاع الأرض لا في عهد نبي الاسلام، ولا في عهد خلفائه، وانما المدخر لذلك هو الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

«والزبور» هو الكتاب الذي نزل على «داود» عليه السلام.

«والذكر» يعني: التوراة التي نزلت على «موسى» عليه السلام.

١. سورة الانبياء، الآية: ١٠٥.

٢. عقد الدرر: ب٧ ص٢١٧.



سورة الحج

«وفيها ست آيات»

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾.

﴿وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾.

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.



﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾[1].

روى الفقيه الشافعي عبد الرحمن بن ابي بكر «السيوطي» في تفسيره عن أبي داود ـ في سننه ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض «المهدي» مني، أجلى الجبهة، أقنى الألف، يملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يكون سبع سنين»[2].

قال: وأخرج أحمد «ابن حنبل» عن ابي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أبشركم بالمهدي يبعثه الله في أمتي على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنوا السماء وساكنوا الأرض، ليقسم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال صلى الله عليه وآله «بالسوية بين الناس ويملأ قلوب امة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادٍ ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة؟ فما يقوم من المسلمين الا رجل واحد، فيقول ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له: إن «المهدي» يأمرك أن



١. سورة الحج، الآية: ٧.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠.



تعطيني مالاً، فيقول: كنت أجشع امة محمد صلى الله عليه وآله نفساً اذ عجز عني ما وسعهم.

قال صلى الله عليه وآله:

فيرد فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.[1]

(أقول) للساعة في اصطلاح الشرع اطلاقان ـ يظهر ذلك من تضاعيف الأحاديث الشريفة «احدهما» يوم ظهور المهدي عليه السلام، «ثانيهما» يوم القيامة، لاشتراكهما، في كونهما للمؤمنين رحمة، وللكافرين والمنافقين نقمة.

كما أن «الحشر» له اطلاقان «احدهما» يوم يحشر بعض الناس لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[2] وهو يوم ظهور المهدي عليه السلام (ثانيهما) يوم يحشر جميع الناس وهو يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[3]

فهذه الآية الكريمة ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾ شاملة ومنطبقة ـ بقرينة الأحاديث الشريفة ـ على عهد «الرجعة» وظهور المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١. الدر المنثور: ج٦ ص٥٠.

٢. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٣. سورة الكهف، الآية: ٤٧.

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾[1].

روى السيوطي «الفقيه الشافعي» قال: أخرج الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«لا تزل عصابة من امتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرّهم من خالفهم حتّى تأتيهم الساعة وهم على ذلك».

فقال عبد الله بن عمر: ويبعث الله ريحاً ريحها المسك، ومسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الايمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة».[2]

(أقول) روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأنه لا يظهر حتى يملىء العالم ظلماً وجوراً، او: حتى يدخل الظلم والجور كل بيت بيت ـ ونحو ذلك.

فهذه الآية الكريمة تنطبق على ذلك اليوم. وهو يوم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الحج، الآية: ٥٥.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٦١.



﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال عن سلام بن المستنير عن الصادق -رضي الله عنه- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في «بدر» عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان، وأبا جهل، وغيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بغى عليه ابن هند بن عتبة بن ربيعة (يعني: معاوية بن ابي سفيان) بخروجه عن طاعة امير المؤمنين عليه السلام، وبقتل ابنه يزيد الحسين عليه السلام بغياً وعدواناً، ثم قال تعالى: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾

يعني: بالقائم المهدي عليه السلام من ولده.[2]

١. سورة الحج، الآية: ٦٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٠.



﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[1].

روى العلامة البحراني، عن ابي الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان - من طريق العامة بحذف الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي».

إلى أن قال الراوي: فقام جابر بن عبد الله الانصاري، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الائمة من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال صلى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، وستدركه يا جابر هذا ادركته فاقرأه مني السلام - ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن العسكري، ثم ابنه «القائم» بالحق «مهدي» امتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي،

---

١. سورة الحج، الآية: ٦٥.



واوصيائي، واولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو انكر واحداً منهم فقد انكرني (وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض) وبهم يحفظ الله الأرض من أن تميد بأهلها.[١]

(أقول) ذكر النبي صلى الله عليه وآله هذه الآيه الكريمة في هذا المجال دليل نزولها في الائمة الاثني عشر عليهم السلام ولو تأويلاً الذي هو حقيقة القرآن وروح الوحي.

١. الصراط المستقيم: النباطي العاملي: ج٢ ص١٤٩، غاية المرام: ج١ ص١٦٣.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[١].

عن العالم الشافعي ابراهيم بن محمد الحمويني، باسناده المذكور عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ قال:

اقسم علي بن أبي طالب اكثر من مأتي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و التابعين ـ وكانوا مجتمعين في مجلس واحد ـ ناشدهم بالله على امور، وقال فيما قال:

أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم

١. سورة الحج، الآية: ٧٧ ـ ٧٨.



شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة ابراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله: «أنا وأخي علي، وأحد عشر من ولدي»؟

قالوا (أي الأصحاب والتابعين تصديقاً لعلي بن أبي طالب):

اللهم نعم.[1]

(أقول) والأحد عشر من ولد النبي صلى الله عليه وآله كما نص عليهم الرسول نفسه في موارد أخرى ـ ومنها في الآية السابقة الحج ـ٦٥ـ هم:

الحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي التقي، والحسن بن علي النقي العسكري، والحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليهم السلام.

فهذه الآية الكريمة تشمل ـ بتفسيرها ـ الامام المهدي عليه السلام.

---

١. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢ ب٥٨ ح٢٥٠.



سورة النور

«وفيها آية واحدة»

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.



﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[1].

أخرج العلامة النيسابوري ـ في تفسيره ـ عند تفسير سورة البقرة، الآية ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال:

«المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ...﴾

وما ورد عنه صلى الله عليه وآله:

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من امتي يواطىء اسمه اسمي، وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما».[2]

---

١. سورة النور، الآية: ٦٠.

٢. تفسير النيسابوري ـ بهامش تفسير الطبري ـ: ج١، عند تفسير سورة البقرة، الآية: ٥.



سورة الشعراء

«وفيها آية واحدة»

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.



﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحنفي القندوزي باسناده المذكور قال: عن علي بن موسى الرضا ـ رضي الله عنه ـ في حديث ـ انه قال:

ان الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور وظلم (إلى أن قال):

وهو الذي له ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض:

«ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه».

(ثم قال): وهو قول الله عزّ وجل: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[2].

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٤٨.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾.



﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾[1].

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال:

واخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله من أين تخرج؟

قال صلى الله عليه وآله:

من أعظم المساجد حرمة على الله (يعني: المسجد الحرام) بينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل وتشق الصفا ما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، اول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر و ريش لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، ثم تعمم الناس مؤمن وكافر، أما المؤمن فيرى وجهه كأنّه كوكب درّي، وتكتب بين عينيه (مؤمن) وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر).[2]

وروى هو أيضاً، قال وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال: اوّل الآيات (الروم)، ثم الدجال، والثالثة يأجوج ومأجوج، والرابعة عيسى (بن مريم)

---

١. سورة النمل، الآية: ٨٢.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.



والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة).[1]

(أقول) هذه الآيات كلها علامات ظهور «المهدي»عليه السلام كما وردت في عديد الروايات، فتكون هذه الآية إشارة إلى مقدمات الظهور (ومنها) دابة الانصر.

(ولا ينافي) ذلك ما ورد في تفسيرها بالإمام أمير المؤمنينعليه السلام، فان احد التفسيرين من الظاهر والآخر من الباطن، أو كليهما من الباطن، فللقرآن ظهر وبطون.

وروى هو أيضاً قال: وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، والبيهقي في البعث عن ابن عمر انه قال: ـ وساق حديث الدابة إلى أن قال ـ فتقول (أي الدابة): ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾[2].

١. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.
٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[1].

روى جلال الدين «السيوطي» الشافعي في تفسيره عند هذه الآية قال: وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله (تعالى): ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾.

قال: زمرة.[2]

(أقول): جاء في مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور «المهدي» من آل محمد عليهم السلام اذ يخرج الله في ذلك اليوم طائفة من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة. وطائفة من المؤمنين ليجزيهم ثواب الدنيا قبل ثواب الآخرة، ممن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً. وليس هذا اليوم يوم القيامة لأن الله تعالى يقول عن يوم القيامة ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[3] وهنا يقول ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (وحيث) لم يحيي الله تعالى زمرة من الناس حتى اليوم ولا يحيي إلا عند الرجعة وظهور الامام المهدي عليه السلام فلا بد من الاشارة إليه.

---

١. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٧.

٣. سورة الكهف، الآية: ٤٧.



سورة القصص

«وفيها آيتان»

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.



﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

روى في تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيباني» في كشف البيان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أنّهما قالا:

«ان هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً».[2]

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي «الحنفي» قال: ـ في حديث ـ قال ابو محمد عليه السلام للمهدي عليه السلام في اليوم السابع من ولادته: تكلم يا بني، فشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا (قوله تعالى): ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[3].

---

١. سورة القصص، الآية: ٥.

٢. البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص٢٢٠.

٣. ينابيع المودّة: ص٤٥٠.



﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

روى صاحب تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيباني» انه روى عن الباقر والصادق ـ رضي الله عنهما ـ انهما قالا:

إن فرعون وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام «القائم» من آل محمد في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا.[2]

(أقول) اذن تكون هذه الآية الكريمة محققة في عصر الامام المهدي عليه السلام ومن علامات ذلك العصر وسمات ذاك الزمان.

١. سورة القصص، الآية: ٦.

٢. البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص٢٢٠ .



سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.



﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن أبي بصير عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله.[2]

(أقول) هذا تأويل الآية الكريمة وباطنها الذي يعلمه ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهم أهل البيت عليهم السلام حيث إن القرآن نزل في بيوتهم.

اضف إلى ذلك: ان النصر الالهي التام والكامل من جميع الوجوه وفي كل مكان للمؤمنين انّما يكون في ذلك العصر وذاك الزمان «فهو» المصداق الاتم والأكمل للآية الكريمة.

---

١. سورة الروم، الآيتان: ٤ ـ ٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١١.



﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[1].

جاء عن «عقد الدرر» لعلامة (الشافعية) المقدسي الدمشقي بسنده عن «حذيفة بن اليمان» عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

ويل هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من اظهروا طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه يغرفهم بقلبه فإذا أراد الله عزّ وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح امة بعد فسادها.

ثم قال صلى الله عليه وآله:

يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام.

ثم قال صلى الله عليه وآله:

﴿لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وهو سريع الحساب.[2]

(أقول) هذا تطبيق من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله العالم بحقائق القرآن ومعاريضه ومراميه، لهذه الآية الكريمة على حفيده الإمام المهدي عليه السلام.

---

١. سورة الروم، الآية: ٦.

٢. عقد الدرر ج١ ب٤ ف١.



سورة السجدة

«وفيها آيتان»

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.



﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني «الحنفي» أنّه قال:

وروى عن جعفر الصادق عليه السلام:

أن الأدنى القحط والجدب، والأكبر خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.[2]

(أقول) وهذا أيضاً من التفسير بالتأويل والباطن الذي صرح به القرآن والسنة وحصر علمه بالراسخين في العلم.

---

١. سورة السجدة، الآية: ٢١.

٢. تفسير البرهان: ج٣ ص٢٨٨.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن ابن دراج، عن الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

إنّه كان يقول ـ في هذه الآية ـ :

«يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان مالم يكن قبل ذلك مؤمناً.

وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بامامته ومنتظراً لخروجه، فذلك الذي ينفعه ايمانه، ويعظم الله عزّ وجل عنده قدره وشأنه، وهذا أجر الموالين لأهل البيت عليهم السلام.[2]

(أقول) الفتح الأكبر والكامل لكل الكرة الأرضية هو ذلك اليوم فهو الفرد الأتم والمصداق الأكمل لكلمة (الفتح) من كل فتح سبقه وجاء قبله.

---

١. سورة السجدة، الآية: ٢٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١١.



سورة الاحزاب

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

أخرج العلامة (الشافعي) جلال الدين السيوطي في (العرف الوردي) بسنده المذكور قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء امراء، ومن بعد الامراء ملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي المهدي فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً»[2].

(أقول) واخرج الحديث ايضاً كل من:

عقد الدرر، في أخبار المهدي المنتظر عليه السلام.[3]

وعلي المتقي الهندي في «كنز العمال».[4]

وللكنجي الشافعي في كتابه «البيان في اخبار صاحب الزمان».[5]

وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمّة».[6]

وعبيد الله الهندي الحنفي في كتاب «ارجح المطالب»[7] وغيرهم.

وأخرج «ابن ماجة» في سننه بسنده المذكور عن محمد بن الحنفية، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

«المهدي منا أهل البيت، ليصلحه الله في ليلة».[1]

---

١. سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.
٢. العرف الوردي: ج٢ ص٦٤.
٣. عقد الدرر: ح١٢ ب١.
٤. كنز العمال: ج٧ ص١٨٦.
٥. البيان: ب١٢.
٦. الفصول المهمة: ف١٢.
٧. ارجح المطالب: ص٣٨٠.



وأخرجه أيضاً امام الحنابلة أحمد بن حنبل في سنده.[2]

وأخرجه أيضاً ـ بالفاظ متقاربة ـ كل من:

ابن خلدون في مقدمته.[3]

والمنادي في كنوز الحقائق.[4]

والسيوطي في «الجامع الصغير»[5] وفي العرف الوردي[6] وغيرهم كثيرون.

وأخرج علي المتقي الهندي «الحنفي» في كتاب «البرهان» عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي» الحديث.[7]

وقريباً منه في الألفاظ أخرج ابو داود في صحيحه[8] وابن العربي في شرح صحيح الترمذي.[9]

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٢٦٩.

٢. مسند احمد بن حنبل: ج١ ص٨٤.

٣. مقدمة ابن خلدون: ص٢٦٦.

٤. هامش الجامع الصغير: ج٢ ص١٢٢.

٥. الجامع الصغير: ج٢ ص١٦٠.

٦. العرف الوردي: ج٢٢ ص٧٨.

٧. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب٢.

٨. صحيح ابي داود (أو سنن ابي داود): ج٢ ص١٣١.

٩. شرح صحيح الترمذي ـ لابن العربي: ج٩ ص٧٤.



سورة سبأ

«وفيها خمس آيات»

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده عن محمد بن صالح الهمداني في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

قال: كتبت إلى صاحب الزمان ـ رضي الله عنه ـ : ان أهل بيتي يأذونني بالحديث الذي روى عن آبائك أنّهم قالوا «قوامنا شرار خلق الله».

فكتب:

ويحكم ما تقرؤن ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.[2]

(أقول) هذا أيضاً من تأويل القرآن الذي يعلمه أهل البيت عليهم السلام. وهذا يعني: ان الشيعة المخلصون هم المقصودون بكلمة «قرى ظاهرة» في هذه الآية الكريمة.

---

١. سورة السبأ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١١.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[1].

روى الحافظ الشافعي جلال الدين «السيوطي» في تفسيره في تفسير هذه الآيات قال: وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ام سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يبايع لرجل من أمتي (وهو المهدي من العلامات المذكورة) بين الركن والمقام كعدة أهل بدر فيأتيه عصب العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم».[2]

وروى أيضاً قال: وأخرج ابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: هو جيش السفياني. قال: من أين أخذ؟

قال: من تحت اقدامهم (يعني الخسف في الأرض).[3]

١. سورة السبأ، الآيات: ٥١ ـ ٥٤.
٢. الدر المنثور: ج٥ ص٢٤٠ ـ ٢٤١.
٣. الدر المنثور: ج٥ ص٢٤٠ ـ ٢٤١.



وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الحارس عن علي (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في هذه الآيات إلى آخر السورة قال: «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة اشهر، ويأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به».[1]

١. ينابيع المودّة: ص٥١٢.

سورة ص

«وفيها أربع آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.



﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[1].

أخرج العالم الشافعي «الحمويني» بسنده المذكور عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا ـ انه قال في حديث ـ :

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

فقيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن القائم منكم اهل البيت؟

قال:

الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل جرم وظلم (الحديث).[2]

(أقول) مضى نص هذه الآية في سورة الحجر أيضاً فراجع.

---

١. سورة ص، الآيات: ٧٩ ـ ٨١.

٢. فرائد السمطين: آخر ج٢.



﴿ولَتَعْلَمُنَّ نَبأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن عاصم بن حميد، عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

قال:

لتعلمن نبأه أي: نبأ القائم عند خروجه.[2]

(أقول) هذا وأمثاله من (تأويل القرآن) الذي ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ والراسخون في العلم هم أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما نزل من القرآن في بيوتهم تنزيلاً، وتفسيراً وتأويلاً، وتطبيقاً، وتنظيراً.

١. سورة ص، الآية: ٨٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٩.

سورة الزمر

«وفيها آيتان»

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1].

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال:

وعن علي بن سويد عن موسى الكاظم ـ رضي الله عنه ـ في (تفسير) هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾

قال:

جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم المهدي.[2]

(أقول) الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، ورجل، وعين، وجنب، وغيرها، وانما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة فانّما المراد بها غاياتها ـ كما ثبت في الفلسفة ـ والجنبُ هنا بمعنى الأقرب إلى الله تعالى قرباً معنوياً.

١. سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٩٥.



﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[1].

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيعه» بسنده المذكور هناك قال: عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ـ رضي الله عنه ـ في حديث ذكر فيه «المهدي عليه السلام» وانه الرابع من ولده ـ إلى أن قال ـ فإذا خرج.

﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[2] الحديث.

(أقول) ذكر الإمام الرضا عليه السلام هذا النص القرآني في هذا المورد دليل على أن تأويل الآية بالامام المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الزمر، الآية: ٦٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٤٤٨.



سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.



﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ :

«يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك من بعدك، فان الملائكة من خدامنا، وخدام محبينا، يا علي ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا»[2] الحديث.

(أقول) فالمؤمنون بولاية النبي والأئمة عليهم السلام هم الذين يقصدهم القرآن الحكيم من ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وحيث ثبت في الآيات السابقة أن «المهدي عليه السلام» آخر الائمة، فتكون هذه شاملة له ولأوليائه أيضاً.

---

١. سورة غافر، الآية: ٧ .

٢. ينابيع المودّة: ص٤٨٥.

سورة فصلت

«وفيها آية واحدة»

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.



﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن أبي بصير قال: سئل الباقر ـ رضي الله عنه ـ هذه الآية: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

قال:

يرون قدرة الله في الآفاق، وفي انفسهم الغرائب والعجائب حتّى يتبين لهم أن الخروج «القائم» هو الحق من الله عزّ وجل، يراه الخلق لابد منه.[2]

١. سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٢.



سورة الشورى

«وفيها أربع آيات»

﴿حم ۝ عسق﴾.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

﴿أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾.

﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.



﴿حم ۞ عسق﴾[1].

أخرج «الحجة الشافعي» جمال الدين المقدسي السلمي في «عقد الدرر» بسنده المذكور عن ابي اسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿حم ۞ عسق﴾.

قال عبد الله بن عباس:

(ح) حرب يكون بين قريش والموالي فتكون الغلبة لقريش عليهم.

(م) ملك بني امية.

(ع) علو ولد عباس.

(س) سنيّ المهدي.

(ق) نزول عيسى وقوته (خ- ل).[2]

(أقول) كأنّ هذه الحروف المتقطعة رموز وإشارات إلى حوادث وانقلابات بعد الرسول صلى الله عليه وآله وخاتمتها ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ بـ «سني المهدي عليه السلام» و«قوة عيسى عليه السلام» عند نزوله من السماء.

(وليعلم) ان هذه الآية تقرأ هكذا «حا. ميم. عين. سين. قاف» لكنها تكتب كما رسمناها فوقاً، اتباعاً للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله والوحي الإلهي.

---

١. سورة الشورى، الآيتان: ١ ـ ٢.

٢. عقد الدرر: ب٧ ص٢١٧.



﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

قال:

الساعة قيام «القائم» قريب.[2]

(أقول) قريب بمعنى إنه آت لا محالة، وكل شيء لا محالة آت فهو قريب، وقد ورد في الحديث الشريف: ما القريب، وما الأقرب؟ فقال صلى الله عليه وآله:

«كل آت فهو قريب والاقرب الموت».

باعتبار أن الموت قد يحول بين الانسان وبين أقرب آت إليه يرجوه.

---

١. سورة الشورى، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



﴿أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ عن المفضل بن عمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد ـ رضي الله عنه ـ: ما معنى هذه الآية؟

فقال:

ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته. ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة.[2]

(أقول) باعتبار ورود هذه الآية الأخيرة في كلام الإمام عليه السلام أيضاً ذكرناها في سورة «المؤمنون».

١. سورة الشورى، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1].

أخرج العلامة «الحنفي» الحاكم الحسكاني «بسنده المذكور» عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال صلى الله عليه وآله:

«علي وفاطمة وولدهما»، «علي وفاطمة وولدهما»، «علي وفاطمة وولدهما»[2] ثلاث مرات يقولها.

(أقول) بما أن الإمام المهدي عليه السلام من ولد علي وفاطمة عليهما السلام[3] فتكون هذه الآية شاملة للإمام المهدي عليه السلام ويكون هو عليه السلام ممن نزلت فيه هذه الآية.

---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٣٢.

٣. تكاثرت الأحاديث الشريفة على أن الإمام المهدي عجل الله فرجه ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

سورة الزخرف

«وفيها آيتان»

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾.



﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[١].

روى العلامة السيوطي «الفقيه الشافعي» في تفسيره قال: واخرج الزيابي، وسعيد بن منصور، ومسدر، وعبد بن حميد، وابن ابي حاتم، والطبراني ـ من طرق ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.[٢]

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير عن الحسن ـ رضي الله عنه ـ (في قوله تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

قال: نزول عيسى.[٣]

وأخرجه السيد الحنفي الحافظ سليمان القندوزي عن (اسعاف الراغبين) للعالم الحنفي محمد الصبان المصري قال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.

أنها نزلت في المهدي.[٤]

(أقول) ثبت بالروايات المتواترة أن نزول عيسى بن مريم عليه السلام يكون عند ظهور «القائم» المهدي عليه السلام، وانه يصلي عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله:

«كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»[٥].

---

١. سورة الزخرف، الآية: ٦١.

٢. الدر المنثور: ج٢ ص٢١.

٣. الدر المنثور: ج٢ ص٢١.

٤. ينابيع المودّة: ص٤٧٠، اسعاف الراغبين (بحاشية نور الابصار): ص١٤٠.

٥. صحيح البخاري: ج٢ ص١٥٨.



﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾.

عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر ـ رضي الله عنه ـ عن هذه الآية؟

فقال:

هي ساعة القائم، تأتيهم بغتة.[2]

(أقول) لا منافاة بين تفسير «الساعة» بالقيامة، وتأويلها بساعة «القائم عليه السلام». فان القرآن تفسيراً وتأويلاً، وعلماء تأويله هم أهل البيت عليهم السلام.

١. سورة الزخرف، الآية: ٦٦.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٣.

سورة الدخان

«وفيها أربع آيات»

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾.

﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.



﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۞ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۞ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[1].

روى العلامة «الشافعي» السيوطي في تفسيره قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال ـ في حديث يذكر فيه علامات الظهور ـ : «والخامسة الدخان».[2]

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردوية عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أن بين يدي الساعة: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها».[3]

(أقول) في هذا المعنى روايات مستفيضة، نكتفي ـ كعادتنا في الاشارة لا الاستيعاب ـ بهذا المقدار، ولا تنافي بين كون «الدخان» يأتي في القيامة وفي ظهور المهدي عليه السلام.

---

١. سورة الدخان، الآيات: ١٠ ـ ١٣.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.

٣. الدر المنثور: ج٥ ص١١٦.



سورة الجاثية

«وفيها آية واحدة»

﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» اسناده قال، عن الصادق «جعفر بن محمد» ـ رضي الله عنه ـ قال:

أيام الله المرجوة ثلاثة أيام:

يوم قيام «القائم» المهدي عليه السلام.

ويوم الكرة.

ويوم القيامة.[2]

1. سورة الجاثية، الآية: ١٤
2. ينابيع المودّة: ص٥١٣

سورة محمد صلى الله عليه وآله

«وفيها آية واحدة»

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾.



﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾[1].

روى السيوطي «الشافعي» في تفسير هذه الآية عن الترمذي، ونعيم بن حماد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينـزل بـامتي في آخـر الزمـان بـلاء شـديد مـن سلطانهم، حتـى تـضيق علـيهم الأرض، فيبعـث الله رجـلاً مـن عترتـي فيملأ الأرض قسطاً وعـدلاً كمـا ملئت ظلمـاً وجـوراً، يرضـي عنه ساكن السماء وساكن الأرض الخ»[2].

وفي حديث ابن ماجة والحاكم عن توبان، عن رسول الله ﷺ:

«فانه خليفة الله المهدي»[3].

قال السيوطي: وأخرج مسلم «في صحيحه» والحاكم «في مستدركه» عن ابـي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

هـل سمعـتم بمدينـة جانـب منهـا في الـبر، وجانـب منهـا في البحـر؟ فقـالوا: نعـم يـا رسـول الله، قـال: لا تقـوم الـساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، حتـى إذ جاءوهـا نزلوا فلم يقـاتلوا بـسلاح ولم يرمـوا بـسهم فيقولـون «لا إلـه إلا الله والله اكـبر». فيـسقط جانبهـا الاخـر، ثـم يقولـون

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٨.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٥٨.

٣. الدر المنثور: ج٦ ص٥٨.

الثالثة «لا إله إلا الله والله اكبر» فيخرج لهم فيدخلوها (إلى أن قال):

قال الحاكم: «يقال: ان هذه المدينة هي القسطنطينية صح أن فتحها مع قيام الساعة».[1]

(أقول) هذه كلها من علامات «الحجة القائم»عليه السلام، الانتصار بالرعب دون حروب، وفتح القسطنطينية، وهذه الآية الكريمة من الاشارات إلى ظهور المهدي المنتظرعليه السلام.

(ولا يخفى) أن «الساعة» في هذا الحديث لا يمكن أن تكون بمعنى القيامة، إذ مع قيام القيامة لا يكون فتح وحرب، وانّما المقصود بها قيام «القائمعليه السلام»، الذي عنده يكون فتح القسطنطينية ـ كما في عديد الأحاديث الشريفة.

١. الدر المنثور: ج٢ ص٥٩.

سورة الفتح

«وفيها آيتان»

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.



﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي سليمان «الحنفي» قال: روى عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

قال: إن لِلّهِ ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين ومنافقين و«قائمنا» لن يظهر حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين.[2]

١. سورة الفتح، الآية: ٢٥ .

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[1].

أخرج علامة الشوافع «الكنجي» و«الشبلنجي» في كتابيهما «البيان» و«نور الابصار».

قالا: «جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسر قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

قالا: هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها.[2]

(أقول) هذا النص ورد في القرآن الكريم في ثلاث آيات هنا، وفي سورتي «التوبة» و«الصف».

ونحن ـ اتباعاً للقرآن ـ آثرنا ذكره في المواقع الثلاثة وذكرنا في ـ سورة التوبة ـ حديثاً آخر غير هذا الحديث عن الحافظ القندوزي «الحنفي» مع شرح منا لبعض فقراته فراجع هناك.

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٨ .

٢. البيان في أخبار صاحب الزمان: ص٧٣.



سورة ق

«وفيها آيتان»

﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.





﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: عن فرائد السمطين «للفقيه الشافعي» انه روى عن علي بن موسى الرضا ـ رضي الله عنه ـ في حديث ـ انه قال:

قول الله عزّ وجل: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[2].

اي: خروج ولدي «القائم» المهدي[3].

(أقول) يعني: أن الآيتين كلتاهما واردتان في شأن «القائم عليه السلام»، فالنداء لأجله، والخروج له أيضاً.

١. سورة ق، الآية: ٤١.

٢. سورة ق، الآية: ٤٢.

٣. ينابيع المودّة: ص٤٤٦.



سورة الذاريات

«وفيها آية واحدة»



﴿فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾.



﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن اسحاق بن عبد الله، عن زين العابدين «علي بن الحسين» ـ رضي الله عنه ـ قال في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

أي: ان قيام «قائمنا عليه السلام» لحق. ﴿مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[2].

---

١. سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١١.



سورة القمر

«وفيها آية واحدة»

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾.





﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[1].

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن عمر عن «جعفر بن محمد» الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال:

الساعة قيام «القائم» قريب.[2]

(أقول) ذكرنا غير مرة انه لا تعارض في تفسير هذه الآية الكريمة تارة بالقيامة، وأخرى بيوم ظهور المهدي عليه السلام، فكلا اليومين يوم حشر عجيب، ألقيامة حشر عام، ويوم الظهور حشر لفوج من كل امة.

١. سورة القمر، الآية: ١.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



سورة الرحمن

«وفيها آية واحدة»

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾.



﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾[1].

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن معاوية بن عمار، عن «جعفر بن محمد» الصادق ـ رضي الله عنه ـ قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾.

قال:

إذا قام «قائمنا» يعرف اعدائنا بسيماهم، فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم، يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطاً.[2]

---

١. سورة الرحمن، الآية: ٤١ .

٢. ينابيع المودة ص ٥١٤.



سورة الحديد

«وفيها آية واحدة»

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.





﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[1].

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن سلام بن المستنير عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

قال:

يحييها الله «بالقائم» فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل، بعد موتها بالظلم.[2]

١. سورة الحديد، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٤.



سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

﴿...أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.





﴿...أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيعه» بسنده المذكور هناك قال: عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال في حديث طويل وفيه:

يدعى بـ «المهدي» و«القائم» و«الحجة» فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته.

اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿...أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحديث.[3]

(أقول) يعني ان الايمان بالامام المهدي عليه السلام، والصبر في غيبته بانتظاره، والاقامة على محبته من شرائط «حزب الله» ومن شرائط «الفلاح» وبالتالي من شرائط الايمان بالله والرسول ﷺ وذلك لأن المؤمنين هم المفلحون.

---

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٣. ينابيع المودّة: ص٤٤٣.



سورة الصف

«وفيها آية واحدة»

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

قال:

والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج «القائم» المهدي، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلاّ كره خروجه، ولا يبقى كافر «معاند» إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت «الصخرة» يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله.[2]

(أقول) بما أن هذه الآية ـ بنصها ـ مكررة في القرآن ثلاث مرات، ذكرناها اتباعاً للقرآن الحكيم في المقامات الثالثة، وقد مرّ شرح مختصر لهذا الحديث الشريف في «سورة التوبة، آية ٣٣» فراجعه هناك.

١. سورة الصف، الآية: ٩.

٢. ينابيع المودّة: ص٥٠٨.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.



﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

نقل العلامة القبيسي، قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي «٣١٠» في كتاب «الولاية» باسناده عن زيد بن ارقم قال:

لما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر بالدومات فقمت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ـ وسرد الخطبة إلى أن قال ـ قال صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ثم قال قال صلى الله عليه وآله:

النور فيّ، ثم في علي عليه السلام، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي عليه السلام.[2]

---

١. سورة التغابن، الآية: ٨.

٢. كتاب ماذا في التاريخ: ج٣ ص١٤٥ ـ ١٤٧.



سورة الجن

«وفيها آية واحدة»

﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.



﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي قال: روى عن محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين ـرضي الله عنهـ في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

قال:

«ما يوعدون» في هذه الآية «القائم» المهدي وأصحابه وأنصاره. وأعدائه تكون أضعف ناصراً وأقل عدداً إذا ظهر «القائم».[2]

١. سورة الجن، الآية: ٢٤.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٥.



سورة المدثر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.



﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن عمر، عن الصادق ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

قال:

إذا نودي في اذن «القائم» بالأذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال «الصادق»:

والقرآن ضرب منه الأمثال، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.[2]

(أقول) يعني ابعاد القرآن، وبواطنه، ومراميه، لا يعلمها إلاّ أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم كل رجس حتى رجس الجهل بالأمور، وطهرهم تطهيراً من كل نقص حتى الجهل. فانّهم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويله وباطنه كما في عديد الأحاديث الشريفة.

---

١. سورة المدّثر، الآيات: ٨ ـ ١٠.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٥.



سورة التكوير

«وفيها آية واحدة»

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾.



﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن هاني عن الباقر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾.

قال:

الخنس أمام يخنس أي: يرجع من الظهور إلى الغيبة سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب.[2]

(أقول) الخنس بمعنى الاختفاء، وتفسير الآية وارد في النجوم التي يختفي في وقت اختفائها، وتأويلها وارد في الامام المهدي عليه السلام، لأنّه يختفي حيث يأمره الله بالاختفاء، ويظهر ـ كالشهاب الثاقب ـ حيث يأمره الله بالظهور، وهذا الحديث الشريف من معجزات الإمام الباقر عليه السلام واخباره عن المغيبات، وفعلاً كانت الغيبة قد ابتدأت سنة مائتين وستين للهجرة أي أكثر من مائة سنة بعد وفاة الامام الباقر عليه السلام.

---

١. سورة التكوير، الآية: ١٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٥.

سورة البروج

«وفيها آية واحدة»

﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾...



﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1].

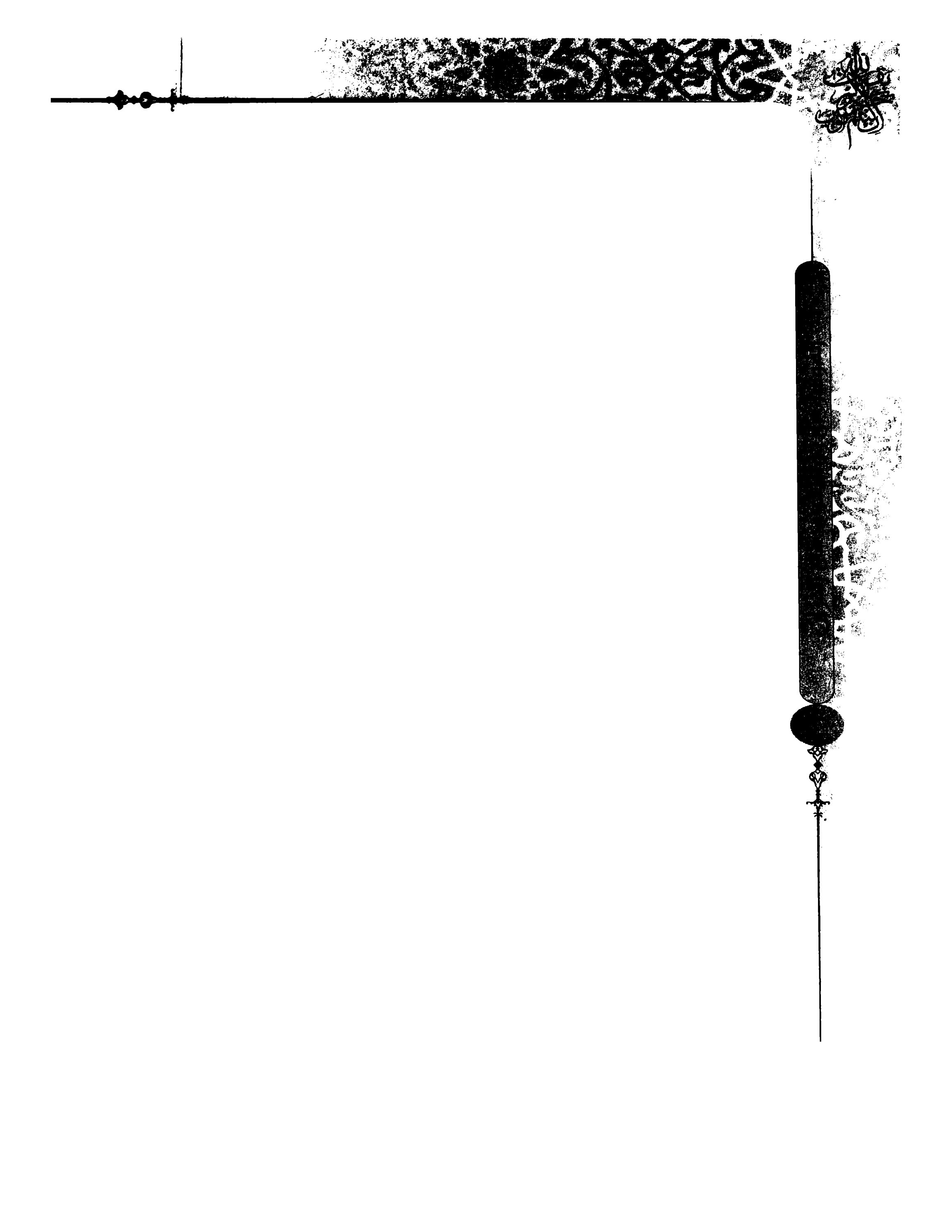
روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن الأصبغ بن نباته، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

انا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي، اوّلهم علي، وآخرهم المهدي، وهم اثنى عشر.[2]

١. سورة البروج، الآية: ١.

٢. ينابيع المودّة: ص٥١٥.

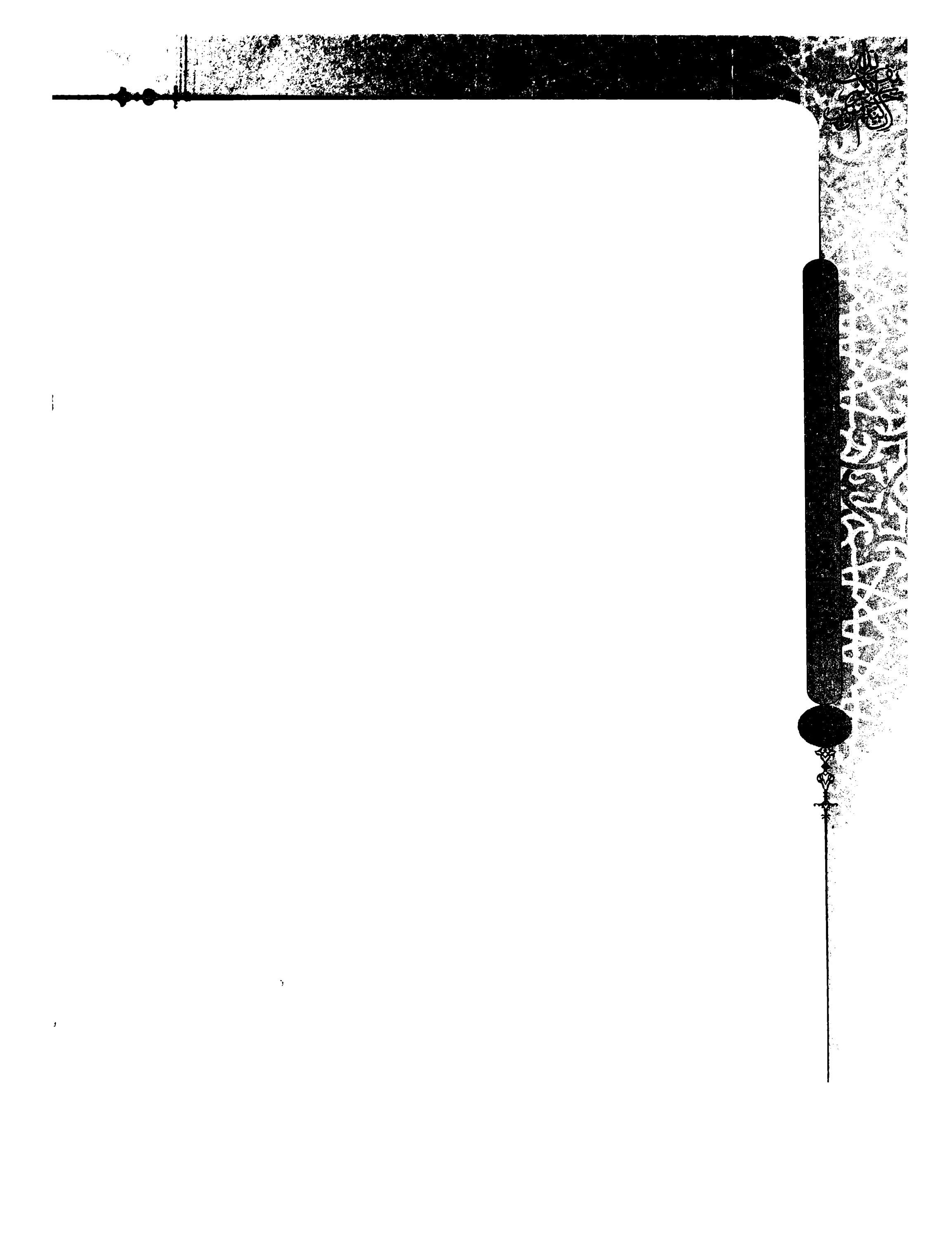




موسوعة أهل البيت في القرآن

المهدي في السنة

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)







المقدمة

الإمام المهدي..

اسم يتواجد في كل مكان

في الكتب السماوية الغابرة

الزبور، والتوراة، والإنجيل

وفي القرآن الحكيم

في عشرات الآيات الكريمة المفسرة، أو المأولة به(عليه السلام).

وعلى لسان رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مختلف المناسبات، وشتى الأحاديث في مكة، وفي المدينة، وفي المعراج، وعند الوفاة وعلى شفاه عترة النبي(صلى الله عليه وآله) الأئمة الطاهرين(عليهم السلام) كلهم جميعاً.

فعلي أمير المؤمنين(عليه السلام) ذكر ولده المهدي(عليه السلام).. وفاطمة الزهراء بنت النبي(صلى الله عليه وآله) ذكرت المهدي(عليه السلام) والإمام الحسن(عليه السلام) ذكر ابن أخيه المهدي(عليه السلام) والإمام الحسين(عليه السلام) ذكر ابنه المهدي(عليه السلام) والسجاد علي بن الحسين(عليه السلام) والباقر محمد بن علي(عليه السلام) والصادق جعفر بن محمد(عليه السلام) والكاظم موسى بن جعفر(عليه السلام) والرضا علي بن موسى(عليه السلام) والجواد محمد بن علي(عليه السلام) والهادي علي بن محمد(عليه السلام) والعسكري الحسن بن علي(عليه السلام) كلهم.. ذكروا ولدهم المهدي(عليه السلام).



وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكروا المهدي عليه السلام: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وسمرة بن جندب، وسلمان، وأبو ذر، وعمار وغيرهم كثير.

وزوجات النبي صلى الله عليه وآله ذكروا المهدي عليه السلام: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهن أيضاً.

والتابعون ذكروا المهدي عليه السلام: عون بن جحيفة، وعباية بن ربعي، وقتادة وغيرهم كثير.

وفي كتب التفسير كلها تجد ذكر المهدي عليه السلام: تفسير الطبري، وتفسير الرازي، وتفسير الخازن، وتفسير الآلوسي، وتفسير ابن كثير، وتفسير الدر المنثور.

وغيرها.. وغيرها.. كثير.

وفي الصحاح الستة تجد ذكر المهدي عليه السلام: في البخاري، ومسلم، وابن ماجة وأبي داود، والنسائي، وأحمد وفي كتب الحديث كلها ترى ذكر (المهدي عليه السلام) في مستدرك الصحيحين، ومجمع الزوائد، ومسند الشافعي، وسنن الدار قطني، وسنن البيهقي، ومسند أبي حنيفة)وكنز العمال، وغيرها.. وغيرها.. كثير.

وفي كتب التاريخ تجد ذكر (المهدي عليه السلام) في تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ المسعودي، وتاريخ السيوطي، وتاريخ ابن خلدون، وغيرها.. وغيرها..

وعلماء المسلمين من مختلف المذاهب أذعنوا (بالمهدي عليه السلام) وذكروه في مجالسهم، وكتبهم، وخطبهم: علماء الحنفية، وعلماء الشافعية، وعلماء الحنبلية، وعلماء المالكية.



وغيـرهم مـن أئمـة المـذاهب الأخـرى، وأتبـاعهم، والعلمـاء، والكتـاب، والشعراء.. في كل مكان.. (المهدي عليه السلام). في كل كتاب.. (المهدي عليه السلام). وعلى كـل شـفة.. (المهـدي عليه السلام). الـسماء تقـول.. (المهـدي عليه السلام). الأرض تقـول.. (المهدي عليه السلام).

مقارنة قرآنية

وإذا ألقينا نظرة بحث وتحقيق على آيات القرآن الكريم نجد النتيجة التالية:

ذكر القرآن (الصلاة) وهي أهم فروض الإسلام التي إن قبلت قبل ما سـواها، وإن ردت رد ما سواها ـ كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ ذكرها في (٧٨) آية.

وذكر القرآن (الزكاة) في (٣٦) آية، وذكر القرآن (الصوم) في (١٤) آية، وذكر القرآن (الحج) في (١٢) آية. لكن الإمام (المهدي عليه السلام) حصته من آيات القـرآن أكثر من حصص كل من (الصلاة) و(الزكاة) و(الصوم) و(الحج).

إن حصته في القرآن الحكيم تزيد على (المائة) آية.

(نعم) مائة آية ـ بـل وتزيـد ـ وردت بـشأن الإمـام المهـدي عليه السلام بمختلـف الأنواع، من التفسير، والتأويل، والظاهر، والباطن، وغير ذلك.

(هذا) وحده شاهد كبير على اهتمام القرآن بقضية الإمام المهدي عليه السلام، ومدى تأكيده، وتكراره..

وقد خصصنا كتاباً خاصاً بذلك أسميناه (المهدي في القرآن) .

(وأما في السنة) فالأحاديث الواردة بشأن الإمـام المهـدي عليه السلام فـي مختلـف كتب التفسير، والحديث، والتاريخ، والصحاح، وغيرهـا، وكتـب الـسنة، وكتـب العامة.

لو جمعت هذه الأحاديث لزادت على الثلاثة آلاف حديث.

(نعم) إنها أكثر من ثلاثة آلاف حديث. كلها بشأن الإمام المهدي عليه السلام تملأ مجلدات عديدة.

من هو هذا (المهدي عليه السلام) الذي أُولي هذا الزخم من القرآن ومن السنة؟

إنه أمل السماء إنه غاية الشرائع الإلهية إنه المأمول لتطبيق شريعة السماء على كل الكرة الأرضية لأول مرة في تاريخ الإنسان.

(وهذا الكتاب) إلماع إلى بعض ما ورد في هذا الإمام العظيم لكي يفتح للقارئ (كوة) يستهدي بها الطريق إلي معرفة الإمام المهدي عليه السلام ولو بعض المعرفة.

الكويت

صادق الحسيني الشيرازي



أسئلة حول الإمام المهدي عليه السلام

تمهيد

من هو الإمام (المهدي عليه السلام)؟

وما هو شأنه؟

ومتى ولد؟

وكم يعيش؟

ومتى يظهر؟

ومن أي سلالة انحدر؟

ومن أبواه، وأجداده؟

ولماذا غاب؟

وما فائدته في غيبته؟

ومن أخبر عنه؟

وما هي الإرهاصات قبل ظهوره؟

وما هي مصاحبات ظهوره؟

ومن أصحابه وما عددهم؟

وكيف يتولى قيادة هذه الكرة، وهذا الكون كله؟



وكيف يتعامل مع المؤمنين؟

ويعامل المنافقين والكافرين؟

وأين يظهر؟ وكيف يظهر؟ وكيف يعيش؟ وكيف يحكم؟

وما هي سيرته وعشرته بين الناس؟

إلى غير ذلك من عشرات الأسئلة يجيب عليها هذا الكتاب من خلال الأحاديث الشريفة المجموعة كلها من الصحاح الستة، ومن كتب التفسير، والحديث، والتاريخ التي ألفها غير الشيعة من علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و(الشوافع) و(الحنابل) و(المالكية).

وكان القصد ـ من بادئ ذي بدء ـ أن لا يذكر في هذا الكتاب شيء من أحاديث أهل البيت عليهم السلام من طرق شيعتهم وأوليائهم وأتباعهم، وإن كان أهل البيت عليهم السلام هم المعين لمثل ذلك ولغيره أيضاً، وأهل البيت عليهم السلام أدرى بما في البيت.

(وذلك) سداً للطرق على من زعم، أو بالأحرى أدعى أنه زعم أن ما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام مما يختص به الشيعة، وأن نقلته ورواته هم فقط الشيعة.

لكي يعلم ـ أو تتم الحجة عليه، ويعلم غيره وتتم حجة الله عليه أيضاً ـ أن الكثير.. الكثير مما ورد في الإمام المهدي عليه السلام إنما هو من كتب غير الشيعة، وبأقلام غير الشيعة، ورواة غير الشيعة، ونقل غير الشيعة.

هذا وكفى

(ولذلك) فلم نحاول جمع كل ما ورد في الإمام المهدي عليه السلام من كتب المذاهب الأخرى، بل الإلماع، والاختيار، وذكر نماذج، فقط وفقط.



(وإلا) فالجمع، والاستيعاب يستدعي تدوين مجلدات.. ومجلدات وهذا ما نفسح به المجال لغيرنا، ممن يوفقه الله تعالى لذلك من بعدنا.

(فإن) هناك جمهرة من أعيان علماء المذاهب الأخرى، وحفاظهم، وأئمتهم، ومؤلفيهم، قد خصصوا كتاباً خاصاً في الإمام المهدي عليه السلام وأفردوا مؤلفاً مستقلاً في بعض أحواله، وشؤونه، ونقل الأحاديث الشريفة عنه.

مثل علامة (الشافعية) الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي المقدس السلمي الدمشقي ألف كتاباً خاصاً في الإمام المهدي عليه السلام أسماه (عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر عليه السلام).

الأئمة اثنا عشر

(البخاري في صحيحه) عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش.

(محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يكون من بعدي اثنا عشر أميراً. ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش.

(مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه) عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول:

إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش.

(صحيح مسلم) وعنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً.

ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال:

كلهم من قريش.

اثنا عشر خليفة

(صحيح مسلم) وعنه أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.

ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال:

كلهم من قريش.

(صحيح أبي داود السجتاني) وعنه أيضاً، عن رسول الله قال:

لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.

فكبرالناس وضجوا، ثم قال كلمة خفيت علي قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال:

كلهم من قريش.

(مسند أحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة) عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة.

(الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين) عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال:

لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة.

ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي، وكان أمامي: ما قال يا عم؟



قال: يا بني قال:

كلهم من قريش.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش.

قيل: ثم يكون ماذا؟ قال:

ثم يكون الهرج.

(منتخب كنز العمال):

يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش.

(الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة) عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول:

بعدي اثنا عشر خليفة.

ثم أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال:

كلهم من بني هاشم.

كعدّة نقباء بني إسرائيل

(مسند أحمد ـ إمام الحنابلة) عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل.

(ينابيع المودة) عن ابن مسعود عن النبي قال:

الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

(التعليق): اتفقت كلمة المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم، وأجمعت كتبهم في التفسير والحديث والتاريخ، وخاصة (الصحاح الستة) على:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله تفوه بهذه الكلمة:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش).

وإن اختلف التعبير حسب اختلاف الرواة فبعضهم رواه (النقباء) وبعض نقله (الأئمة) وبعض ضبطه (اثنا عشر قيماً) وبعض أخرجه (وهم اثنا عشر رجلاً) وبعض أثبته (اثنا عشر أميراً) والمعنى في الكل واحد، والمقصود متحد وهو واضح لا غبار عليه.

تأمل وتدبر

والكلام الذي ينبغي التأمل عنده هو:

من هؤلاء الاثنا عشر؟

والجواب المقنع الحاسم، الذي لا يقبل النقاش: إنهم هم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث أخرى بأسمائهم وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن بن علي عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام وعلي بن الحسين (السجاد) عليه السلام ومحمد بن علي (الباقر) عليه السلام وجعفر بن محمد (الصادق) عليه السلام وموسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام وعلي بن موسى (الرضا) عليه السلام ومحمد بن علي (الجواد) عليه السلام وعلي بن محمد (الهادي) عليه السلام والحسن بن علي (العسكري) عليه السلام والحجة



المهدي عليه السلام (القائم).

من هم غير العترة؟

أضف إلى ذلك:

أن غير هؤلاء لا تجد اثني عشر خليفة (آخرين) يعتقد بهم جميعاً حتى طائفة من المسلمين فكيف بالمسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم.

وكيف؟

الجواب:

أما (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فهم أربعة فأين الثمانية الآخرون؟

بنو أمية ومروان

وأما بنو أمية وبنو مروان فهل يمكن أن يوصي بهم النبي صلى الله عليه وآله؟

وهل يمكن أن يعينهم الرسول صلى الله عليه وآله خلفاء له؟

كلا.. وألف كلا؟

لأنهم هم الذين ارتكبوا أفظع المآثم، وأشنع الجرائم بحق آل النبي صلى الله عليه وآله وبحق المسلمين، وصفحات تاريخهم مسودة في كل مكان.

فهذا معاوية وقوله لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وشهادة الرسالة في الأذان:

لا والله سحقاً سحقاً، لا والله دفناً دفناً.[1]

وهذا يزيد بن معاوية وقتله للحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والخيرة الطيبين من أهل بيته، وأخوته، وأنصاره، وسبيه لبنات الرسالة، وعقائل النبوة، كأنهم نساء المشركين والكفار.

وذلك إنكاره لله، وللقرآن، وللوحي، وللنبوة، وللمعاد حيث يقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل[2]

والمقصود، بـ (هاشم) وهو رسول الله صلى الله عليه وآله.

وتعبيره عن النبوة بـ (الملك).

وهذا (الوليد) المرواني يمزق القرآن بالسهام وينشد يخاطب القرآن:

تهدد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا ربّ مزّقني الوليد[3]

وهكذا دواليك.

ضع يدك على كل واحد منهم تجده تجسيداً للرذائل والكفر والفسق، والظلم.

(ثم) أليس بنو أمية ومروان الذين رآهم الرسول صلى الله عليه وآله (قردة) ينزون على منبره، فساءه ذلك، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً

---

١. مروج الذهب: ج٣ ص٣٦١.
٢. البداية والنهاية: ج٨ ص١٩٢.
٣. مروج الذهب: ج٣ ص٢١٦.

لِّلنَّاسِ﴾[1].

ثم أليس بنو أمية ومروان هم الذين وصفهم القرآن الحكيم حين قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾[2].

فقد أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن عمر بن الخطاب أن الشجرة الملعونة هم بنو أمية[3].

فهل هؤلاء خلفاء النبي صلى الله عليه وآله؟

بنو العباس

(وأما بنو العباس) فهل هم يصلحون للخلافة؟

وهل يمكن أن يوصي بهم النبي صلى الله عليه وآله؟

ومن هم؟

هم الذين كانوا يتقاتلون على الملك؟

ويقتل بعضهم بعضاً؟

ويقتل الأخ أخاه على الملك؟

(أم) قتلة أولاد النبي صلى الله عليه وآله وأحفاده، وذرية الرسول صلى الله عليه وآله، علماء الأمة، وزهادها من أمثال:

---

١. سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

٢. سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

٣. تاريخ بغداد: ج٣ ص٣٤٣؛ شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١١٥.

(موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام).

(وعلي بن موسى الرضا عليه السلام).

(ومحمد بن علي الجواد عليه السلام).

(وعلي بن محمد الهادي عليه السلام).

(والحسن بن علي العسكري عليه السلام).

هل قتلة هؤلاء هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله.

وهم الذين كانوا يشربون الخمر، ويلعبون القمار، ويقتلون النفس المحترمة وصفحات تواريخهم مليئة بالمخازي والمساوئ؟

فكيف يكونون خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله؟

وكيف يمدحهم الرسول صلى الله عليه وآله بأن عصرهم خير؟

(إذن) فمن هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله؟

الجواب: ليسوا سوى الأئمة الاثني عشر، عترة النبي صلى الله عليه وآله الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله الأنصاري[١]، وسلمان، ولغيرهما أيضاً.

قصة طريفة

وهنا ننقل قصة طريفة عن (الهند):

يقال: أن أحد (الرجوات) في الهند وكان ممن لا يعتقد بإمامة الأئمة الاثني

---

١. يأتي في غضون الأحاديث الآتية حديث جابر وسلمان، وغيرهما عن قريب بإذن الله تعالى.



عشر من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله المتواتر:

«الخلفاء بعدي اثني عشر».

فبحث عن أسمائهم، وأعيانهم، لكي لا يموت ميتة جاهلية دون أن يعرف خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله.

فأرسل إلى علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و(الحنابلة) و(الشوافع) و(الموالك) وجلبهم في غرفة أخرى.

ثم جلبهم واحداً واحداً إلى (غرفته) الخاصة.

من الاثنا عشر الأئمة؟

فسأل أحدهم:

هل صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر)؟

نعم، إنه حديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

من هم هؤلاء الاثنا عشر؟

جعل يردد: أبا بكر، عمر، عثمان، علي، معاوية. توقف.

الراجا: هؤلاء خمسة ثم من؟

العالم: ثم عبد الملك بن مروان.

الراجا: فهذا السادس ثم من؟

العالم: ثم عمر بن عبد العزيز.

الراجا: فهذا السابع، ثم من؟

العالم: ثم أبو العباس السفاح، ثم المنصور، ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون. فهؤلاء اثنا عشر.

الراجا: اكتب أسماءهم لي في ورقة احتفظ بها.

والعالم ـ بدوره ـ كتب الأسماء الاثني عشر في ورقة بهذا الترتيب:

(أبو بكر، عمر، عثمان، علي).

(معاوية، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، السفاح).

(المنصور، هارون، الأمين، المأمون).

وشكره الراجا، وودعه، وأكرمه.

سؤال عن عالم آخر

ثم جلب (الراجا) عالماً منفرداً آخر إلى (غرفته).

ووجه إليه نفس السؤال:

هل صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر)؟

العالم: نعم ورد ذلك مستفيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله.

الراجا: تفضل علي بأسمائهم.

العالم: أسرع في الأربعة الأولى.

(أبو بكر، عمر، عثمان، علي).

الراجا: ثم من؟

العالم: ـ في تلكؤ وتأمل ـ: ثم عمر بن عبد العزيز.

ثم من؟

ثم المنصور.

ثم من؟

ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المعتصم.

فهؤلاء تسعة، ثم من؟

ثم المعتمد، ثم المستعين، ثم المتوكل. فهؤلاء اثنا عشر.

وودع (الراجا) العالم الثاني ليطلب عالماً ثالثاً، ويوجه إليه نفس السؤال، وإنما هو كالعالمين السابقين يتلعثم، ويذكر بعد (أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) ثمانية من بني العباس، ويترك ذكر بني أمية وبني مروان إطلاقاً حتى عمر بن عبد العزيز، ويترك المعتمد، والأمين، ليذكر مكانهما المأمون، والهادي.

(وهكذا) جعل الراجا يطلب واحداً واحداً منهم، ويسأله عن أسماء الأئمة الاثني عشر، وكل واحد منهم يذكر أسماء غير ما قاله الآخرون، ثم يطلب منه كتابة الأسماء على ورقة.

ثم جمع الأوراق وإذا واحدة منها لا تطابق الأخرى ثم دعا العلماء مرة أخرى جميعاً، وقال لهم: ما هذا التناقض في أقوالكم، وكيف لا تعرفون معنى حديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعلن لهم إني سأترككم كلكم، وأتمسك بعترة رسول الله صلى الله عليه وآله فإن علماءهم لا يختلفون في أسماء أئمتهم الاثني عشر.

وكلهم من زمن النبي صلى الله عليه وآله حتى اليوم يعرفون أسماء أئمتهم.

(وهكذا) انتهى المجلس دون أن يكون لأحد من أولئك العلماء رد مقنع لذاك (الراجا) الهندي.



ويل لمبغض (المهدي عليه السلام)

(ينابيع المودة للحافظ الحنفي) قال: عن أبي طفيل عامر بن واثلة ـ وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق عن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله: يا علي أنت وصي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم (المهدي عليه السلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضيهم.

يصلي عيسى خلفه

(ينابيع المودة): عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال صلى الله عليه وآله:

علي بن أبي طالب.

قيل فمن ولدك؟ قال صلى الله عليه وآله:

(المهدي) الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي (المهدي) فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.



مع النبي في الجنة

(ينابيع المودة): في قضية مجيء يهودي من يهود المدينة إلى علي (كرّم الله وجهه) وسؤالاته عنه قال اليهودي: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟ قال علي (كرّم الله وجهه):

لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم. قال اليهودي: صدقت. قال علي: ينزل محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله.

قال اليهودي: صدقت. قال علي:

والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الاثني عشر أولهم أنا وآخرنا القائم (المهدي عليه السلام).

قال: صدقت.

(كفاية الأثر): عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء» قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون ومنا مهدي هذه الأمة ألا إنهم من أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.

حديث المناشدة

(ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي): في حديث مناشدة علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[1]، فقال صلى الله عليه وآله:

الله أكبر بإكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربي برسالتي وولاية علي بعدي.

قالوا: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة؟ قال:

بل فيه وفي أوصيائي يوم القيامة قالوا: بيّنهم لنا قال: علي أخي ووارثي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن ولا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض (إلى أن قال) قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾[2]

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم

---

١. سورة المائدة، الآية: ٣.

٢. تمام السورة هكذا: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ سورة الحج، الآيتان: ٧٧ ـ ٧٨.



شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟ قال:

بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة.

قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله؟ قال:

أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي.

تاسعهم قائمهم

(مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين رضي الله عنه: **هذا ابني إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم.**

نعثل يسأل النبي صلى الله عليه وآله

(ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي) قال: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم يهودي يقال له نعثل فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك قال صلى الله عليه وآله:

سل يا أبا عمارة

فقال: يا محمد (إلى أن قال): أخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون؟ فقال:

إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال:

يا محمد سمّهم لي، فقال صلى الله عليه وآله:



إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فإنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن ثم فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد (المهدي)، فهؤلاء اثنا عشر.

(المهدي عليه السلام) يظهر لا محالة

(محمد بن علي الترمذي في صحيحه): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.**

(مسند أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة): قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

(صحيح الترمذي): عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

وعن أبي هريرة قال:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.

وأخرج أحمد في (مسنده) عن النبي صلى الله عليه وآله:

لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.



في أمتي (المهدي عليه السلام)

(صحيح الترمذي): عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله قال: فقال صلى الله عليه وآله:

إن في أمتي المهدي عليه السلام يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً.

(التعليق): المقصود بكلمة (حدث) هو انتهاء الإسلام، واضمحلاله، كما انتهى واضمحل أديان كثيرة لأنبياء كثيرين.

وقول النبي صلى الله عليه وآله: «**إن في أمتي المهدي** عليه السلام» يعني: إن أمتي لا تنتهي ولا تبيد لأن فيها (المهدي عليه السلام) ولعله إشارة إلى وعد الله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[1] فيكون دين الإسلام هو الغالب والظاهر على سائر الأديان، فكيف ينتهي دوره والحال هذه.

(صحيح أبي داود): عن النبي قال:

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

(صحيح أبي داود): عن النبي صلى الله عليه وآله:

لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

قال: وفي حديث آخر:

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(المهدي عليه السلام) من ولد فاطمة

(صحيح أبي داود): عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

المهدي عليه السلام من عترتي من ولد فاطمة.

(صحيح أبي داود): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

(التعليق): (أجلى الجبهة) يعني واسع الجبة وحسنها (أقنى الأنف) أي: طويله وجميله.

(صحيح البخاري): عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!

(المهدي عليه السلام) من ولد الحسين عليه السلام

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي) قال: روى قاضي القضاة عن إسماعيل بن عبادة بإسناد متصل بعلي (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه ذكر (المهدي عليه السلام) وقال:

إنه من ولد الحسين. وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين أبلج الثنايا بخده الأيمن شامة.



(صحيح ابن ماجة): عن علقمة عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال:

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج، (وفي البرهان): فإنه المهدي عليه السلام.

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال نعم فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله في علي وفضله؟ فقال بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة فقال لها رسول الله:

ما يبكيك يا فاطمة؟ (إلى أن قال):

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي

عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة.

(التعليق): في هذا الحديث (أعطينا ست خصال) وفي حديث سابق (سبع) بزيادة (جعفر الطيار) ولعله هنا حذف من الناسخ أو الراوي خطأً أو سهواً أو نسياناً.

أضف إلى ذلك: أن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه، كما يقول علماء الأصول.

(المهدي عليه السلام) من أهل البيت عليهم السلام

(صحيح ابن ماجة): قال رسول الله:

المهدي عليه السلام من أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

(صحيح ابن ماجة): عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول:

نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليه السلام.

(مسند أحمد بن حنبل): عن أبي سعيد إن رسول الله قال:

تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

(المهدي عليه السلام) في آخر الزمان

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وآله:

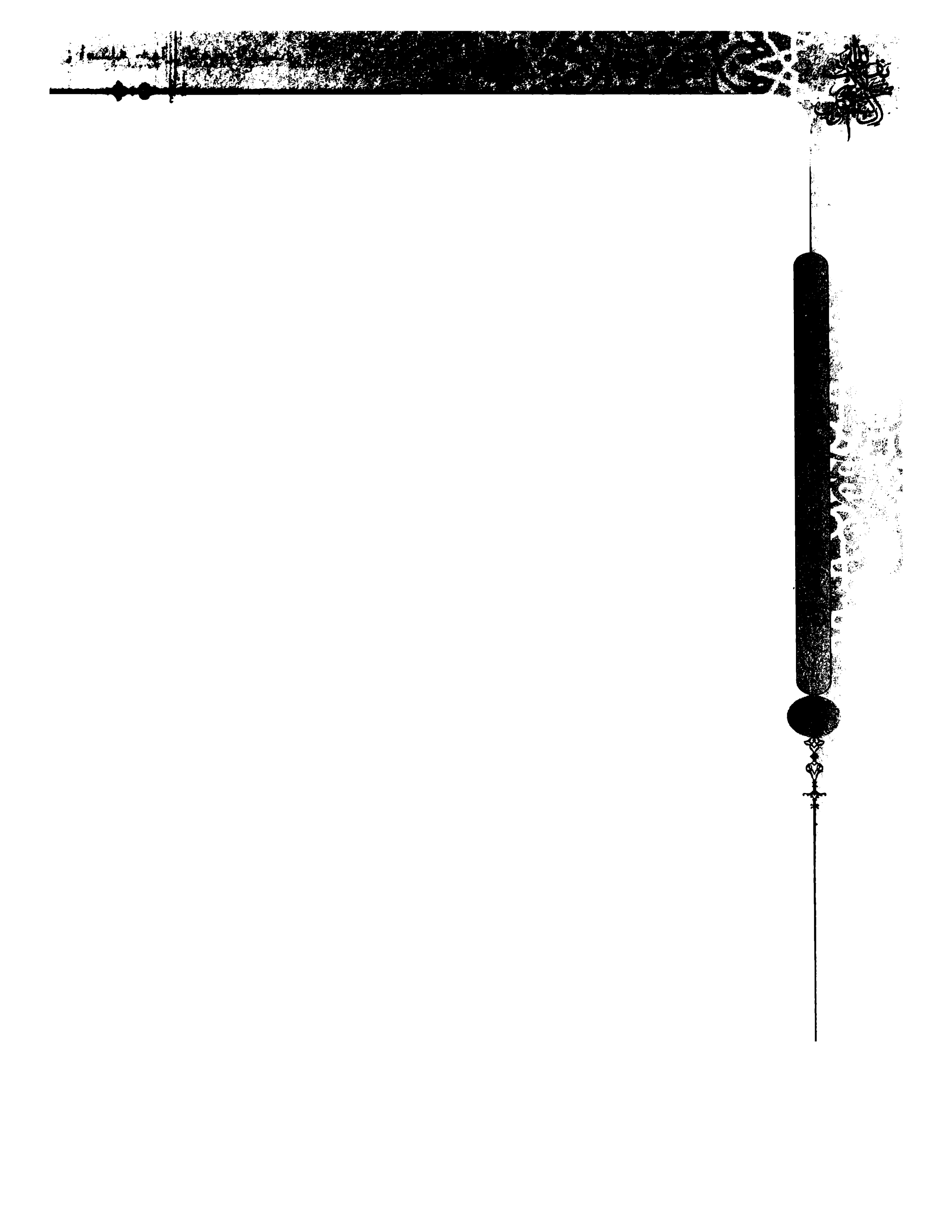


ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسط وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أجرته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليه مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعاً تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره.

(التعليق): «يرضي عنه ساكن السماء، وساكن الأرض» يعني: يكون محبوباً عند الله، وعند الناس، يبلغ رضى الله، ورضى الناس.

(لا تدخر الأرض) أي: تزداد المزارع وتكثر في كل مكان، ولا تنقطع عنهم الأمطار، فلا يصابون بجدب أو قحط.

(تتمنى) يعني: الأموات يتمنون لو كانوا أحياء فينظرون إلى الازدهار الغريب الفريد.





من ملامح عصر الظهور

غنى شامل

(مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً.

فقال له رجل ما صحاحاً؟ قال:

بالسوية بين الناس قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول ائت السادن يعني الخازن فقل له إن (المهدي) يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: أحث حتى إذ جعله في حجرة وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.



طاووس أهل الجنة

(كنوز الحقايق للعلامة المناوي): عنه صلى الله عليه وآله:

المهدي عليه السلام طاووس أهل الجنة.

(التعليق): لعل التشبيه بالطاووس من جهة الجمال وعدم وجود النظير له، فمثله في الجنة مثل الطاووس بين طيور الأرض.

(الجامع الصغير للحافظ السيوطي الشافعي):

(المهدي) رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري.

(مسند أحمد، إمام الحنابلة): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجل أمتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين.

(المستدرك على الصحيحين): عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله:

لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

(ينابيع المودة): عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق (المهدي عليه السلام)؟ قال:

نعم هو حق من أولاد فاطمة عليها السلام

فقلت: من أي أولاد فاطمة عليها السلام؟ **قال:**

حسبك الآن.

المنكر كافر

(الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أنكر خروج (المهدي عليه السلام) فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر.

(التعليق): الكفر درجات (الأولى) الكفر بالله تعالى بإنكاره، (الثانية) الكفر بما أنزل الله تعالى، (الثالثة) الكفر بنعم الله تعالى. وهذا الكفر المذكور في هذا الحديث هو من الدرجة الثانية لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي عين الإمام المهدي عليه السلام (حقاً) فإنكاره كفر برسول الله صلى الله عليه وآله لأنه يتضمن تكذيب النبي صلى الله عليه وآله بما أخبر عن الإمام المهدي عليه السلام.

(ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله يقول:

ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً أقصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء وأصلح الأمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يتبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام ولا يخلف وعده وهو على وعده قدير.



(المهدي عليه السلام) قبل الساعة

(نور الأبصار للشبلخي الشافعي): عن مقاتل ومن تبعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة) هو (المهدي عليه السلام) يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون إمارات الساعة وقيامها.

(البيان للكنجي الشافعي): قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) هو (المهدي عليه السلام) من عترة فاطمة عليها السلام.

(غرائب القرآن): ورد في الخبر ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ﴾ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(المهدي عليه السلام) من العترة

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يفيض المال فيضاً.

(التعليق): (أفرق الثنايا) يعني أسنانه المقدمة غير متلاصقة وإنما بينها فصل، كجده رسول الله صلى الله عليه وآله.

(يفيض المال فيضاً) يعني: يعطي بلا حساب. عطاء الأنبياء.



بالمهدي عليه السلام يختم الله عز وجلّ

(البنان للكنجي الشافعي): عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) قال: قلت يا رسول الله أمنا آل محمد (المهدي عليه السلام) أم من غيرنا؟ فقال:

رسول الله لا بل منا بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا وبنا ينقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً.

(منتخب كنز العمال):

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية.

(التعليق): (جبل الديلم) كان مركز المجوس واليهود في عهد النبي صلى الله عليه وآله و(القسطنطينية) كان مركز النصارى، ومعنى (يملك جبل الديلم والقسطنطينية) وهو سيطرته الكاملة على الدنيا، ومراكز الأديان الأخرى (كناية) عن توحيد العالم كله تحت لواء الإسلام.

(ينابيع المودة للحافظ القندزي الحنفي): عن أبي سعيد رفعه:

المهدي عليه السلام منا أهل البيت أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(التعليق): (أشم الأنف) يعني: مرفوع الرأس غير متذلل.[1]

(الفصول المهمة لعلامة المالكية ابن الصباغ) عن أبو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي ومن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(المهدي عليه السلام) عطاؤه هنيء

(البيان للكنجي الشافعي): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له (المهدي عليه السلام) عطاؤه هنيء.

(ينابيع المودة): عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن فتح هذا الدين بعلي وإذا قتل فسد الدين لا يصلحه إلا (المهدي عليه السلام).

(التعليق): قوله صلى الله عليه وآله:

«إن فتح هذا الدين بعلي عليه السلام» إشارة إلى الكلمات التي أطلقها النبي صلى الله عليه وآله بشأن علي عليه السلام في بدء الإسلام.

---

١. أقرب الموارد: ح١، مادة (شمم).



حيث قال:

«ما استقام الإسلام إلا بسيف علي عليه السلام ومال خديجة عليها السلام».

وحيث قال صلى الله عليه وآله:

«ضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وحيث قال صلى الله عليه وآله:

«أنا وعلي عليه السلام أبوا هذه الأمة».

وحيث قال صلى الله عليه وآله حين برز علي عليه السلام إلى قتال عمر بن عبد ود:

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

وحيث قال صلى الله عليه وآله داعياً لله تعالى في ذلك الموقف نفسه:

«إلهي إن شئت أن لا تعبد فلا تعبد» وغير ذلك كثير.

(ينابيع المودة): عن علي (كرّم الله وجهه) رفعه:

لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتي رجل من ولد الحسين رضي الله عنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.

(ينابيع المودة): عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر لنا ما هو كائن إلي يوم القيامة ثم قال:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله إنه من أي ولدك؟ قال:

هو من ولدي هذا، وأشار بيده إلى الحسين رضي الله عنه.

(ينابيع المودة): عن فرة الزني عن النبي صلى الله عليه وآله:



لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

(المهدي عليه السلام) صاحب معجزات

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

يومئ (المهدي عليه السلام) للطير فيسقط على يده ويغرس قضباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق.

(ينابيع المودة): عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علي اتق الضغائن التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى صلى الله عليه وآله وقال: أخبرني جبرئيل، أنهم يظلمونه بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت حكمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشأن لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد وكان اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم (المهدي عليه السلام) من ولدي يقوم، يظهر الله الحق بأسيافهم ويتبعهم الناس، رغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضاءه لا يُرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب. اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً



اللهم أكلأهم وأرعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير.

أنا و(المهدي عليه السلام) وعيسى عليه السلام

(تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي): عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها و(المهدي عليه السلام) في وسطها.

(التعليق): لعل معنى هذا الحديث هو أن عيسى ابن مريم عليه السلام حيث ينزل من السماء بعد ظهور (المهدي عليه السلام) فيكون متأخراً هو عن (المهدي عليه السلام)، فيصح أن يقال: «النبي أول، والمهدي عليه السلام وسط، وعيسى آخر».

(سنن النسائي): عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال:

ابشروا وبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً كيف تهلك أمة أنا أولها و(المهدي) أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك شبخ أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم.

(التعليق): (الشبخ) على وزن (فلس) هو صوت اللبن عند الحلب[1] ولعله

---

١. القاموس المحيط: مادة (شبخ).

كناية عن الصخب والضوضاء الذي يقيمه ناس يعتبرون أنفسهم مسلمين ولكنهم لا يؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام ـ كما نرى اليوم ـ ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وآله (أعوج) لأنهم مالوا عن طريق الإسلام وسنن النبي صلى الله عليه وآله.

«ليسوا مني» يعني «ليسوا بمسلمين»، وإن ادّعوا الإسلام.

«**ولا أنا منهم**» يعني: أنا لست نبياً لهم، لأن من لا يقبل كلامي فلست أنا له نبياً، وإنما نبيه من يقبل كلامه.

(المهدي عليه السلام) يصلح الأمة

(ينابيع المودة): عن أبي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة عليها السلام على أبيها في مرضه وبكت وقالت:

يا أبي أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة إن الله أطلع أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً (إلى أن قال) ومنا سبطا هذه الأمة (الحسن والحسين) وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة. قال أبو هارون العبدي: قال وهب بن منبه: إن موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل إله فكبر على موسى قال الله عزّ وجلّ: يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه وإن أمة أحمد ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن



بعضهم بعضاً ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد وهو (المهدي).

ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في أسماء الأصحاب): عن جابر الصدفي عن النبي صلى الله عليه وآله:

يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً.

يحبهم الله عزّ وجلّ ويحبونه

(ينابيع المودة): عن علي (كرّم الله وجهه) أنه قال:

سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو (المهدي عليه السلام) أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل في صغره عن أمه وأبيه ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته والله يبعث من في القبور فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات.

(التعليق): (صهوبة) أي: شقرة.[1]

١. القاموس المحيط: مادة صهب.

(يعتزل في صغره عن أمه وأبيه عليهما السلام) لأن الإمام المهدي عليه السلام عند ميلاده كان مخفياً، كما خفي مولد موسى بن عمران عليه السلام وذلك لأن ملوك بني العباس كانوا يترصدون به ليقتلوه لكي يستأصلوا آل محمد عليهم السلام. ولكنهم هم النور نور الله جل جلاله، وكيف يُطفأ نور الله تعالى.

قوله: «والله يبعث من في القبور» إشارة إلى قوله تعالى عن الرجعة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[1].

---

١. سورة النمل، الآية: ٨٣.



من الكعبة نحو الفتح

بيعة (المهدي عليه السلام) عند الكعبة

(البيان للكنجي الشافعي): عن حذيفة قال: قال رسول الله: **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله.** فقام سلمان فقال: يا رسول الله في أي ولدك؟ قال: **هو من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه.**

(التاج الجامع للأصول للجزري الشافعي): عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ولا يعده عدداً.

قال في (غاية المأمول شرح التاج): هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وبذله الخير لكل الناس.

(كتاب المهدي عليه السلام): عن أبي وائل قال: نظر علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:

إن ابني هذا السيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة الحق وإظهار الجور ويفرح لخروجه أهل السماء



وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم الباطن أذيل الفخذين بخده الأيمن شامة أبلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يقسم خزائن الكعبة

(منتخب كنز العمال): عن عمر بن الخطاب أنه ودع البيت وقال: والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام:

امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان.

(مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني): قال الزهري: إنه حدثني علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها:

(المهدي) من ولدك.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال: قلت وكم يملك؟ قال: خمساً واثنين.

(التعليق): قوله: (خمساً واثنين) لعله يعني: خمس سنوات وشهرين، ولعله



يعني: خمس سنوات، وسنتين أي: سبع سنوات، وفصل بينهما في الذكر، فلعله لأجل كون مدة ظهور (المهدي عليه السلام) مرحلتين، واحدة خمس سنوات، والأخرى سنتين، ولعله غير ذلك، والله العالم.

(المهدي عليه السلام) هو الغيب

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): قال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[1] قال:

الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم.

(التعليق): لا مانع من ذلك، فالغيب يقال لما غاب عن الحواس الظاهرة مع وجوده، فالله تعالى غيب، والإمام المهدي عليه السلام غيب، والمستقبل غيب، وهكذا.

(المهدي عليه السلام) يقاتل على السنة

(ينابيع المودة): عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **المهدي عليه السلام رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي.**

(التعليق): قوله صلى الله عليه وآله:

(يقاتل على سنتي)

١. سورة يونس، الآية: ٢٠.



إشارة إلى قتاله مع المسلمين الذين ينكرون وجوده، وينكرون إمامته، لأنه إنكار لسنة النبي صلى الله عليه وآله الواردة بشأنه في مئات الأحاديث المدونة في كل كتب التفسير، وكل كتب الحديث، وكل كتب التاريخ.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): عن النبي صلى الله عليه وآله:

المهدي عليه السلام منا يختم الدين به كما فتح بنا.

(منتخب كنز العمال): عن النبي صلى الله عليه وآله:

يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله:

أمنّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله:

بل منا يختم الله به كما فتح بنا وبنا يستنقذون عن الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

(التعليق): مضى نظير هذا الحديث. ولكنهما حديثان، لا حديث واحد كرر ذكره فلاحظ.

(تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي): عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو (المهدي).



(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن علي عليه السلام قال:

اسم المهدي محمد.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

اسم المهدي اسمي.

(الجامع الصغير للسيوطي الشافعي):

المهدي عليه السلام مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي) ورد أيضاً:

في لحيته أنه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال.

(التعليق): أزج الحاجبين أي: دقيقان في طول، وهو من جمال الحاجب.[1]

الثابتون على إمامته

(ينابيع المودة): عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. المنجد: مادة (زجج).

إن علياً إمام أمتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبة؟ قال:

إي وربي ﴿لِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي من عباد الله فإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر.

(التعليق): (الكبريت) مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل بالماء يوقد بها و ـ الياقوت الأحمر ـ والذهب الأحمر ـ ويقال: (ذهب أو فضة كبريت) أي خالص، (أعز من الكبريت الأحمر) إنما هو كقولهم: أعز من بيض الأنوق.[2]

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): قالت أم سلمة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يذكر المهدي عليه السلام فقال:

نعم هو حق وهو من بني فاطمة.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. أقرب الموارد: مادة (كبرت).



ومنا (المهدي عليه السلام)

(ينابيع المودة): عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة عليها السلام:

منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي وهو من ولدك.

(كنوز الحقائق للعلامة المناوي): عن النبي صلى الله عليه وآله:

ابشري يا فاطمة المهدي عليه السلام منك.

(منتخب كنز العمال):

المهدي عليه السلام رجل منا من ولد فاطمة.

(المهدي عليه السلام) يفتح حصون الضلالة

(البيان للكنجي الشافعي): عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها قال:

حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض إطلاعته فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع إطلاعة فاختار بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً

قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما. والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

أقوى من الجبال

(البيان): عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج المهدي عليه السلام من ولد الحسين رضي الله عنه من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاً.

(التعليق): هذا كناية عن قوته الإلهية التي تدعمه.

(ينابيع المودة): عن أبي إسحاق قال: قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه عليه السلام:

من يزعم أن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق.



(التعليق): لعل المقصود بذلك: أن (المهدي عليه السلام) يشبه جده النبي صلى الله عليه وآله في الشكل والهيكل، ولا يشبهه في السيرة والقضاء والحكم، وذلك، لما ورد في مستفيض الأحاديث من أنه يحكم بالواقع، ويترك الظاهر، فالكافر واقعاً يقتله وإن أظهر الإسلام نفاقاً ودجلاً، وهلم جراً، في حين أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحكم بالظاهر حيث قال هو صلى الله عليه وآله ـ في حديث مروي عنه ـ: (إنما أقضي بينكم بالإيمان والبينات).

(ينابيع المودة): عن دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله قال: أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا رضي الله عنه فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة لازم ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجري على النعماء والنقمات

بكى الرضا بكاء شديداً ثم قال:

يا دعبل نطق روح القدس بلسانك أتعرف من هذا الإمام؟

قلت: لا إلا أني سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فقال:

إن الإمام بعدي ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم. وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جحداً وظلماً وأما متى يقوم فإخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.



أولئك حزب الله

(ينابيع المودة): عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير على النبي صلى الله عليه وآله وإيمانه بالله ورسوله قال جندل: إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء واستمسك أوصياءه من بعده فقلت أسلم فلله الحمد أسلمت. وهداني بك ثم قال أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟ قال صلى الله عليه وآله:

أوصيائي الاثنا عشر،

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة وقال: يا رسول سمهم لي فقال:

أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد



يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1] ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

يجعل بني أمية حطاماً

ابن أبي الحديد (المعتزلي) في (شرح نهج البلاغة) قال ومنها يعني من خطبته عليه السلام:

فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٢. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.



أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ۞ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾.[1]

(ينابيع المودة): خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم وقال:

ذاك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً فيا ابن خيرة الإماء متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة.

(التعليق): ملاحم، جمع (ملحمة) وهي الواقعة العظيمة التي يقع فيها القتال.[2]

(ينابيع المودة): قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١. سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١ ـ ٦٢.
٢. لسان العرب: مادة (لحم).



الحجة وأنصاره

غيبتان

(ينابيع المودة): عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه وصحت معرفته.

(التعليق): الغيبتان، إحداهما تسمى بـ (الغيبة الصغرى) وهي ابتدأت بوفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ والد الحجة القائم عليه السلام ـ في عام (٢٦٠) هجري وانتهت بوفاة النائب الرابع في هذه الفترة في عام (٣٢٩) هجري.

(والغيبة الكبرى) ابتدأت بعام (٣٢٩) هجري، واستمرت حتى هذا اليوم الذي أسأل الله تعالى أن يجعله خاتمها، وآخرها، ويكحل ناظرنا بنظر منا إليه راضياً عنا غير غاضب علينا، يا أرحم الراحمين. الفترة في عام (٣٢٩) هجري.



(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال:

لصاحب هذا الأمر يعني (المهدي) غيبتان إحداهما تطول، حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.



(التعليق): (لا يطلع على موضعه) أي اطلاع دوام واستمرار (إلا المولى) أي: الشخص الذي يخدمه من أولياء الله تعالى.

(وإلا) فاصل الفوز باللقاء، مرة ومرات، في موارد عديدة، فمما لا شك فيه أنه اتفق لعديد من الصالحين والأتقياء (وبهذا) يجمع بين الطائفتين التي تقول (إحداها) من ادعى الرواية فكذبوه (والأخرى) بأنه يفوز بلقائه الصالحون المخلصون.

(وقد) عد في من لاقاه عليه السلام: السيد بحر العلوم، والمقدس الأردبيلي، والشيخ الأنصاري، والحاج علي البغدادي، وغيرهم.. وغيرهم، ممن ذكر بعضهم الحاج ميرزا حسين النوري قدس سره في كتابه (النجم الثاقب) وقسماً آخر الشيخ محمود العراقي في كتابه (دار السلام) والعلامة المجلسي قدس سره في (بحار الأنوار) وآخرون في كتب أخرى. وفقنا الله تعالى لذلك بكرمه ومنه.

٢٢٦ يشعب صدعاً

(ينابيع المودة): عن علي بن أبي طالب:

منا المهدي الذي يسري في الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره، ولو تابع نظره.

(التعليق): هذا الحديث بيان لسيرة الإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته وهي أنه يفيض على الناس ببركته وجوده، وإن كانوا لا يرونه، أو يرونه ولا يعرفونه.

(ليحل ربقاً) أي: عقدة.



(ويعتق رقاً) أي: ذا مشكلة، يعتقه من مشكلته.

(ويصدع شعباً) أي: يقصم اجتماع الظالمين والكفار حتى لا يستطيعوا من إبادة المؤمنين.

(ويشعب صدعاً) أي انقساماً للمؤمنين يشعبه ويصلحه حتى لا تذهب ريحهم فيبادروا بذلك.

لولا الحجة عليه السلام لساخت الأرض

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال:

نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادات المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء وبنا ﴿يُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ﴾[1]، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال: ولم تخل منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله فيها أما ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الأرض إلى أن تقوم الساعة من حجة، ولولا ذلك لم يعبد الله.

١. سورة الحج، الآية: ٦٥.

قال سليمان راوي الحديث: فقلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال:

كيف ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب.

(التعليق): هنا أجمل مثال مثل به الإمام الصادق عليه السلام.

(فالشمس) كل فوائدها الباعثة للحياة موجودة وإن سترها السحاب، وإنما يحرم الناس من دفئها فقط، كذلك الإمام المهدي عليه السلام أعظم فوائده وهو حفظ الكون عن (أن يسيخ بأهله) موجود وهو مستور عن الناس، وإنما الفائت عن الناس بغيبته بعض فوائده.

يرجع شاباً

(ينابيع المودة): عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال:

لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

(ينابيع المودة): عن محمد بن مسلم قال قلت للباقر عليه السلام ما تأويل قوله تعالى في الأنفال ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾[1]؟ قال:

لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون الشرك، وذلك في قيام قائمنا.

---

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٩.



(ينابيع المودة): عن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا﴾[1]:

إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة: أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

(ينابيع المودة): عن الباقر عليه السلام قال:

إن الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم.

(التعليق): (قد) هنا للتحقيق والتأكيد مثل قوله لنا: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾[2].

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾[3] وغير ذلك.

(ينابيع المودة): عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

عند قيام القائم ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[4].

أنصار (المهدي عليه السلام)

(سنن ابن ماجة): قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. سورة النور، الآية: ٦٣.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ١٨.

٤. سورة الروم، الآيتان: ٤ ـ ٥.



يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي، يعني سلطانه.

(التعليق): يعني: جماعة من المؤمنين يقومون بنشر الإسلام، وتوطيد دعائم الدين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويملأون البلاد ديناً وإيماناً مقدمة لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(وهذا) الحديث وأمثاله مما مر وسيأتي (جواب) للقول المنتشر بين بعض الناس يقولون: إن الكفر والضلالة يجب أن ينتشر حتى يعجل الإمام المهدي عليه السلام بالظهور، وهو قول لا دليل عليه أيضاً، فإن الأحاديث تقول «بعدما ملأت ظلماً وجوراً» لا كفراً وضلالة، والظلم والجور يشمل مثل المعاصي التي يتعاطاها الأفراد لأنفسهم، أو بعضهم مع بعض، فلا ظهور له في تطبيق قوانين الكفر على البلاد حتى يكون مثبطاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين العظيمين.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): وجاء في روايات أن عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي عليه السلام خليفة الله فاتبعوه (إلى أن قال) وإن المهدي عليه السلام يستخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم.

(مصابيح السنة للبغوي): عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام قال:

فيحثى إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

وفي (منتخب كنز العمال):



إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

(ينابيع المودة): عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول ربي عز وجل في سورة يوسف ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾[1] وذلك عند قيام قائمنا المهدي.

(منتخب كنز العمال): عن النبي صلى الله عليه وآله:

منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه.

بالمهدي عليه السلام تقام الصلاة

(غاية المأمول): قال النبي صلى الله عليه وآله:

يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنه يقطر من شعره الماء فيقول له المهدي: تقدم صل بالناس فيقول: إنما أقيمت لك الصلاة فيصلي خلف رجل من ولدي: وهو المهدي.

(التعليق): لعل المقصود بـ (كأنه يقطر من شعره الماء) كونه جديداً غضاً

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

طرياً، لأنه شيخ ضعيف الجسم منهك العظام من الكبر، والعلم عند الله.

(ينابيع المودة): عن هشام بن محمد قال:

المهدي عليه السلام الذي يؤم عيسى ابن مريم.

(أنوار التنزيل): في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾.[1]

في الحديث:

ينزل عيسى ابن مريم على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها (أفيق) وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وآله.

قال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في (السيرة الحلبية): روي أنه يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي عليه السلام بعد أن يقول له المهدي عليه السلام: تقدم يا روح الله فيقول: تقدم فقد أقيمت لك.

(التعليق): (الأرض المقدسة) يعني: الشام وما حولها، وإنما كانت مقدسة لأنها (مهد الأنبياء) العظام، نوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى، وأنبياء آخرين عليهم السلام.

(الدجال) شخص يأتي إلى الناس قبل ظهور المهدي عليه السلام ويبث فيهم المعاصي والموبقات والآثام، ويكون من رؤوس الفساد.

١. سورة الزخرف، الآية: ٦١.



(ويصلي خلفه عليه السلام على شريعة محمد صلى الله عليه وآله) يعني: أن عيسى عليه السلام يتبع شريعة الإسلام في كيفية الصلاة ويترك شريعته وكيفية الصلاة التي كانت قد شرعت أيام نبوته.

راية المهدي عليه السلام

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن نوف أنه قال: راية المهدي عليه السلام فيها مكتوب: البيعة لله.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن ابن سيرين قال: على راية المهدي: البيعة لله.

(التعليق): البيعة بمعنى: البيع، وإنما سميت البيعة بيعة، لأن الذي يبايع يبيع نفسه، فيستعد للحرب، والسلم، والقضاء، وكل أمر وكل نهي وكل حكم في كل وقت.

وراية المهدي عليه السلام فيها (البيعة لله) يعني: المهدي عليه السلام ممثل الله عزّ وجلّ، والبيعة معه بيعة لله عزّ وجلّ، وهذا تأكيد للبيع الذي صدر من المؤمنين لله تعالى في القرآن الحكيم حيث يقول: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾[1].

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي عليه السلام فقال: يخرج من صلب هذا فتى يملأ

١. سورة التوبة، الآية: ١١١.

الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من المشرق وهو صاحب راية المهدي.

(التعليق): (الفتى التميمي) رجل من بني تميم يدعو إلى الحق وإلى الإمام المهدي عليه السلام، يخرج من مشرق الشرق الأوسط ـ على الظاهر ـ وحينما يلتحق بالإمام المهدي عليه السلام ليسلمه الإمام رايته، فيكون صاحب راية.

وفي بعض الأحاديث: إن الرجل التميمي هو (شعيب بن صالح) رسول نبي الله شعيب إلى قومه، كما سيأتي.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه وآله خرج إليه المهدي على لوائه شعيب بن صالح عليه السلام.

(التعليق): السفياني ـ كما قالوا وفي بعض الأحاديث ـ رجل يجمع الجيوش ويهجم على البلاد ويقتل الناس قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فإذا ظهر الإمام قاتله وقتله وبدد أصحابه، بين من يؤمن بالإمام عليه السلام، وبين من يقتل.[1]

(وشعيب بن صالح) رسول بعثه النبي (شعيب) إلى قومه ليبلغهم، فأخذوه، وقتلوه، وطرحوه في الجب (وشعيب النبي صلى الله عليه وآله وهو ـ كما في سفينة البحار) ــ (شيعب بن مكيل بن يشجب، بن مدين بن إبراهيم عليه السلام).[2]

(ينابيع المودة):

١. سفينة البحار: ج١ مادة سفن.
٢. سفينة البحار: ج١ مادة شعب.

ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً.

يفرح به كل شيء

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام ومبايعته بين الركن والمقام وخروجه متوجهاً إلى الشام قال: **وجبرئيل عن مقدمته، وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش والحيتان في البحر.**

(التعليق): (بين الركن والمقام) أي: بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة المعظمة زادها الله شرفاً، فإنه عليه السلام أول ما يظهر هناك.

(ساقته) أي: خلفه، يعني: يكون عليه السلام مؤيداً بأمر الله تعالى بجبرئيل وميكائيل، أحدهما إمامه، والأخرى من خلفه.

يفرح به كل شيء: لأنه يطبق العدالة المحضة، والعدالة الكاملة توجب فرح كل شيء.



روايات حول الظهور المقدس

علامات الظهور

(نور الأبصار للشبلنجي للشافعي): عن أبي جعفر رضي الله عنه قال:

إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوات، واتبعوا الشهوات، واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيدوا البناء، واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وضنوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأمراء فجرة، والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والأعوان ظلمة، والقُرّاء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشربت الخمور، وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء، واتّخذ الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، وصاح الصائح من السماء بأن الحق معه ومع





أتباعه قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١] ثم يقول: أنا بقية الله. وخليفته، وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني، ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الإسلام. وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

(التعليق): هذا الحديث ـ ونظائره ـ تضمن عديداً من علامات الظهور، وهو حديث جدير بشرح واف شامل، لكن مجالنا المختصر لا يسمح لنا بأكثر من الإشارة إلى بعض الفقرات منه.

(تشبه الرجال بالنساء) أما بالتخنث بأن يُلاط بهم، أو التشبه في العمل، فتخرج المرأة إلى ميادين العمل الشاقة والأعباء الثقيلة، والتي تنافي خلقتها الضعيفة، وعاطفتها المرهفة، (أو التشبه) في الملابس. والكل ممكن، وغيره أيضاً محتمل.

(والنساء بالرجال) بنفس الاحتمالات عكسياً.

(ذوات الفروج) يعني: النساء.

---

١. سورة هود، الآية: ٨٦.



(السروج) يعني: الخيول.

(واستخفوا بالدماء) أي: كان القتل شيئاً هيناً خفيفاً عند الناس.

(واستحلوا الكذب) أي: قالوا إن الكذب حلال وليس حرام.

(وضنوا بالطعام) أي: بخلوا به.

(والأمناء خونة) يعني: من يظهر منهم الصلاح، ويعتبرهم الناس أمناء ينكشف أنهم يخونون الناس في أموالهم ودمائهم، وأعراضهم.

(والقراء) أي: قراء القرآن (فسقة) يجيدون فقط القراءة ولا يستفيدون من القرآن بالعمل به.

(وظهر الجور) أي: كان الظلم بادياً ظاهراً لا يستره الظالم خوفاً من أحد، ولا حياءً من أحد.

(واستغنت النساء بالنساء) أي: لا تتزوج النساء، بل تكتفي الواحدة بثانية في قضاء الشهوة الجنسية، ويسمى في الإسلام بـ (السحق) وهو حرام مغلظ، وله عقوبة خاصة مذكورة في كتب الفقه، فإنه هدم للعائلة، وتقويض للأسرة، وإفناء للأمة بالتالي.

(واتخذ الفيء مغنماً) يعني: مال الفقراء من حصل عليه يعتبره غنيمة يأخذه لنفسه ويأكله ويستبد به.

(والصدقة مغرماً) فإن تصدق أحد بشيء اعتبره غرامة خرجت من عنده، كناية عن إعطاء الناس للصدقة وهم كارهون.



(اليماني) شخص يخرج من اليمن يدعو إلى الحق والإسلام وهو ممن يوطد الأمن للإمام المهدي عليه السلام، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام.[1]

(خسف بالبيداء) هذا خسف بجيش السفياني الذي يقبل من الشام إلى مكة لقتال الإمام المهدي عليه السلام، وقد مر نصه في بعض الأحاديث.

(من معبود سوى الله تعالى) يعني: الأصنام والأوثان، ونحوها.

آيات غريبة

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية.

(التعليق): الآية التي تطلع من الشمس، يعني العلامة، وهي كما في بعض الأحاديث: أنه يُرى رأس خارج من الشمس ينادي:

«ألا قد ظهر ولي الله المهدي الموعود فبايعوه».

وفي بعض الأحاديث: إنه جبرائيل.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن محمد بن علي عليه السلام قال:

---

١. سفينة البحار: ج٢ مادة يمن.

لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في نصف شهر ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.

(التعليق): حسب علم الفلك مستحيل أن يقع (خسوف القمر) أول الشهر، ولذلك فإنه لم يقع في تاريخ القمر والأرض والكون.

كما أن من المستحيل ـ فلكياً ـ وقوع (الكسوف) للشمس في أواسط الشهر، ولذلك فإنه لم يقع في تاريخ الشمس والأرض والكون.

وإن من المستحيل أيضاً طلوع الشمس من مغربها، لأنه يستلزم أن تعاكس الأرض الدوران حول الشمس، وهذا الأمر من أول المستحيلات، لأنه خرق لألوف الأنظمة الكونية والجاذبيات، وغيرها.

(لكن) الخالق القادر على كل شيء يفعل هذه المستحيلات كإرهاصات إيذاناً بظهور وليه، ومطبق شريعته الإمام المهدي عليه السلام.

الخسوف والكسوف ذكراً في هذا الحديث، والثالث ذكر في بعض الأحاديث الأخرى.

فتن شر فتن

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي): عن الحكم بن عتبة قال: قلت لمحمد بن علي: سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة قال:

إنا نرجو ما يرون الناس وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة



وقبل ذلك فتن شر فتن يمسي الرجل مؤمناً، ويصبح كافراً فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليكن من أحلاس بيته.

(التعليق): من أحلاس بيته، أي: ممن لا يفارق بيته، وهذا كناية عن عدم الذهاب مع الناس في مذاهبهم الباطلة، وليس معنى الخبر: أن يُترك الناس وشأنهم فلا يُأمر بالمعروف ولا يُنهى عن المنكر، فإن هذين الواجبين العظيمين اللذين بهما تنام الفرائض ـ كما في الأحاديث ـ لا يتركان لمثل هذا الحديث الذي غاية ما يمكن أن يقال فيه أنه مجمل.

(وأعتقد) أن معنى هذا الحديث هو عبارة أخرى عن الحديث الآخر: «كن في الناس ولا تكن معهم».

(نعم) هذا أمر صعب، ولكنه فليكن ما دام الأمر بالكون في الناس، ومادام الأمر بالاختلاط معهم ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام:

إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج آل محمد أو فرج الناس وهي أقدام المهدي عليه السلام.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً﴾[1] عن أبي بصير وابن الجارود عن الباقر عليه السلام، قال:

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٤.



هـذه الآيـة نزلـت في القـائم وينـادي منـاد باسمـه واسـم أبيهعليهما السلام من السماء.

صيحة سماوية

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[1] عن الصادقرضي الله عنه قال:

ينادي مناد باسم القائم واسم أبيهعليهما السلام والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان):

يخـرج المهـدي وعلـى رأسـه ملـك ينـادي: هـذا المهـديعليه السلام خليفة الله فاتبعوه.

(البيان للكنجي الشافعي): عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

يخـرج المهـدي علـى رأسـه غمامـة فيهـا منـاد ينـادي: هـذا المهدي خليفة الله فاتبعوه،

قال في (البرهان): قال في (عقد الدرر): وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم.

(التعليق): هذا المعنى كان ثقيلاً على أسماع لم تكن تؤمن بالغيب، وعموم

١. سورة ق، الآيتان: ٤١ ـ ٤٢.



قدرة الله تعالى (لكنه) اليوم عاد أمراً بسيطاً سهل الهضم، بعدما اخترع هذا البشر العاجز الجهاز الذي يوضع في مجالس الأمة في البلاد الكبرى، وفي مجالس العموم، وغيرها، فيتكلم شخص بالعربية ـ مثلاً ـ والجهاز يترجم الكلام إلى الإنجليزية، والفارسية، والفرنسية. والأردو، وغيرها، ويوزعها كل على حسب لسانه.

(والإسلام) كله معجزات، كلما تقدم العلم، وارتفعت التكنولوجيا، ظهرت من الإسلام معاجز وآيات.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): وجاء في روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك:

هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): أخرج أبو نعيم عن علي عليه السلام قال:

لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.

(التعليق): هذا الحديث الشريف: إشارة إلى المقاتلات الجماعية التي تقع اليوم وكانت، ويؤمل أن تقع في العالم، من الحروب العالمية، والحروب المحلية، التي يذهب ضحيتها بين حين وآخر الألوف والألوف، بهذه القنابل الفتاكة، والأسلحة الذرية. وغيرها.

وكذلك إشارة إلى الموتات العمومية التي تجتاح العالم بين حين وآخر هنا وهناك. بسبب (الأوبئة) الحقيقية والاصطناعية، والمجاعات الطبيعية والاصطناعية، والزلازل الطبيعية والاصطناعية. والسيول كذلك، وهلم جراً.



السفياني

(ينابيع المودة) عن (المحجة): عن علي (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾[1] الآية، قال:

قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به.

(التعليق): (البيداء) يعني: الصحراء بين المدينة ومكة، تعيد زلازل قوية، وهزات عنيفة يموت منها جيش السفياني القادم من الشام، وسيأتي بعض التوضيح عنه في الحديث التالي.

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهة أثر الجدري بعينة نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب قلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاوز

١. سورة سبأ، الآية: ٥١.

البيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.

خمس علامات

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال:

للمهدي خمس علامات: السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية.

(التعليق): معنى تفسير الأربعة الأولي.

(وأما النفس الزكية) فهو الذي ذكر في بعض الأحاديث بـ (السيد الحسني) يخرج ويدعو إلى الحق، ويقتل قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(البرهان): عن عمر بن العاص قال: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي.

الدجال

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وآله، وذكر الدجال، وقال:

فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص،

فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال:

هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي عليه السلام.

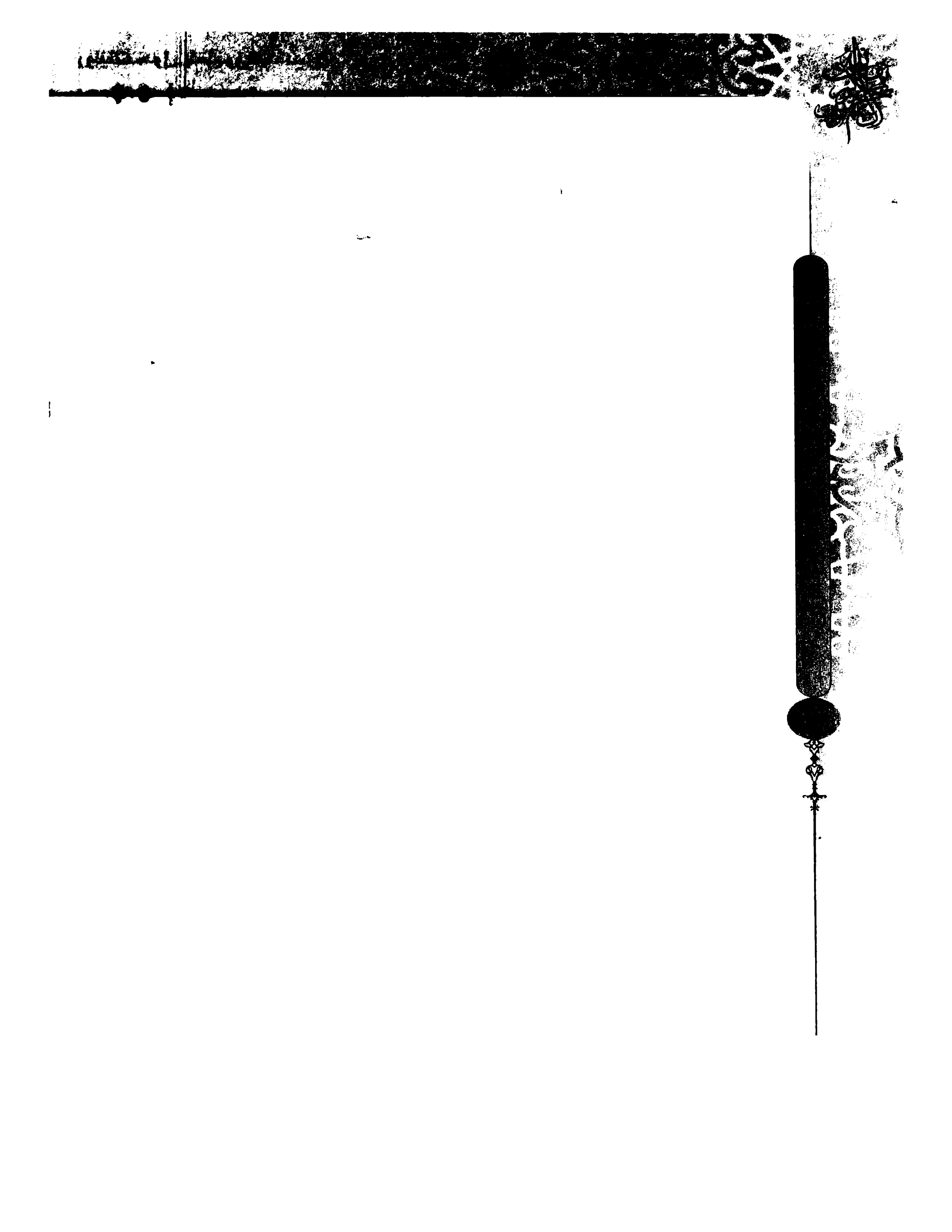
(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان): عن أبي جعفر رضي الله عنه قال:

يظهر المهدي في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(التعليق): تطوى لهم طياً، فيحضرون من أطراف الأرض ـ بقدرة الله تعالى ـ في لحظات إلى مكة المكرمة عند الإمام المهدي عليه السلام.

وليس هذا بمستغرب، فقد ذكر القرآن الكريم أنه طويت الأرض بمسافات ألوف الأميال (لآصف بن برخيا عليه السلام) وصي نبي الله تعالى (سليمان بن داود عليه السلام) في قصة نقل (عرش بلقيس) من اليمن إلى فلسطين في أقل من لحظة واحدة حيث قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾[1] الآيات.

١. سورة النمل، الآية: ٤٠.



آخر الحضارات

تعظم الأمة

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية، وتعظم الأمة.

(التعليق): «يسقيه الله الغيث» يعني: تكثر الأمطار، فتكون سبباً لكثرة المزارع والخيرات «يعطي المال صحاحاً» أي: كثيراً، لا يعطي لأحد الأنصاف والأرباع «وتعظم الأمة» أي: تصبح الأمة الإسلامية عظيمة.

(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري): عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها لا تذخر عنهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: خذ.

الأمة المعدودة

(ينابيع المودة): عن أبي خالد الكابلي عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾[1] قال:

يعني أصحاب القائم الثلاثمائة وبضع عشرة وهم والله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف.

(التعليق): (قزع) ـ محركة ـ قطع السحاب المتفرقة[2]، والتشبيه بقزع الخريف، هو أن قطع السحاب في الخريف سرعان ما تجتمع، وأصحاب الإمام المهدي عليه السلام عليه الصلاة والسلام هكذا من مختلف بقاع الأرض يجتمعون بسرعة بالغة عند الإمام عليه السلام.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾[3] قال:

إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وعشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.

(تاريخ ابن عساكر الشافعي):

---

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
٢. صحاح اللغة: مادة (قزع).
٣. سورة هود، الآية: ٨.

إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام.

(التعليق): «**جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب**» يعني: يخضع العالم له بسرعة مدهشة، لأنه عليه السلام يأتي حين أخذ الظلم والجور بخناق الجميع في العالم، والكل يتطلعون إلى من يصيح صيحة الخلاص والنجاة، فإذا أقام الإمام المهدي عليه السلام، وظهر، ونادى بصيحة الحق آمن به الجميع.

(وقد) أولينا هذا الموضوع بعض الشرح في كتاب لنا عن الإمام عليه السلام باسم (المهدي المنتظر عليه السلام خاتم الأوصياء).

(الرفقاء) لعل المراد بهم الأنصار من الدرجة الأولى، الذين هم أقرب الناس إلى الإمام عليه السلام، حتى قيل عنهم (رفقاء).

(الأبدال) كناية عن الأتقياء والصالحين الذين كلما غاب أو مات منهم شخص يبدله الله تعالى بآخر منهم.

(والشام) في التاريخ وعلم الحديث ليس الشام الآن وإنما المراد بها ما يشمل كل (سوريا ولبنان، وفلسطين، والأردن، وقسماً من تركيا) حسب التقسيم الدولي المعاصر.

ولعل هؤلاء الأبدال أو قسماً منهم من (جبل عامل) التي ظلت منذ عهد الإسلام الأول مدافعة عن الحق، والإيمان حتى اليوم، وأنتجت الألوف والألوف من الفقهاء، والأتقياء، حتى كتب العلماء كتباً خاصة بشخصيات (جبل عامل) ومنها كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل) للعالم الكبير المحدث النحرير الشيخ محمد الحر العاملي قدس سره.



الحياة بالعدل

(ينابيع المودة): في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[1] عن سلام بن مستنير عن الباقر رضي الله عنه قال:

يحييها بالقائم فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[2] قال:

إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام.

(تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي):

قال السدي يجتمع المهدي عليه السلام وعيسى ابن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة فيصلي عيسى وراءه مأموماً.

١. سورة الحديد، الآية: ١٧.

٢. سورة النساء، الآية: ١٥٩.



يقاتلون على الحق

(صحيح مسلم): قال جابر بن عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

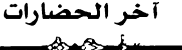
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم، تعال صلّ بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة.

(التعليق): هذا الحديث مما يدل على استمرار الدعوة إلى الله عزّ وجلّ والحق في الدنيا حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(وهذا) جواب للمثبطين الذين يقولون: (يجب أن تمتلئ الدنيا كفراً وضلالةً حتى يظهر الإمام، فلا نعمل حتى يعجّل في ظهوره عليه السلام)، وهو خطأ من جهات عديدة ذكرنا بعضها سابقاً.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): وجاء في روايات أنه عند ظهوره عليه السلام ينادي فوق رأسه ملك:

هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتذعن له الناس، ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق، وأشباههم ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم يتوّج إلى الشام، وفي رواية: إلى الكوفة، والجمع ممكن، إن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة، وإن أهل الكهف من أعوانه.



قال السيوطي: وحينئذ فسر تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة وإعانتهم للخليفة الحق، وأن على مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبرئيل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وأن السفياني يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا المخبر فيسير إليه السفياني بمن معه فتكون النصرة للمهدي عليه السلام ويذبح السفياني.

لا يبقى خراب

(إسعاف الراغبين): وفي بعض الآثار:

أنه يخرج في وتر من السنين (إلى أن قال) وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يقهره.

(منتخب كنز العمال): عن علي قال:

ويحا للطالقان فإن لله فيها كنوزاً ليست من الذهب والفضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي آخر الزمان.



المهدي عليه السلام الركن الشديد

(ينابيع المودة) عن كتاب (المحجة):

ما كان قول لوط لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1] إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجل.

أجرأ من ليث

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

قال إن الله تعالى يلقي في قلوب محبينا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان.

(إساف الراغبين للصبان الحنفي): في بعض الآثار:

أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وأنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها

---

١. سورة هود، الآية: ٨٠.

إلى الكوفة ثم يفرق الجنود إلى الأمصار وإن السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين.

(التعليق): يعني: مقدار عشر سنين في التقدم العلمي، والسياسي، والسير إلى الرخاء والأمن واستتباب الراحة والاطمئنان في العالم كله.

(ينابيع المودة): في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[1]، قال:

اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر عليه السلام.

حروب طاحنة

السلمي الشافعي في (عقد الدرر): عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه أنه قال:

إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله.

قال:

ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق والمغرب، حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا نائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً، ورحم الله من

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنه صوت جبرائيل الروح الأمين.

(التعليق): هذا هو الذي سبق في بعض الأحاديث أن آية تخرج من الشمس، فذاك مقيد، وهذا (من السماء) مطلق، ويحمل المطلق على المقيد.

(والفرق) بين الراقد والنائم، هو أن الراقد يقال لمن اضطجع إذا استلقى ولم يغلب النوم على سمعه وبصره، والنائم هو الذي غلب النوم على حواسه.

(وهذا) من الإرهاصات التي جعلها الله تعالى اهتماماً بظهور الإمام المهدي عليه السلام ولعل المراد (بالنار) الحرب النووية، أو غيرها.

الحكومة الخامسة للمهدي عليه السلام

(الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي): عن أبي القاسم الطبراني، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

سيكون من بعدي خلفاء، ثم من بعد الخلفاء أمراء، ثم من بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة. ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(التعليق): أربعة أنواع من الحكم تتقدم ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

(خلفاء) يدّعون خلافة النبي صلى الله عليه وآله (أمراء) لا يدّعون الخلافة ويدعون الإمارة لإصلاح الناس للرقاب والأموال (جبابرة) لا يدّعون شيئاً إلا الظلم والجبروت، وبعد هذه التجارب المرة كلها، وبعدما يبلغ السيل الربى، يظهر الإمام المهدي عليه السلام بدولة الحق والخير والسلام.



معنى (الدجال)

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب قال: **إنما سمي الدجال دجالاً لتمويهه**، تقول: دجلت السيف إذا موهته، ودجلت البعير إذا طليته بالقطران.

(التعليق): الدجل: هو كل شيء هراء وكذب لا وقع له (ودجل) السيف؛ صبغة بلون يموّه على الناس أنه فولاذ، أو حديد حسن، بحيث يلمع ويكون كالمرآة (والقطران) ـ بالفتح ـ سائل دهني يؤخذ من شجر الابهل والأرز وغيرهم[1] يلمع جلد البعير (والدجال) هكذا، كله خداع وكذب لا واقع له.

الحضارة الكبرى

(الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي): عن أبي جعفر رضي الله عنه قال:

إذا قام القائم سار إلى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الخارجة إلى الطرقات، ولا يدرك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح القسطنطينية، والصين، وجبال الديلم...

(التعليق): دولة يؤسسها الإمام المهدي عليه السلام دولة (الحضارة الكبرى).

فالحضارة بما لها من سعة معنى، وبما لها من أبعاد وأنواع، يقوم بتأسيسها

---

١. أقرب الموارد: مادة (قطر).



الإمام المهدي عليه السلام (وسع مساجدها) لأن الجميع ينضمون تحت لواء الإيمان (وكسر كل جناح) لكي لا يزاحم المارة، ووسائل النقل، ويعطي البلد جمالاً رائعاً (وأبطل الكنف والميازيب) تطبيقاً للنظافة الإسلامية الواسعة (القسطنطينية) مركز المسيحية، و(الصين) مركز البوذية والإلحاد الشرك و(الديلم) مركز اليهود وغيرهم آنذاك.

إنه يوحد العالم تحت لواء (الحضارة الكبرى) في شتى الميادين، الفكرية، والعملية، والسياسية، والأخلاقية، وما إليها.

انتظار الفرج

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): بسنده عن أمير المؤمنين (كرّم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفضل العبادة انتظار الفرج.**

قال الحافظ القندوزي مؤلف الكتاب: أي انتظار الفرج بظهور المهدي عليه السلام.

(التعليق): الانتظار للفرج والإصلاح بظهور الإمام المهدي عليه السلام يعمل عملين مزدوجين (روحياً)، (عملياً) أما روحياً، فبالحب، والمودة، والتولي للإمام عليه السلام، الذي وجب على الناس تجاه الإمام عليه السلام لقوله تعالى ﴿إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1] وغير ذلك. (أما عملياً) فبالعمل بالإسلام وتجنيد نفسه للإسلام حتى إذا ظهر (الإمام عليه السلام) كان ممن يرضى الإمام عليه السلام عنه.

---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

المهدي عليه السلام في كل الأسفار

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): عن عمرو المقري في سننه، والحافظ نعيم بن حماد عن كتب الأحبار أنه قال: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عنت.

(التعليق): (أسفار) جمع (سفر) وهو الكتاب الكبير، يعني: ذكر المهدي عليه السلام موجود في كتب الأنبياء عليهم السلام المنزلة عليهم من الله تعالى.

وكلمة (أسفار الأنبياء) يعني كل أسفار الأنبياء، لأنه جمع مضاف، وهو يفيد العموم، كما هو مذكور في العلوم الأدبية.

السكينة والوقار

(عند الدرر): عن الحرث بن المغيرة المنذري، قال: قلت لأبي عبد الله بن علي رضي الله عنهما: بأي شيء يعرف المهدي؟ قال:

بالسكينة والوقار.

(عقد الدرر): عن الحافظ أبي محمد الحسين في كتاب (المصابيح) عن كعب الأحبار قال: المهدي يخشع لله خشوع النسر بجناحيه.

(التعليق): (السكينة) هي الطمأنينة القلبية، وسكون الباطن و(الوقار) هو الهدوء الظاهر الذي يغشى الأعضاء، والإمام المهدي له قلب ملؤه السكينة، وأعضاء يغطيها الوقار والهدوء، ولذا فهو خاشع لله تعالى كأثر ما يمكن، وكل ذلك تابع الإيمان الكبير.. الكبير، والإخلاص المطلق له في كل صغيرة وكبيرة.

ثالوث الفضيلة

(عقد الدرر): بسنده عن طاووس قال: علامة (المهدي) أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

(التعليق) قلب يطفح بالرحمة لمن يستحقونها وهم المساكين، ويد تسيل عليها الأموال جوداً، إيماناً ويقيناً بالخلف من الله تعالى، وشدة في الحق على العمال ـ وهو الموظف عند الإمام عليه السلام ـ لكي لا يستغل أحدهم منصبه ويظلم، أو يسرق، أو يعيب أحداً بسوء، إنه ثالوث الفضيلة.

إغناء الفقراء

(عقد الدرر): عن نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) عن أبي رومية قال:

المهدي يلعق المساكين الزبد.

(التعليق): كل نداء في عالم المادة للمساواة إنما يعمد إلى إفقار الأغنياء، وابتزاز الثروات منهم باسم الفقراء، دون أن يفقر غنياً، فالإمام عليه السلام يجعل المساواة على الغنى، والناس اليوم يجعلون المساواة على الفقر، فانظر الفرق بين نظام البشر، ونظام السماء.

أكل الشعير والجهاد

(عقد الدرر): بسنده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال:

إذا خرج المهدي لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي، ما لباسه ـ والله



أعلم ـ إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا والموت تحت ظل السيف.

(التعليق): (إلا السيف) لأن قسماً من العرب يعارضونه وينكرونه ـ تكبراً وتجبراً ـ فيقاتلونه فيقتلهم. والإمام عليه السلام كأجداده الطاهرين عليهم السلام يأكل خبز الشعير، ولا يبالي أن يموت وسيفه مصلت في سبيل الله تعالى (فبيد) تطبيق القرآن إيجابياً، (وبيد) الدفاع عن القرآن بالسيف.

اليهود يسلمون.

(عقد الدرر): بسنده عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن على يد المهدي يظهر تابوت السكينة في بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلموا.

(عقد الدرر) قال: وفي بعض الروايات:

إنما سمي (المهدي) لأنه يهدي إلى أسفار من التوراة فيستخرجها من جبال الشام ويدعو إليها اليهود، فيسلم على يديه جماعة كثيرة.

قال: وذكر المدائني في (سننه):

إنما سمي (المهدي) لأنه يهدي إلى جبل الشام، ليستخرج منه أسفار التوراة يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يده جماعة من اليهود.

(إسعاف الراغبين للصبان الحنفي): قال: وإن (المهدي) يستخرج تابوت السكينة من غار (أنطاكية) وأسفار التوراة من جبل الشام، يحاجّ بها اليهود فيسلم



كثير منهم.

النصارى يسلمون

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاس فلا يسعى إليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد.

(التعليق): لعل الصحيح (لينزلن ابن مَريم) يعني عيسى عليه السلام، لأن الحديث الشريف بصدد بيان زوال الشريعة المزعومة المنتسبة إلى المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام ولذا قال (حكماً عادلاً) لأن العدالة تقتضي أن يكون المنتسبون إلى (عيسى عليه السلام) على ملة (عيسى عليه السلام) فما دام (عيسى ابن مريم عليه السلام) يقتدي بالإمام المهدي عليه السلام، ويسلم معه لله تعالى، فاللازم أن يكون أولئك هكذا.

«فليكسرن الصليب» لأنه ينكشف للمسيحيين كذب الصليب، وأن عيسى لم يكن قد صلب «وليقتلن الخنزير» لأنه محرم في الإسلام، والمسيحيون يسلمون آنذاك فلا خنزير يؤكل بعد ذلك اليوم (وليضعن الجزية) لأنه لا يبقى يهود ولا نصارى على دينهم، وإنما يسلمون، ومن لا يسلم ويعاند وهو يعرف الحق يقاتل «وليتركن القلاس» أي: الضارب بالدف.

والمغني[1] فيترك الغناء في الكنائس، ولا أحد يسعى إلى المغني «ولتذهبن

---

١. القاموس المحيط: قلس.



الشحناء..» لأن الكرة الأرضية كلها تصبح ـ آنذاك ـ آية واحدة متآخية متحابة كما قال القرآن الحكيم: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.[1]

إحياء السنة وإزالة البدعة

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في حديث ذكر فيه المهدي عليه السلام وما يفعله وما يقوم به إلى أن قال:

ولا تكون بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أحياها.

(عقد الدرر): عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه فقلت: إذا خرج المهدي بأي سيرة يسير؟ قال:

يهدم ما قبله ـ كما صنع رسول صلى الله عليه وآله ـ ويستأنف الإسلام جديداً.

(التعليق) يعني: يهدم ما ألصق بالإسلام من الخرافات، والأوهام، والأباطيل، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، مما أوجدته المذاهب المختلفة، والشهوات. لا أنه يهدم كل ما كان قبله. فرسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً لم يهدم كل ما كان قبله، وإنما هدم الضلالات والأباطيل. فرسول الله صلى الله عليه وآله مؤسس الإسلام، والإمام المهدي عليه السلام مجدد الإسلام.

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

الوئام الشامل

(عقد الدرر للسلمي الشافعي): بسنده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) في حديث قال:

فيبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار: بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء، ويذهب الشر ويبقى الخير يزرع مدا يخرج سبعمائة مد، كما قال الله تعالى.ويذهب الزنا، وشرب الخمور، والربا.ويقبل الناس على العبادات، والشرع، والديانة، والطواف، والجماعات، وتطول الأعمار.وتؤدى الأمانات.وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات.ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار.ولا يبقى من يبغض أهل البيت.

(التعليق): لا بأس أن نقف بتأملات سريعة وخاطفة عند هذه الجمل لنقول عنها بعض الكلام، ويتضح عنها بعض الشيء.

صداقة الحيوانات

(وترعى الشاة والذئب) الشاة بطبيعتها تخشى الذئب فلا ترعى معه، بل تفر منه، والذئب بطبيعته مفترس يفترس الشاة ويقتلها، فلا هذه ترعى مع ذاك، ولا ذاك يرعى مع هذه، فكيف ـ عصر الإمام المهدي عليه السلام ـ هذان يرعيان معاً؟

(الجواب) اثنان: إما، وإما.

فإما أن افتراس (الذئب) ليس لغريزة أصيلة، وإنما هي غريزة عارضة من

جهة الجوع، أو تحمله للجوع آماد طويلة، حتى صار عنده الجشع فتحول إلى الغريزة.

وبالمقابل، خوف الشاة من الذئب لا لغريزة أصيلة، وإنما من معرفتها مسبقاً بافتراس الذئب لها، أو معرفتها ـ حال المقابلة ـ حالة الافتراس في الذئب من نظراته، ونحوها.

وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تفتح السماء والأرض بالبركات، فلا ذئب جائع، ولا حالة افتراس، وبدوره لا خوف للشاة.

(وإما) أن ذلك إعجاز من الله تعالى، كإعجازات الأنبياء عليهم السلام والأولياء عليهم السلام.

(ولعل) طيب الإمام عليه السلام، وطيب الناس في عهده وعصره بسببه يؤثر بإشعاعات نافذة حتى على الحيوانات، والسباع، كما اكتشف ذلك العلم الحديث في الكشوف العلمية الأخيرة.

(أو لغير ذلك).

(وبذلك) نستطيع فتح كوة علم على الجملة التالية:

(ويلعب الصبيان بالحياة والعقارب).

النمو الزراعي الهائل

(ويزرع مداً يخرج سبعمائة مد كما قال الله تعالى).

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ



حَبَّةٍ﴾[1].

والسبب في ذلك واضح، فإذا نزلت السماء مدراراً، وانفتقت الأرض بالبركات، كان محصول زراعة كل كيلو واحد سبعمائة كيلو.

وكيف؟

الجواب: إلى هذا اليوم لم يتحقق في أي مكان، ولا في أي زمان أن تكون كل حبة سبع سنابل، ولا أن تكون مائة حبة حصيلة كل سنبلة واحدة.

فمتى يكون وقد أخبر القرآن الحكيم عنه؟

وهل يخبر القرآن بما لا يكون؟

وهل يمثل القرآن الحكيم بما لا واقع له؟

كلا.. ثم كلا..

إذن متى يكون؟

إنه في عهد الإمام المهدي عليه السلام، لا غير.

وتطول الأعمار

(وتطول الأعمار) لماذا؟

لأن أقصر العمر يكون ـ غالباً ـ عن انحراف المناهج الصحية، والقلق، والضغوط النفسية، وغيرها.

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

ويقرر الطب الحديث: أن أجهزة بدن الإنسان لا تمتنع أن تمارس أعمالها دون توقف ألوف السنوات إذا لم يقف في طريقها عائق يؤدي بها إلى الجمود.

وفي عصر الإمام المهدي عليه السلام تعمّ الخيرات، ويعمّ الإيمان، وينعم الناس بالهدوء والطمأنينة، وبالمناهج الصحية السليمة..

فلماذا تقصر الأعمار إذن؟

وتؤدي الأمانات

المحيط الإيماني يوحي في الأفراد الإيمان.

وقد ورد في الحديث الشريف:

«الناس على دين ملوكهم».

فرئيس مثل الإمام المهدي عليه السلام الذي هو عصارة الإيمان، وينبوع التقوى، وأساس الصلاح والخير (من الطبيعي) أن يجعل الناس في عهده أخياراً أبراراً، تلقائياً.

ولذلك فلا خيانة للأمانة، وتعمّ الناس الأمانات، وأدائها.

لا.. للأشرار

(ويهلك الأشرار).

الأشرار على قسمين:

قسم لا ينفع معه النصح، والمحيط الخيّر، والوحي بالصلاح.

(هذا القسم) يقتله الإمام عليه السلام فإنه جرثومة الفساد والإفساد، والشقاء والإشقاء.

(وقسم) يغيره المحيط الصالح، والجو الإيماني، فيتغير في عهد الإمام عليه السلام



ويكون خيّراً.

ومع هذا، وذاك، لا يبقى شر، ولا أشرار.

تحت لواء أهل البيت عليهم السلام

«ولا يبقى من يبغض أهل البيت».

أعداء أهل البيت عليهم السلام نوعان:

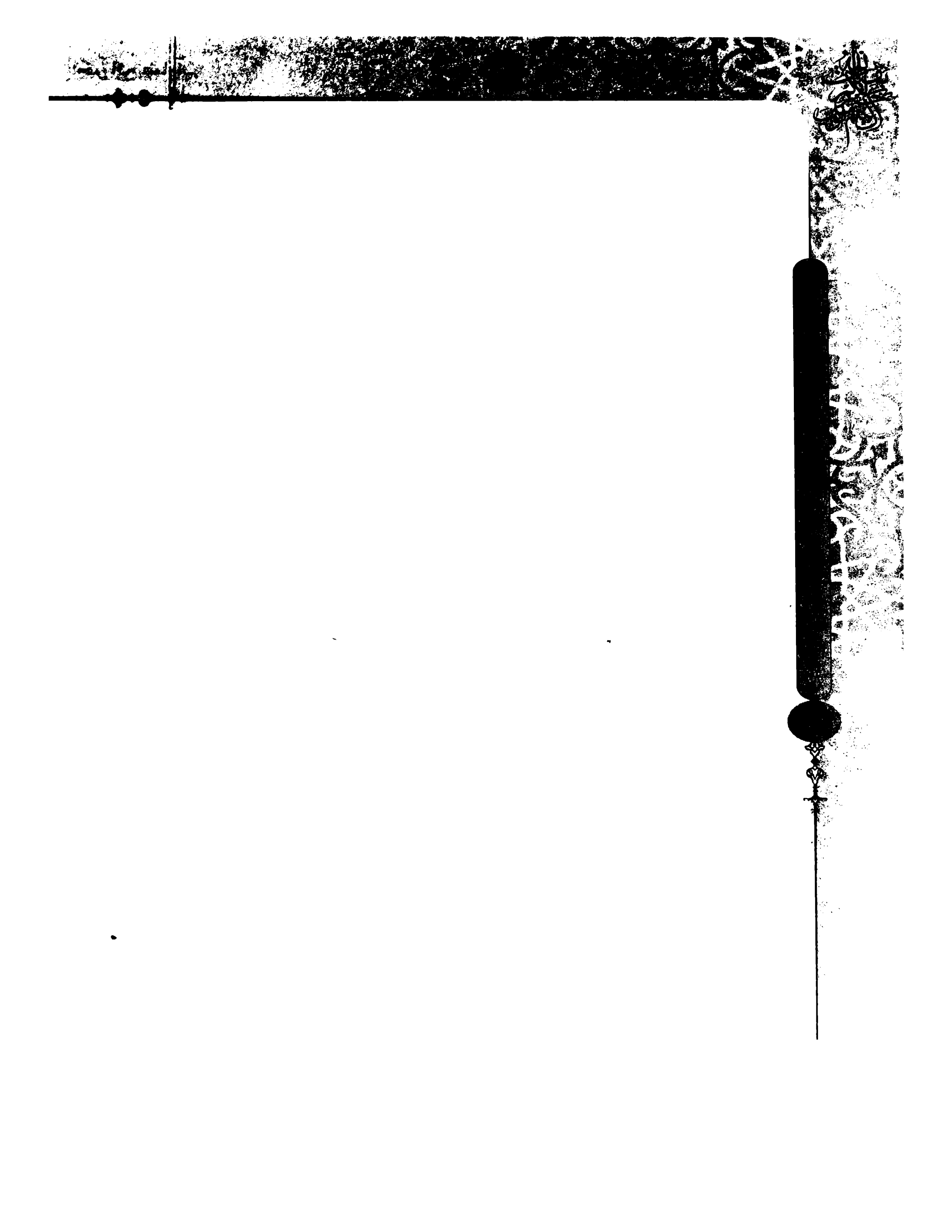
(الأول) جاهل بحقهم وفضلهم، ويصبح هذا القسم في عهد الإمام عليه السلام عالماً بهم، فيؤمن بهم، ويحمل ودّهم، وحبهم، وولائهم.

(الثاني) المعاند الذي قال عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: وإن لنا أعداءً لو أذقناهم العسل المصفى ما زادوا لنا إلا بغضاً.

وهذا النوع يقاتله الإمام المهدي عليه السلام، ويقتله، ليطهر الأرض من خبثه ورجسه.

فلا يبقى مبغض لأهل البيت عليهم السلام.

(والبحث) عن هذه النقاط طويل.. طويل وله شواهد وأمثلة كثيرة إلا أننا اقتصرنا على هذا الاختصار بما يناسب هذا المختصر.





الخاتمة

هذه أحاديث شريفة في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وليست إلا نماذج للزخم الكبير من الأحاديث الواردة، والأقوال المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين المطهرين عليهم السلام الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله بالأخذ عنهم والاتباع لهم، ومن صحابته الذين حاموا حوله، ونقلوا كلماته، وذكروها لمن بعدهم من التابعين، وهم إلى تابعيهم.. هذا الزخم الذي يبلغ ـ بلا مبالغة ـ الألوف من الأحاديث، لا المئات فقط.

انتخبنا هذه الأحاديث من ذلك الرصيد الكبير. وكان انتخابنا مقتصراً على ما رواه أصحاب الصحاح الستة (البخاري) و(مسلم) و(الترمذي) و(أحمد) و(النسائي) و(أبو داود).. ثم من يحذو حذوهم من أئمة الحديث والحفاظ من أتباع المذاهب الأربعة من (الأحناف) و(الشوافع) و(الحنابلة) و(المالكية).

ولم أرو في هذا الكتاب حديثاً واحداً عن كتب (الشيعة) وذلك ليكون أقوى في الحجة، وأشد في الاستدلال.

وإنما اقتصرنا على هذا النزر اليسير ليتمكن كل شخص من الاستفادة منه في كل مكان، في المنزل، والمدرسة، والمكتب.

وفي الشارع، والقطار، والسيارة، والطيارة.

وفي الحديقة، وعلى البحر، وفي المنتزهات..

في كل مكان... يخرج هذا الكتاب من (جيبه) فيقرأه، أو يقرأ بعضه، ثم

يدعه ليرجع إليه مرة أخرى في مكان آخر فيكمل الباقي، ويعيد قراءته.

كل ذلك: ليأخذ الجميع مع (إمامهم المهدي عليه السلام) فكرة تفتح لهم الطريق إلى الاعتقاد به، وتبني حبه ووده، والسؤال من الله توفيقه في نصره وخدمته..

ومن أراد المزيد من الاطلاع فليرجع إلى المصادر الكبيرة التي ذكرنا أسماء بعضها ـ حين أنقل عنها ـ من أمثال:

(الصحاح الستة)، و(ينابيع المودة)، و(البيان في علامات مهدي آخر الزمان)، و(العبقري الحسان في أحوال صاحب الزمان)، و(المهدي عليه السلام)، و(منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر)، و(كنز العمال)، و(نور الأبصار)، و(شواهد التنزيل)، وغير ذلك كثير.

(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة).

كربلاء المقدسة

صادق الحسيني الشيرازي

موسوعة أهل البيت في القرآن

الشيعة في القرآن

آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)



مقدّمة

هذه آيات بينات من الذكر الحكيم ورد تفسيرها، أو تأويلها، أو تنزيلها، أو تطبيقها في شيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد جمعتها من كتب التفسير، والحديث، والتاريخ لعلماء العامة، دون علماء الشيعة أنفسهم.

ودافعي في هذا الجهد هو أمران:

الأول: أن يكون وثيقة ولاء لي عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الّذي بموالاته تقبل الأعمال الصالحة، وبولايته تليق الطاعات بالارتفاع إلى العلي الأعلى.

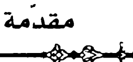
الثاني: أن يكون نبراساً ونوراً لمن ألقى السمع وهو شهيد، ممن وصفهم اللّه تعالى في القرآن الحكيم بعباده، وبشرهم بذلك حيث قال عز اسمه:

﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ أُولئكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللّهُ وأُولئكَ هُمْ أُولو الالْبابِ﴾[1].

وقبل أن أبدأ بذكر الآيات الكريمة أنبه إلى أمور:

---

١. سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.



أولا: إن العديد من هذه التفاسير أخذتها عن المصادر الثلاثة التالية:

١ ـ شواهد التنزيل... تأليف الحاكم الحافظ الحسكاني الحنفي.

٢ ـ ينابيع المودة... للحافظ القندوزي الحنفي.

٣ ـ غاية المرام... للسيد هاشم البحراني.

وبقية الآيات أخذتها من مصادر أخرى كثيرة ذكرت عند ذكر الآيات وتفاسيرها.

ثانياً: قلة المصادر عندي وقت تأليف هذا الكتاب كانت سبباً لقلة ما جمعت من الآيات، مع اعتقادي أن البحث الأكثر في مصادر أخرى يهدي الباحث إلى آيات كثيرة أُخر، غير ما ذكرتها أنا.

ثالثاً: تعمدت عدم ذكر الآيات الّتي تفردت بها تفاسير الشيعة، أو كتب الحديث للشيعة، أو تواريخ الشيعة ليكون الكتاب أقوى حجة، وأثبت برهاناً.

رابعاً: إنني آمل ممن يجد في نفسه التوفيق الإلهي والرغبة الولائية أن يتصدى لتكميل هذا الكتاب فيضيف إليها ما لم أذكره أنا من آيات أخر، ليكون أكثر نفعاً، وأكثر تأثيراً.

وما توفيقي إلاّ باللّه، عليه توكلت وإليه أنيب

صادق الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة



سورة الفاتحة

«وفيها آية واحدة»

﴿صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.



﴿صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] بإسناده قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول اللّه تعالى: ﴿صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: النبي صلى الله عليه وآله ومن معه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته.

١. سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦٦.

سورة البقرة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ ۝ الّذينَ يُؤمِنونَ بِالْغَيْبِ..﴾.

﴿أولئكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً﴾.

﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ ۞ الّذينَ يُؤمِنونَ بِالْغَيْبِ..﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] بإسناده عن عبد اللّه بن عباس في قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿ذلكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ﴾ يعني لا شك فيه أنه من عند اللّه نزل ﴿هُدىً﴾ يعني بياناً ونوراً.

﴿لِلْمُتَّقينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام الّذي لم يشرك باللّه طرفة عين، اتّقى الشرك وعبادة الأوثان، وأخلص للّه العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته.

وأخرج الحافظ القندوزي[3] ـ الحنفي ـ بسنده المذكور عن جابر ابن عبد اللّه الأنصاري في حديث طويل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله أوصياءه الأئمة الاثني عشر عليهم السلام حتى قال صلى الله عليه وآله:

طوبى للمقيمين على محبّتهم ـ يعني محبة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ أولئك الّذين وصفهم اللّه في كتابه وقال: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقينَ ۞ الّذينَ يُؤمِنونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى آخر الحديث.

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ ـ ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٦.

٣. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٨٥.



﴿أولئكَ عَلى هُدىً مِنْ ربِّهِمْ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] عن أبي بكر المعمري بإسناده عن عيسى بن عبيد اللّه بن محمّد ابن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني سلمان الخير فقال: يا أبا الحسن كلما أقبلت أنت وأنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ قال:

«يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة».

---

١. سورة البقرة، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً﴾[1].

أخرج العلامة البحراني[2] قال: روى الأصفهاني[3] الأموي في معنى الآية من عدة طرق إلى علي عليه السلام أنه قال:

«ولايتنا أهل البيت».

أقول: أصحاب ولاية أهل البيت عليهم السلام هم الشيعة، وعليه؛ فالداخلون في السلم هم الشيعة، فتكون الشيعة هم المشمولين بهذه الآية الكريمة.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
٢. ينابيع المودة (للقندوزي الحنفي) ص٢٥.
٣. يعني: أبا الفرج المؤرخ المعروف.



سورة آل عمران

«وفيها أربع آيات»

﴿ولْتَكُنْ مِنْكُمْ أمَّــةً يَــدْعونَ إلى الْخَيْــرِ ويَــأمُرون بِــالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.

﴿ولِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾.

﴿وما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلأبْرارِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.



﴿ولْتكُنْ مِنْكُمْ أمَّةٌ يَدْعونَ إلى الْخَيْرِ ويَأمُرونَ بالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[1].

قال الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2]: أخبرنا محمّد بن علي بن علي بن محمّد المقرئ (بإسناده) عن سلمان الفارسي أنه قال: ما طلع علي بن أبي طالب وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله: (إلاّ قال):

«يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٩٨.



﴿ولِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾[1].

أخرج علامة الشافعية محمّد بن إبراهيم الحمويني[2] (بسنده المذكور) قال: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن علي بن أبي طالب إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده (القائم) المنتظر الّذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبد اللّه الأنصاري فقال: يا رسول اللّه وللقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله:

«إي وربّي، ﴿لِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا ويَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾.:يا جابر! إن هذا الأمر من أمر اللّه، وسرٌّ من سرّ اللّه، من سرّ علته مطوية عن عباده، فإياك والشك، فإن الشك في أمر اللّه عزّ وجلّ كفر».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٤ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج٣ ص٢٩٧.

وأخرجه أيضاً كل من: ابن خلدون في مقدمته.[1]

وعلامة الشوافع ابن حجر الهيثمي في (مجمع الفوائد)[2] وغيرهما.

أقول: يظهر من قول النبي صلى الله عليه وآله أن المعني بـ ﴿الَّذينَ آمَنوا﴾ هم الشيعة الثابتون على إمامة الأئمّة الاثني عشر كلهم والقائلون بها في غيبة خاتمهم وقائمهم عليه السلام.

١. مقدمة ابن خلدون: ص٢٧٩.

٢. مجمع الفوائد: ج٧ ص٣١٨.



﴿وما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلأبْرارِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل[2] عن أبي النضر العياشي (بإسناده) عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قول اللّه ﴿ثواباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت الثواب وشيعتك الأبرار».

١. سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص١٧٨.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

أخرج حافظ (الأحناف) القندوزي،[2] قال: عن محمّدالباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال (في تفسيرها):

«اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذيّة عدوّكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر».

أقول: الآية مأولة بالشيعة، الّذين يعتقدون بإمامة المهدي عليه السلام المنتظر عليه السلام، ولذلك ذكرناها في هذا الكتاب.

والمقصود بـ (عدوّكم) غير المعتقدين بإمامته، الّذين يستهزئون من المعتقدين.

---

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودّة: ج٣ ص٢٣٦.

سورة النساء

«وفيها آية واحدة»

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُول إلاَّ لِيُطَاعَ بِإذْنِ اللّه وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1].

نقل الشيخ المحمودي عن ابن عساكر[2] قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد اللّه (الأنصاري) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ في حديث له ـ :

«إنّ اللّه علّمني أسماء أمّتي كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها، ومثّل لي أمّتي في الطين، فمرّ بي أصحاب الرايات واستغفرت لعلي وشيعته».

أقول: قوله صلى الله عليه وآله: **«ومثّل لي أمّتي في الطين»** لعلّ المراد به (وهم في الطين) يعني: أراني اللّه أمتي كلّهم إلى يوم القيامة وهم في الطينة الّتي يخلقون منها.

وقوله صلى الله عليه وآله: «أصحاب الرايات» اشارة إلى عديد من الأحاديث الشريفة الّتي تقول بأن كل رئيس ـ سواء كان شرعياً أو شيطانياً ـ سيقدم يوم القيامة وبيده راية خاصة وأتباعه خلفها ليعرفوا براياتهم، وإلى هذا المعنى يشير السيد الحميري (رضوان اللّه عليه) في قصيدته العينية:[3]

والناس يوم الحشر راياتهم — خمس، فمنها هالك أربع

فراية العجل وفرعونها — وسامري الأمة الأشنع

---

١. سورة النساء، الآية: ٦٤.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج١ ص٤٩٦ (تاريخ مدينة دمشق): ج٢٠ ص١٤٩ وبهذا المضمون جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٢ وكتاب: المعجم الأوسط: ج٤ ص٢١٢.

٣. ديوان السيد الحميري، حرف العين.



وراية يقدمها حبتر عبد لئيم وكع لكع
وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع

وقوله صلى الله عليه وآله:

«واستغفرت لعلي وشيعته» فيه عدة ملاحظات:

١ـ يعني حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصري على راية علي عليه السلام وخلفها شيعته، استغفرت لصاحب هذه الراية؛ علي بن أبي طالب عليهما السلام واستغفرت لأتباع هذه الراية وهم شيعة علي عليه السلام.

وهذا بظاهره يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستغفر إلاّ لعلي عليه السلام ولشيعة علي فقط دون سائر أمّته الّذين أراهم اللّه تعالى.

٢ـ لا مانع من استغفار النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، وليس معنى ذلك أن علياً مذنب حتى يستغفر له الرسول صلى الله عليه وآله، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّي أستغفر كل يوم سبعين مرة من غير ذنب» مع أن النبي صلى الله عليه وآله لا يذنب قطعاً، فالاستغفار لا يلازم الذنب.

٣ـ يدل هذا على أن شيعة علي مغفور لهم لا محالة، لأن اللّه تعالى وعد في القرآن الحكيم بقوله: ﴿لَوَجَدوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً﴾ بأن يتوب ويرحم من استغفر واستغفر له الرسول صلى الله عليه وآله، ولا شك أن الأهمّ هو استغفار طلب الغفران من اللّه، ومن الممكن أن يرد طلب الغفران إذا كان الطالب شخصاً مذنباً عادياً، لكن من المحال ـ شرعاً ـ أن يردّ لرسول الله صلى الله عليه وآله طلبه، فإذا وعد اللّه المغفرة لمن استغفر له الرسول صلى الله عليه وآله، والرسول صلى الله عليه وآله قال:

«استغفرت لكلّ من شايع عليّاً»

فالنتيجة: مغفرة اللّه له محتمة.

اللّهم اكتبنا في شيعة علي عليه السلام، وأمتنا على مشايعة علي عليه السلام، واحشرنا شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.



سورة الأعراف

«وفيها أربع آيات»

﴿فَأذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمينَ﴾.

﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفون َكُلاّ بِسيماهُمْ﴾.

﴿ونادى أصْحابُ الأعْرافِ رِجالا يَعْرِفونَهُمْ بِسيماهُمْ قالوا ما أغْنى عَنْكُم جَمْعُكُمْ وما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرونَ﴾.

﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾.



﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه شواهد التنزيل[2] عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده) عن ابن عباس قال:

«إنّ لعلي بن أبي طالب في كتاب اللّه أسماء لا يعرفها الناس».

(منها): قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول:

«ألا لعنة اللّه على الّذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقّي».

أقول: هذه الآية ـ بهذا التفسير المروي عن حبر الأمة ـ تدل على وجوب أن يكون الإنسان من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومواليه.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٧ وينابيع المودة: ج١ ص٣٠٢.

﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلاّ بِسيماهُمْ﴾[1].

عن كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة[2] تأليف أبي عبد الرحمان بن عبد الله ابن أحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ عن الأصبغ بن نباتة قال:

«كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام، فأتاه ابن الكوّا، فقال: يا أميرالمؤمنين عليه السلام أخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلاّ بِسيماهُمْ﴾.

فقال:

يا ابن الكوّا نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنار، من نصرنا من شيعتنا ومحبّينا، وعَرَفنا، وعرفناه بسيماه، أدخلناه الجنّة، ومن كان مبغضاً لنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

---

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٥، ومجمع البيان: ج٤ ص٢٦٢. ويشبهه ما جاء في كتاب: شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٣ وكتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٠٣.



﴿ونادى أصْحابُ الأعْراف رِجالا يَعْرِفونَهُمْ بِسيماهُمْ قالوا ما أغْنى عَنْكُم جَمْعُكُمْ وما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي ـ الحنفي ـ في كتاب ينابيع المودة[2] بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

«يا علي إنّك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه».

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة: ج١ ص٣٠٤.



﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق ابن أحمد المكي ـ الحنفي ـ في كتابه فضائل أميرالمؤمنين[2] بإسناده عن بردان، عن علي رضي الله عنه قال:

«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم الّذين قال اللّه عزّ وجلّ في حقّهم: ﴿ومِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلونَ﴾ أنا وشيعتي».

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.
٢. مناقب الخوارزمي: ص ٣٣١ ح ٣٥١.

سورة التوبة

«وفيها أربع آيات»

﴿الَّذينَ آمَنــوا وهــاجَروا وجاهَـدوا في سَـبيلِ اللّــه بِــأمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ وأولئكَ هُمُ الْفائزون ۞ يُبَشِّرُهُمْ ربُّهُمْ بِرَحْمَة ورِضْوان وجَنّات لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ ۞ خالِـدينَ فيها أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظيمٌ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا وهاجَروا وجاهَدوا في سَبيلِ اللّه بِأمْوالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّه وأولئكَ هُمُ الْفائزونَ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَة ورضْوان وجَنّات لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ۞ خالدينَ فيها أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه شواهد التنزيل[2] عن تفسير فرات الكوفي[3] بإسناده عن أبي زبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال:كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه صلى الله عليه وآله قال:

«قد أتاكم أخي».

ثم التفت إلى الكعبة فقال صلى الله عليه وآله:

«وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال:

«أما واللّه إنّه أوّلكم إيماناً باللّه، وأقومكم بأمر اللّه، وأوفاكم بعهد اللّه، وأقضاكم بحكم اللّه، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند اللّه مزية».

---

١. سورة التوبة، الآية: ٢٠ ـ ٢٢.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٧.
٣. تفسير فرات الكوفي: ص٥٨٥.



﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾[1].

أخرج الخطيب البغدادي أبوبكر بن أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣) في مناقبه[2] عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾.

أنّه قال:

«كونوا مع علي وأصحابه».

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٩.



سورة يونس عليه السلام

«وفيها آيتان»

﴿وبَشِّرِ الَّذينَ آمَنوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ ربِّهِمْ﴾.

﴿لِلَّذينَ أحْسَنوا الْحُسْنى وزيادَةٌ (إلى قوله تعالى) هُمْ فيها خالِدونَ﴾.



﴿وبَشّرِ الّذينَ آمَنوا أنّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ ربِّهِمْ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي[2] ـ الحنفي ـ عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) أنه روى عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري في قوله تعالي: ﴿وبَشّرِ الّذينَ آمَنوا أنّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ ربِّهِمْ﴾.

قال: نزلت في ولاية علي بن أبي طالب.

أقول: إذن؛ فهذه الآية دالة على فضيلة شيعة علي عليه السلام وأوليائه، فهم الّذين هم قدم صدق عند ربّهم.

١. سورة يونس، الآية: ٢.

٢. ينابيع المودة.



﴿لِلَّذينَ أحْسَنوا الْحُسْنى وزيادَةٌ (إلى قوله تعالى) هُمْ فيها خالِدونَ﴾[1].

روى ابن حجر ـ الفقيه الشافعي ـ في (الصواعق المحرقة) قال:

وأخرج أحمد ـ يعني إمام الحنابلة أحمد بن حنبل ـ في المناقب[2] أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي:

«أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

١. سورة يونس، الآية: ٢٦.

٢. الصواعق المحرقة ويشبهه ما جاء في كتاب: مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣١ وكتاب كنزالعمال: ج١٢ ص١٠٥ وكتاب: شواهد التنزيل: ج١ ص١٨٥.



سورة هود عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلاّ بإذْنه فَمِنْهُمْ شَقيٌّ وسَعيدٌ ۝ فَأمَّا الَّذينَ شَقوا فَفي النّار لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ ۝ خالدينَ فيها ما دامَتِ السّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فَعّالٌ لما يُريدُ ۝ وأمَّا الَّذينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالدينَ فيها ما دامَتِ السَّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذوذ﴾.

﴿يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلاّ بإذْنه فَمنْهُمْ شَقيٌّ وسَعيدٌ ۞ فَأمَّا الَّذينَ شَقوا فَفي النّار لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ ۞ خالدينَ فيها ما دامَت السّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاء ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فَعّالٌ لما يُريدُ ۞ وأمَّا الَّذينَ سُعدُوا فَفي الْجَنَّة خالدينَ فيهاما دامَت السَّمواتُ والأرْضُ إلاّ ما شاءَ ربُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذوذ﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد الملكي ـ الحنفي ـ في كتابه (فضائل أمير المؤمنين) عليه السلام[2]:

قال في (معجم الطبراني) بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن اللّه باهى بكم، وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني رسول اللّه إليكم غير هائب لقومي ولا محابّ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد مماته، وأن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد مماته».

---

١. سورة هود، الآيات: ١٠٥ ـ ١٠٨.
٢. مناقب الخوارزمي: ص٦٢ و٧٩. وبهذا المضمون جاء في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٩ وكنز العمال: ج١٣ ص١٤٥ وينابيع المودة: ج٢ ص٤٨٧.

سورة الرعد

«وفيها آيتان»

﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّـهِ تَطْمَـئِنُّ الْقُلوبُ﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ طوبى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾[1].

السيوطي المحدث الفقيه الشافعي في تفسيره (الدرّالمنثور)[2] عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذينَ آمَنوا وتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾:

روي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية ﴿ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلوبُ﴾ قال صلى الله عليه وآله:

«ذاك من أحبّ اللّه ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب».

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. الدرّ المنثور: ج٤ ص٥٨.



﴿الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ طوبى لَهُمْ وحُسْنُ مَآب﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد المكي ـ الحنفي ـ في (فضائل أميرالمؤمنين)[2] بإسناده عن عبد اللّه بن أحمد حنبل قال: حدّثني سعيد بن محمّد الوراق عن علي بن مزور قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي:

«يا علي طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

---

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. مناقب الخوارزمي:؟؟؟ ٤٣،٦٩ . ويشبهه ما جاء في كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٢ وكتاب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٧ وكتاب كنز العمال: ج٧ ص٦٢٢ وكتاب تاريخ بغداد: ج٩ ص٧٤ وكتاب ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧١.



سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾.



﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ ۞ تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بإِذْنِ رَبِّها ويَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في كتابه (شواهد التنزيل)[2] عن أبي عبد اللّه الشيرازي (بإسناده) عن سلام الخثعمي؛ قال:

دخلت على أبي جعفر محمّد بن علي (يعني الباقر).

فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قول اللّه تعالى: ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ﴾؟

فقال:

«يا سلام! الشجرة محمّد، والفرع علي أميرالمؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت. فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبّينا مولود أخضرّ مكان تلك الورقة ورقة».

فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قول اللّه تعالى: ﴿تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ ما يعني؟

قال:

---

١. سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٦.



يعني: «الأئمّة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة».

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين)[1] بسنده المذكور عن مولى عبد الرحمن بن عون، قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة».

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٠، شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨ ويشبهه ما جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج١٤ ص١٦٨.



﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ في الْحَياةِ الدّنْيا وفي الآخِرَةِ﴾[1].

عن الجبري في تفسيره عن ابن عباس[2] في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ﴾ قال:

«بولاية علي بن أبي طالب».

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

٢. رواه الطبري في تفسيره مسنداً: ٢٢٨ ح٤٢ وشواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٤.

سورة الحجر

«وفيها آية واحدة»

﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ﴾.



﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلينَ﴾[1].

أخرج علامة الشافعية ابن حجر الهيثمي[2] عن الطبراني عن أبي هريرة قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة عليها السلام؟

قال صلى الله عليه وآله:

«فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعزّ علي منها، وكأني بك وأنت على حوض تذود عنه الناس، وإن عليه أباريق مثل عدد نجوم السماء إنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك في الجنّة».

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلينَ﴾.

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ ـ ٤٨.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣ ومعجم الأوسط: ج٧ ص٣٤٣ وشواهد التنزيل: ج١ ص٤١٤.



سورة الإسراء

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأْس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأمْدَدْناكُمْ بِأمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أكْثَرَ نَفيراً﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُون كِتابَهُمْ لا يُظْلَمونَ فَتيلاً﴾.

﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عباداً لَنا أولي بَأْس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِوكانَ وَعْداً مَفْعولا ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأمْدَدْناكُمْ بِأمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أكْثَرَ نَفيراً﴾[1].

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن إمام العامة محمّد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان[2] عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن اللّه تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا سلمان! هل علمت نقبائي ومن الاثني عشر الّذين اختارهم اللّه للأمّة من بعدي»؟

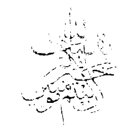
فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا سلمان! خلقني اللّه من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة

١. سورة الإسراء، الآيتان: ٥ ـ ٦.

٢. الهداية الكبرى: ص٣٧٥.



الحسن فدعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه. إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه.

ثم سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأسمائهم واحداً واحداً حتى قال صلى الله عليه وآله:

«ثم محمّد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق القائم بحقّ اللّه».

قال صلى الله عليه وآله لسلمان:

«إنك مدركه (يعني الإمام المهدي في الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة».

ثم قال صلى الله عليه وآله:

«اقرأ (قوله تعالى): ﴿فَإذا جاءَ وَعْدُ أوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولي بَأْس شَديد فَجاسوا خِلالَ الدّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعولا ۞ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوال وبَنينَ وجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً﴾ الحديث».

أقول: آخر الحديث يدل على أن تأويل الآية في الشيعة حيث قال صلى الله عليه وآله لسلمان: ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

والمقصود بمن هو مثل سلمان ومن تولى الإمام المهدي عليه السلام بحقيقة المعرفة هو القائل بإمامته والعارف بأنه خاتم الأوصياء الاثني عشر للرسول صلى الله عليه وآله وهم الشيعة فحسب.



﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتيَ كتابَهُ بِيَمينِه فَأُولئِكَ يَقْرَؤُون كِتابَهُمْ ولا يُظْلَمون فَتيلاً﴾[1].

عن يوسف القطان في تفسيره[2] عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناس بِإمامِهِمْ﴾ قال:

إذا كان يوم القيامة دعا اللّه عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى: أمير المؤمنين والحسن والحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنّة بغير حساب.

ثم يدعو أئمّة الفسق ـ وإن واللّه يزيد منهم ـ فيقال له: خذ بشيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.

١. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢. مناقب آل علي بن أبي طالب: ٢،٢٦٣.

سورة الكهف

«وفيها آية واحدة»

﴿وأمّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وسَنَقولُ لَهُ مِنْ أمْرِنا يُسْراً﴾.



﴿وأمّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وسَنَقولُ لَهُ مِنْ أمْرِنا يُسْراً﴾[1].

عن إبراهيم الحمويني ـ الشافعي ـ (فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين)[2] (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أتاني جبرئيل عن ربي عزّ وجلّ وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنى، وسيدخلون الجنة».

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ٣٠٨/ ٢٤٦.

سورة طه ﷺ

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وإنّي لَغفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾.

﴿يَوْمَئذ لا تَنْفَعُ الشّفاعَةُ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرّحْمنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾.

﴿ومَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقيامَةِ أعْمى﴾.

﴿وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي[2] ـ الحنفي ـ عن الحاكم النيسابوري بسنده المذكور عن أنس بن مالك قال: قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وأخرج هو أيضاً[3] عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علي رضي الله عنه قال:

«والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

أقول: الشيعة هم المهتدون بولايتهم، فكانت كلمة «ثم اهتدى» فيهم خاصة.

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. ينابيع المودة: ج١ ص٣٢٩.

٣. ينابيع المودة: ج١ ص٣٣٠.

﴿يَوْمَئذ لا تَنْفَعُ الشّفاعَةُ إلاّ مَنْ أذنَ لَهُ الرّحْمنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي ابن حجر العسقلاني[2] بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمّد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.شهدت له يوم القيامة وشفعت له».

أقول: الشيعة هم الّذين يضيفون ذكر الآل عند ذكر النّبي ﷺ ويرون وجوبه في الصلاة.

---

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري: ج١١ ص١٣٥ وفضائل الخمسة عن (فتح الباري): ج٢ ص١١٣ ويشبهه ما جاء في كتاب الدرّ المنثور: ج٥ ص٢١٧ والأدب المفرد: ص١٤٠.



﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾[1].

أخرج العلامة ـ الحنفي ـ الحافظ الحسكاني[2] (بسنده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قول اللّه تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾.

«إن من ترك ولاية علي أعماه اللّه وأصمّه».

أقول: بمقتضى هذا الحديث أن الّذين لا يحشرون عمياً هم الشيعة الّذين لهم ولاية علي عليه السلام.

١. سورة طه، الآية: ١٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٩٦.

سورة النور

«وفيها آيتان»

﴿اللّهُ نورُ السّموات والأرْض مَثَلُ نوره كَمشْكوة فيها مصْباحٌ الْمصْباحُ في زُجاجَة الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَة مُباركَة زَيْتونَة لا شَرْقيَّة ولا غَرْبيَّة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور يَهْدي اللّهُ لِنُوره مَنْ يَشاءُ ويَضْرِبُ اللّهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ واللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَليمٌ﴾

﴿إنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤمنينَ إذا دُعوا إلَى اللّه ورَسوله لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أنْ يَقولوا سَمِعْنا وأطَعْنا وأُولئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.

﴿اللّهُ نورُ السّموات والأرْضِ مَثَلُ نوره كَمشْكوة فيها مصْباحٌ الْمصْباحُ في زُجاجَة الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ منْ شَجَرَة مُباركَة زَيْتونَة لا شَرْقيَّة ولا غَرْبيَّة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ويَضْرِبُ اللّهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ واللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَليمٌ﴾[1].

عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي[2] في كتابه (المناقب) يرفعه إلى عليّ بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿كَمِشْكوة فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَة﴾ قال:

«المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين» و﴿الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: «كانت فاطمة كوكباً درّيّاً بين نساء العالمين» ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَة مُبارَكَة﴾ «إبراهيم» ﴿لا شَرْقيَّة ولا غَرْبِيَّة﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ﴾ قال: «كاد العلم ينطق منها» ﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُور﴾ قال:«منها إمام بعد إمام» ﴿يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ (يعني:) «يهدي لولايتنا من يشاء».

أقول: الشيعة هم الّذين اهتدوا لولاية الأئمّة من أهل بيت النّبي عليهم السلام.

١. سورة النور، الآية: ٣٥.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٦.

﴿إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمنينَ إذا دُعوا إِلَى اللّه ورَسوله لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أنْ يَقولوا سَمِعْنا وأطَعْنا وأُولئكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه (شواهد التنزيل)[2] عن أبي بكر الحافظ بقراءته عليه من أصله (بإسناده) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال لي سلمان: قلما طلعتَ على رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن؛ وأنا معه، إلاّ ضرب بين كتفي وقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٢.
٢. سورة النور، الآية: ٥١.



سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ✿ ولا صَديق حَميم﴾.



﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل[2] عن عباد بن يعقوب قال: حدثنا عيسى عن أبيه: عن جعفر عن أبيه قال:

نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولا صَديق حَميم﴾ وذلك: إن اللّه تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم (أي: ليس من الشيعة) قال: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ ۝ ولا صَديق حَميم﴾.

١. سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤١.

سورة النمل

«وفيها آيتان»

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنونَ ۞ ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجوهُهُمْ في النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ﴾.

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمنونَ ۞ ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ﴾[1].

عن إبراهيم بن محمّد الجويني الحمويني ــ الشافعي ــ في كتابه (فرائد السمطين)[2] (بإسناده) عن أبي عبد اللّه الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

«يا أبا عبد اللّه ألا أنبئك بالحسنة الّتي من جاء بها أدخله اللّه الجنّة؟ والسيئة الّتي من جاء بها أكبّه اللّه في النار؟ ولم يقبل معها عملا»؟

قلت: بلى!

قال:

«الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا».

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ أي: من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة وهو الثواب والأمن.

قال ابن عباس: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ فمنها يصل إليه الخير.

---

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٩٧ ب٦١ ح٥٥٤. وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج١ ص٥٤٨ و٥٥٢ وكتاب ينابيع المودة: ج١ ص٢٩١.

سورة العنكبوت

«وفيها ثلاث آيات»

﴿الم ۞ أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقولوا آمَنّا وهُمْ لا يُفْتَنونَ ۞ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ﴾.

﴿الم ۞ أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكوا أنْ يَقولوا آمَنّا وهُمْ لا يُفْتَنونَ ۞ ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ﴾[1].

عن ابن شهرآشوب عن أبي طالب الهروي[2] ـ من طرق العامة ـ باسناده عن علقمة وأبي أيّوب:

أنه لما نزل: ﴿الم ۞ أحَسِبَ النّاسُ﴾ الآيات.

قال النبي صلى الله عليه وآله لعمّار:

«إنه سيكون من بعدي هنأة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض.

فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني (يعني: علي بن أبي طالب).

فإن سلك الناس كلهم وادياً، فاسلك وادي علي وحلّ عن الناس.

يا عمار: إن علياً لا يردك عن هدى ولا يردك إلى ردى.

يا عمار: طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة اللّه».

أقول: إنما ذكرنا هذه الآية في موضوعنا «الشيعة في القرآن» لأن الحديث الشريف الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير هذه الآية يدل على وجوب كون

---

١. سورة العنكبوت، الآيات: ١ ـ ٣.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٧٨ ب٣٦ ح١٤١. ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٨٤ وج٢ ص٢٨٧.



المسلم شيعياً يتبع علي بن أبي طالب عليه السلام ويترك غير علي بن أبـي طالـب عليه السلام ممن لا يسير في فلك علي بن أبي طالب عليه السلام، كائناً من كان.

وكم لهذا الحديث من مئات النظائر ومئات الأمثال..

سورة الروم

«وفيها آية واحدة»

﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمِسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّـذينَ يُريدونَ وَجْهَ اللّهِ وأولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.



﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ ذلكَ خَيْرٌ للَّذينَ يُريدونَ وَجْهَ اللّهِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»[2] عن أبي القاسم سهل بن محمّد بن عبد اللّه الأصبهاني بقراءته عليه من أصله العتيق (بإسناده) عن علي عليه السلام قال:

«قال لي سلمان: قلما أطلعتَ على رسول اللّه؛ وأنا معه، إلاّ ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان! هذا وحزبه المفلحون».

---

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩ وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٢.

سورة سبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي باركْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْر سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾.



﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي باركْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي[2] ـ الحنفي ـ في قوله تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي باركْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ سيروا فيها لَيالِيَ وأيّاماً آمِنينَ﴾.

بإسناده عن محمّد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الّذي روي عن آبائك أنهم قالوا:

«قوّامنا شرار خلق اللّه».

فكتب:

«ويحكم ما تقرؤون ما قال اللّه تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرى الَّتي باركْنا فيها قُرًى ظاهِرَةً﴾ فنحن واللّه القرى الّتي بارك اللّه فيها وأنتم القرى الظاهرة».

أقول: يعني: تأويل هذه الآية وارد في الأئمّة الطاهرين عليهم السلام وشيعتهم ولا مانع منه، فللقرآن بطون وبطون ـ كما في عديد الروايات ـ .

---

١. سورة سبأ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ج٣ ص٢٤٧.

سورة الزمر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لا يَعْلَمونَ إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾.

﴿إنَّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾.

﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلا فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ ورَجُلا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾.



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لا يَعْلَمونَ إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل[2] عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ﴾. الآية، قال:

«﴿الَّذينَ يَعْلَمونَ﴾ نحن ﴿والَّذينَ لا يَعْلَمونَ﴾ عدوّنا ﴿إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾ شيعتنا».

---

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٥.



﴿إنَّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب﴾[1].

عن موفق بن أحمد ـ الحنفي[2] ـ (بإسناده المذكور) عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء (يا صديق)، (يا دالّ)، (يا عابد)، (يا هادي)، (يا مهدي)، (يا فتى)، (يا عليّ)، مُر أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب».

١. سورة الزمر، الآية: ١٠.

٢. مناقب الخوارزمي: ص٣١٩ و٣٢٣، ومائة منقبة: ١٥٠/ ٨٣.



﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلا فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكسونَ ورَجُلا سَلَماً لِرَجُل هَلْ يَسْتَويانِ مَثَلاً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل،[2] قال: حدّثنا أبو أحمد (بإسناده) عن أبي جعفر قال:

«الرجل السالم لرجل علي وشيعته».

أقول: المقصود من ﴿لِرَجُل﴾ هو رسول الله صلى الله عليه وآله على ما صرحت به الأحاديث الشريفة، وتركنا ذكرها لأنّ الغرض من هذا الكتاب الإشارة لا التفصيل، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المفصلات.

١. سورة الزمر، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٧.

سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آيتان»

﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾.

﴿ومَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَر أوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأولئِكَ يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقونَ فيها بِغَيْرِ حِساب﴾.



﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾[1].

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي،[2] قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث -:

«يا علي إنّ اللّه تبارك وتعالى أفضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النّبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإن الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا، يا علي ﴿الَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويُؤْمِنونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا﴾ بولايتنا».

أقول: فالمقصود في القرآن بقوله ﴿لِلَّذينَ آمَنوا﴾ هم شيعة أهل البيت عليهم السلام، شيعة علي وأولاده الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

---

١. سورة غافر، الآية، ٧.

٢. ينابيع المودة: ج٣ ص٣٧٧.

﴿وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَر أَوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأولئكَ يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقونَ فيها بِغَيْرِ حِساب﴾[1].

عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتابه «مناقب أميرالمؤمنين[2]» قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلوي (بإسناده) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يدخل من أمّتي الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم».

ثم التفت إلى علي فقال صلى الله عليه وآله:

«هم من شيعتك وأنت إمامهم».

---

١. سورة غافر، الآية: ٤٠.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣/ ٣٣٥. وبهذا المضمون جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص٣٧٤.

سورة الشورى

«وفيها آية واحدة»

﴿وكَذلِكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيه فَرِيقٌ في الْجَنَّةِ وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ﴾.

﴿وكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَرِيقٌ في الْجَنَّةِ وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ﴾[1].

عن موفق بن أحمد ـ من أعيان علماء العامة ـ (بإسناده المذكور)[2] عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا علي: مثلك في أمّتي مثل عيسى بن مريم.

افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه (وهم النصارى قالوا: إنّه ابن اللّه) فخرجوا عن الإيمان.

وإن أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: (فرقة) شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة هم أعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون.

وأنت يا علي وشيعتك في الجنّة، وعدوّك والغالي فيك في النار».

أقول: بحكم هذه الرواية، تكون أمة نبي الإسلام في الدنيا على ثلاث فرق، وفي يوم القيامة فرقتان، فريق في الجنّة، وفريق في السعير.

---

١. سورة الشورى، الآية: ٧.

٢. مناقب الخوارزمي: ٣١٧/ ٣١٨.



سورة الفتح

«وفيها آية واحدة»

﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾.

﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾[1].

أخرج الفقيه الشافعي ـ ابن المغازلي ـ في مناقبه[2] بسنده المذكور عن ابن عباس أنه سئل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً﴾.

قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي اللّه؟ قال:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، فإذا مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: هل عرفتم مواضعكم ومنازلكم من الجنّة؟ إنّ ربّكم يقول: عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنّة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنّة» الحديث.

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٢.



سورة ق

«وفيها آية واحدة»

﴿أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّار عَنيد﴾.



﴿أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّار عَنيد﴾[1].

عن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) (بإسناده المذكور)[2] عن زيد بن عبد اللّه بن مسعود، عن أبيه قال:

دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول اللّه أرني الحقّ حتّى أتبعه. قال:

«يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى؟».

قال: فولجت، فرأيت أمير المؤمنين راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته:

«اللّهم بحرمة محمّد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي».

قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول:

«اللّهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمّتي».

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي عليّ، فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسي وقال: يا ابن مسعود أكُفر بعد إيمان؟

فقلت: معاذ اللّه، ولكن رأيت يسأل اللّه تعالى بك وأنت تسأل اللّه تعالى به.

فقال صلى الله عليه وآله:

«يا ابن مسعود إنّ اللّه تعالى خلقني وعلياً والحسن

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. مائة منقبة: ص٤٧ المنقبة ٢٣.



والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس.

وفتق نوري، فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي، فخلق منه العرش والكرسي وعلي أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم.

وفتق نور الحسين، فخلق منه الجنات والحور العين، والحسين أفضل منهما.

فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى اللّه عزّ وجلّ الظلمة وقالت: بحقّ هؤلاء الأشباح الّتي خلقت إلاّ ما خرجت عنا هذه الظلمة.

فخلق اللّه عزّ وجلّ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً، ثم أضاف النور إلى الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزّهراء، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا ابن مسعود: إذا كان يوم القيامة يقول اللّه عزّ وجلّ لي ولعلي: أدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

فالكفار من جحد نبوّتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته».

أقول: يحتمل أن يكون خلق الملائكة كلهم من نور رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ تبعاً لخلق السماوات والأرض، لدخول الملائكة في إطلاق «السماوات والأرض».

ويحتمل أن يكون خلقهم مختلفاً، فالملائكة الموكلون بالعرش والكرسي خلقوا من نور علي عَلَيْهِالسَّلَامُ، والموكلون باللوح والقلم أو المحتفون بها خلقوا من نور الحسن عَلَيْهِالسَّلَامُ، وملائكة الجنات خلقوا من نور الحسين عَلَيْهِالسَّلَامُ.ويحتمل غير ذلك أيضاً.

سورة القمر

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ في جَنّات ونَهَر ۞ في مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَليك مُقْتَدِر﴾[1].

عن صدر الأئمّة موفق بن أحمد المكي ــ الحنفي [2]ــ في كتابه (فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام) قال:

روى السيد أبوطالب بإسناده عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

«إنّ من أحبّك وتولاك أسكنه اللّه الجنّة معنا».

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ في جَنّات ونَهَر ۞ في مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَليك مُقْتَدِر﴾.

---

١. سورة القمر، الآيتان: ٥٤ ـ ٥٥.

٢. المناقب: ص٢٧٦/ منقبة ٢٥٦. تأويل الآيات: ج٢، ص٦٢٩.



سورة الواقعة

«وفيها ثمان آيات»

﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ﴾.

﴿إنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إنشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لأَصْحَابِ الْيَمينِ﴾.

﴿وأمّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ﴾.



﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ۝ أُولِئكَ الْمُقَرَّبونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل[2] قال: أخبرنا أبوعبد الرحمن أحمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الصوفي (بإسناده) عن ابن عباس، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول اللّه ﴿والسّابِقونَ السّابِقونَ۝ أُولِئكَ الْمُقَرَّبونَ﴾؟

قال صلى الله عليه وآله:

«حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: «ذاك علي وشيعته إلى الجنّة».

أقول: يعني: هم السابقون إلى الجنّة.

وروى الخطيب أبوبكر أحمد بن علي البغدادي في مناقبه[3] هذا الحديث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: قال صلى الله عليه وآله:

«قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنة، المقربون من اللّه بكرامته لهم».

---

١. سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٥.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٧.



﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال: حدثني القاضي أبوبكر الحبري (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمّد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿لأصْحابِ الْيمينِ﴾. قال:

«هم شيعتنا أهل البيت».

١. سورة الواقعة، الآيات: ٣٥ ـ ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٨٩.

﴿وأمّا إنْ كانَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ الْيَمينِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن عنبسة بن نجاد العابدي، عن جابر عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) في قول اللّه تعالى: ﴿أصْحابِ الْيَمينِ﴾.

قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ ـ ٩١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٣.



سورة الحديد

«وفيها آيتان»

﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ ربِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾.

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمِنوا بِرَسولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾.



﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُله أُولئكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾[١].

أخرج العلامة الشافعي ـ ابن المغازلي ـ في مناقبه[٢] بسنده المذكور هناك عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى ﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِهِ﴾ الآية، أنه قال:

قال قوم للنّبي صلى الله عليه وآله: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ اللّه؟

قال صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطي اللّه اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربكم يقول: لكم عندي مغفرة وأجر عظيم، يعني الجنّة، فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل معه الجنّة،

١. سورة الحديد، الآية: ١٩.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص٣٢٢، الطبعة الأولى، وبهذا المضمون جاء في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٣.



ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿والَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ ورُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ونورُهُمْ﴾.

يعني: السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ يعني: كفروا بالولاية بحقّ علي عليه السلام، وحقّ علي عليه السلام الواجب على العالمين».

أقول: أهل الولاية له هم: الشيعة، فهم الّذين نزلت هذه الآية بحقّهم وهم الصّدّيقون والشّهداء عند ربهم لهم أجرهم عند اللّه ولهم نورهم الّذي اقتبس من نور اللّه.



﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمنوا برَسوله يُؤْتكُمْ كفْلَيْنِ منْ رَحْمَته ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ في شواهد التنزيل،[2] قال: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الصوفي (بإسناده) عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللّهَ وآمِنوا بِرَسولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لَكُمْ نوراً تَمْشونَ بِهِ﴾ قال:

«من تمسك بولاية علي فله نور».

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني[3] ـ أيضاً ـ قال: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن (بإسناده) عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أما واللّه لا يحبّ أهل بيتي عبد إلاّ أعطاه اللّه عزّ وجلّ نوراً حتى يرد عليّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلاّ احتجب اللّه عنه يوم القيامة».

أقول: معنى ذلك: أن الشيعة هم الّذين يتميزون بنور اللّه الّذي يهتدون به في ظلمات يوم القيامة.

---

١. سورة الحديد، الآية: ٢٨.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٠٩.
٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٠.



سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنونَ بِاللّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّون مَنْ حادَّ اللّهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانوا آباءَهُمْ أوْ أبْناءَهُمْ أوْ إخْوانَهُمْ أوْ عَشيرَتَهُمْ أولِئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِروح مِنْه ويُدْخِلُهُمْ جَنّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ خالِدينَ فيها رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ أولِئكَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾.

﴿لا تَجدُ قَوْماً يُؤْمنونَ باللّه والْيَوْمِ الآخرِ يُوادُّون مَنْ حادَّ اللّهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ أولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِروح منْهُ ويُدْخلُهُمْ جنّات تَجْري منْ تَحْتهَا الأنْهارُ خالدينَ فيها رَضيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ أولئكَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ قال:

حدثونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي

(بإسناده) عن علي بن محمّد بن بشر، قال: كنت عند محمّد بن علي جالساً إذ جاء راكب أناخ بعيره، ثم أقبل حتى دفع إليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد منّا المهلّب، فو اللّه ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان.

فقال (يعني: ذلك الراكب الّذي دفع الكتاب): جعلني اللّه فداك إنه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت.

قال (يعني محمّد بن علي الباقر عليه السلام):

«ما شاء اللّه، أما إنّه من أحبّنا في اللّه نفعه اللّه بحبّنا، ومن أحبّنا بغير اللّه فإنّ اللّه يقضي في الأمور ما يشاء، إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه اللّه في قلب العبد، فمن كتبه اللّه في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت اللّه يقول: ﴿أولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِروح منْهُ﴾ إلى آخر الآية، فحبّنا أهل البيت الإيمان».

---

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

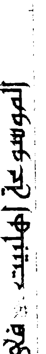
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٠.



سورة الحشر

«وفيها آية واحدة»

﴿لا يَسْتَوي أصْحابُ النّارِ وأصْحابُ الْجَنَّةِ أصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزونَ﴾.



﴿لا يَسْتَوي أصْحابُ النّارِ وأصْحابُ الْجَنَّةِ أصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزونَ﴾[1].

روى العلامة البحراني[2] عن أبي المؤيد موفق بن أحمد ـ الحنفي ـ (بإسناده) عن أبي الزبير عن جابر قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

١. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

٢. غاية المرام: ج٣ ص٣٠٢ ويشبهه ما جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج١ ص١٩٧، وأرجح المطالب: ص٦٩و٥٢٩.



سورة الصفّ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ جَنّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهـارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْن ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾.



﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ جَنّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْن ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾[1].

روى العلامة البحراني[2] عن مسند أحمد بن حنبل (بإسناده) عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه اللّه عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه، فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب».

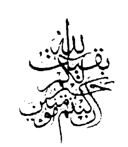
١. سورة الصفّ، الآية: ١٢.

٢. غاية المرام: ج٥ ص١٤٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٨ وبهذا المضمون جاء في كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٢٤٣ وكتاب ينابيع المودة: ج١ ص٣٧٩.

سورة المزّمّل

«وفيها آية واحدة»

﴿إنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾.



﴿إنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾[1].

روى الحافظ ابن حجر الفقيه الشافعي في (الصواعق المحرقة)[2] عن عبدالعزيز بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا: ﴿اتَّخَذَ إلى ربِّهِ سَبيلاً﴾».

---

١. سورة المزّمّل، الآية: ١٩.

٢. الصواعق المحرقة: ص٩٠ شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٠.

سورة المدّثّر

«وفيها آيات ثلاث»

﴿كُلُّ نَفْسٍبِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ ۞ في جَنّات يَتَساءَلونَ﴾.



﴿كُلُّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ ۞ في جَنّات يَتَساءَلونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحاكم الحسكاني،[2] قال: حدثني أبوبكر الجبري (بإسناده المذكور) عن عنبسة العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۞ إلاّ أصْحابَ الْيَمينِ﴾ قال:

«هم شيعتنا أهل البيت».

١. سورة المدّثر، الآيات: ٣٨ ـ ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٨٩.



سورة النبأ

«وفيها آية واحدة»

﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَواباً﴾.



﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَواباً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده) عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام ـ في قوله تعالى ـ ﴿يَوْمَ يَقومُ الرّوحُ والْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمونَ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ قال:

«إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا إله إلاّ اللّه) عن قلوب العباد في الموقف إلاّ من أقرّ بولاية علي وهو قوله: ﴿إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ من أهل ولاية عليّ، فهم الّذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلاّ اللّه».

أقول: ﴿يؤذن﴾ يعني: يؤذن بالإذن التكويني، فإنّه المناسب للخطف من القلوب، فأصحاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لا يخطف من قلوبهم كلمة «لا إله إلاّ اللّه» فيذكرونها ويتمّ لهم بها النعيم.

---

١. سورة النبأ، الآية: ٣٨.

٢.. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٢١.

سورة التكوير

«وفيها آية واحدة»

﴿وإذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾.



﴿وإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[1].

عن ابن المغازلي الشافعي[2] (بإسناده) عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: واللّه الّذي لا إله إلاّ هو، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب».

أقول: يعني: أنّ الكلمة المهمة في صحيفة المؤمن الّتي بها يعرف أن صاحب هذه الصحيفة مؤمن أم ليس مؤمن هو **«حبّ عليّ بن أبي طالب»** فإن كان حبّ علي عليه السلام في الصحيفة، فصاحبها مؤمن، وإن لم يكن حبّ علي عليه السلام في الصحيفة، فصاحبها غير مؤمن، كائناً من كان.

١. سورة التكوير، الآية: ١٠.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٤٣/ ٢٩٠. الجامع الصغير: ج٢ ص١٨٢، كنز العمال: ج١١ ص٦٠١، تاريخ بغداد: ج٥ ص١٧٧، تاريخ مدينة دمشق: ج٥ ص٢٣٠، ينابيع المودة: ج١ ص٢٧٢.



سورة الانشقاق

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَأَمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً ۞ ويَنْقَلِبُ إلى أهْلِهِ مَسْروراً﴾.

﴿فَأمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِه ۝ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً ۝ ويَنْقَلِبُ إلى أهْلِه مَسْروراً﴾[1].

ذكر محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان في المائة رواية[2] من طريق العامة في مناقب أميرالمؤمنين، قال:

روى عبد اللّه بن عمر: قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله فقال:

«ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند اللّه كمنزلتي ومقام كمقامي إلاّ النبوة، ألا من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنّة، ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أعطاه اللّه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً؛ حساب الأنبياء».

أقول: لعلّ غضب النبي صلى الله عليه وآله من سؤال الصحابة إنما هو لأن مثل علي عليه السلام الّذي قال في فضله الرسول صلى الله عليه وآله كرات ومرات وسراً وجهراً ونزلت بحقّه آيات من القرآن الحكيم مثل هذا الشخص مجرد سؤال عن منزلته نوع إهانة وتشكيك.

---

١. سورة الانشقاق، الآيات: ٧ ـ ٩.

٢. مائة منقبة: ٦٥ ـ ٦٦، المنقبة ٣٧ بتفاوت.

سورة البلد

«وفيها آية واحدة»

﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] عن فرات بن إبراهيم

(بإسناده) عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام سئل عن قول اللّه تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

فضرب بيده إلى صدره فقال:

«نحن العقبة، من اقتحمها نجا».

أقول: هذا التفسير من الباطن الّذي تكاثرت الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بأن القرآن ظاهر وباطن، ولا منافاة بين أن يكون الظاهر شيئاً والباطن شيئاً آخر، ومثله غير عزيز في عدد كثير من آيات القرآن الحكيم.

---

١. سورة البلد، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٣١.

سورة التين

«وفيها ثمان آيات»

﴿والتّينِ والزَّيْتونِ ۞ وطورِ سينينَ ۞ وهذَا الْبَلَدِ الأمينِ ۞ لَقَد خَلَقْنَا الإنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويم ۞ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافِلينَ ۞ إلاّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنون ۞ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدّينِ ۞ ألَيْسَ اللّهُ بِأحْكَمِ الْحاكِمينَ﴾.



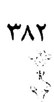
﴿والتّين والزّيْتون ۞ وطور سينينَ ۞ وهذا الْبَلَد الأمين ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويم ۞ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافلينَ ۞ إلاّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنون ۞ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدّين ۞ أَلَيْسَ اللّهُ بِأحْكَمِ الْحاكِمينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني[2] ـ الحنفي ـ عن فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره (بإسناده) عن محمّد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول اللّه ﴿والتّينِ والزّيْتونِ﴾ قال:

«أما التين فالحسن، وأما الزيتون فالحسين».

﴿وطور سينينَ﴾ أميرالمؤمنين ﴿وهذا الْبَلَدِ الأمينِ﴾ رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو سبيل؛ آمن اللّهُ به الخلقَ في سبلهم ومن النار إذا أطاعوه.

﴿إلاّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ﴾ ذاك أميرالمؤمنين علي وشيعتهم (يعني: شيعة علي وأهل بيته) ﴿فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنون﴾».



وعن موسى بن جعفر عليه السلام:

«﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدّينِ﴾: ولاية علي بن أبي طالب».

أقول: هذا أيضاً من التفسير الباطن.

---

١. سورة التين، الآيات: ١ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٥٦.



سورة البيّنة

«وفيها آيتان»

﴿إنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّـةِ ۞ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّـاتُ عَـدْنٍ تَجْـري مِـنْ تَحْتِهَـا الأنْهـارُ خالِدينَ فيها أبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضوا عَنْهُ ذلكَ لِمَنْ خَـشِيَ رَبَّهُ﴾.

﴿إنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني[2] عن أبي بكر الحارثي (بإسناده) عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضباناً مقحمين».

قال علي عليه السلام:

«يا رسول اللّه من عدوّي»؟

قال صلى الله عليه وآله:

«من تبرأ منك ولعنك».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من قال: رحم اللّه علياً، يرحمه اللّه».

أقول: الويل ثم الويل لمعاوية بن أبي سفيان، وكل من كان أو يكون على وتيرته من بغض علي عليه السلام وسبّه.

---

١. سورة البيّنة، الآيتان: ٧ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦١.



وروي ابن جرير الطبري في تفسيره[1] (بإسناده) عن رسـول الله صلى الله عليه وآله أنّـه لمـا نزلت هذه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنت يا علي وشيعتك».

وروى الآلوسي في تفسيره (روح المعاني)[2] روايات عديدة في ذلـك، منهـا: مـا رواه عن ابن مردويه عن علي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام عند نزول هذه الآية:

«هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب يدعون غراء محجلين».

وأخرجه كثيرون من أعلام المـذاهب (مثـل) عـالم الـشافعية جـلال الـدين السيوطي في تفسيره.[3]

وفقيه الأحناف المتقي الهندي في كنزه.[4]

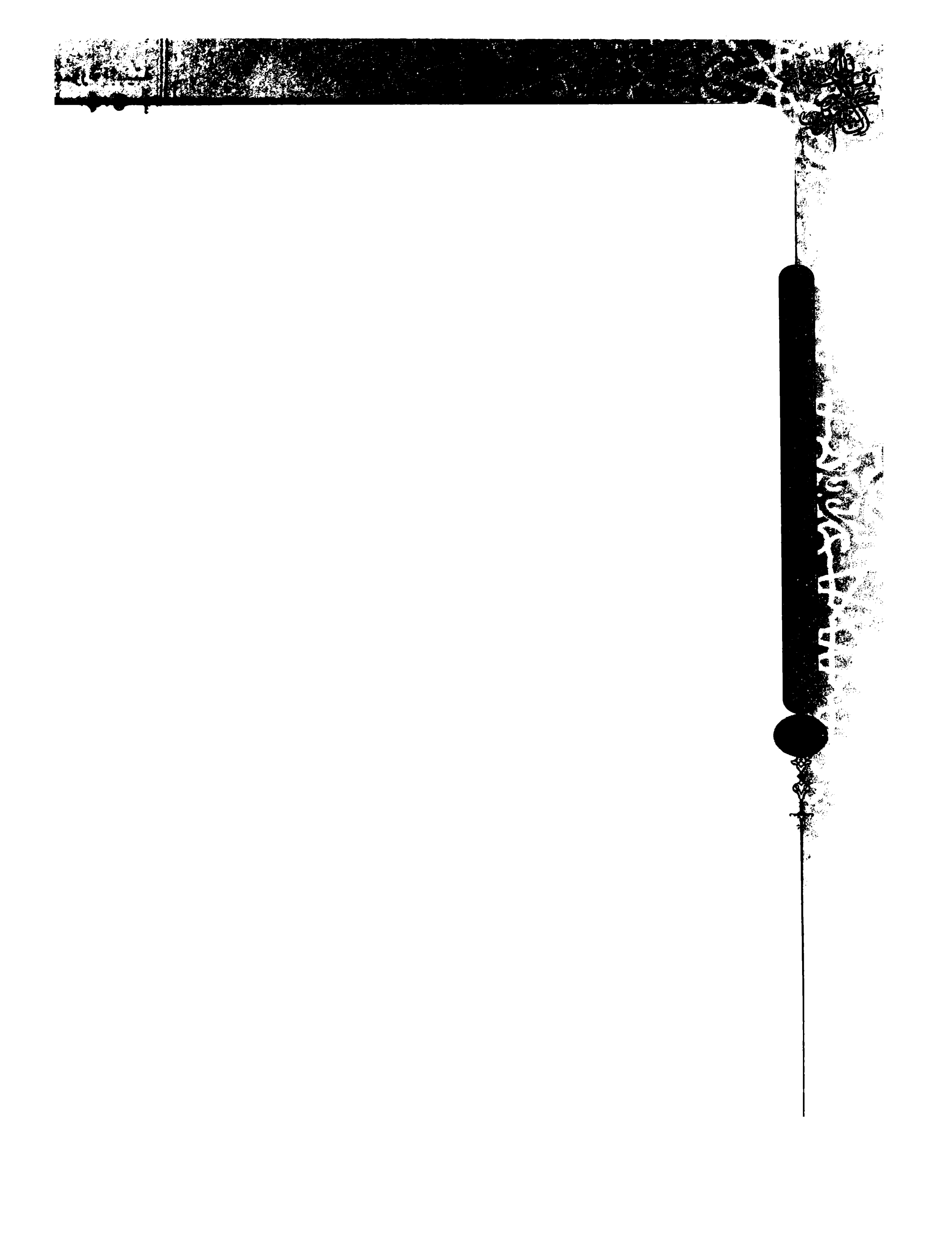
والعلامة عبدالرؤوف المناوي ـ الحنفي ـ في كنوز الحقائق.[5]

والكنجي ـ الشافعي ـ في كفايته.[6]

والسيد الشبلنجي ـ الشافعي ـ في نورالأبصار[7] وآخرون كثيرون.

---

١. جامع البيان في تفسير القرآن: تفسير سورة البيّنة.
٢. تفسير روح المعاني: الجزء ٣٠، سورة البيّنة وبهذا المضمون جاء في كتاب: شواهد التنزيـل: ج٢ ص٤٥٩.
٣. تفسير درّ المنثور: ج٦ ص٣٧٩.
٤. كنز العمال: ج٦ ص٤٠٣.
٥. كنوز الحقائق: ص٤.
٦. كفاية الطالب: ص١١٨.
٧. نورالأبصار: ص٧٨.



مصادر كتاب المهدي عليه السلام في القرآن

تقديم «القرآن القول الفصل» .... الشيخ عطية صقر

القرآن قول الفصل .... محمد العفيفي

درة التنزيل وغرة التأويل .... الخطيب الاسكافي

أسرار التكرار في القرآن .... تاج القراء الكرماني

البيان في علوم القرآن .... العلامة الزركشي

احياء علوم القرآن .... الامام الغزالي

اعلام الموقعين عن رب العالمين .... ابن القيم

اعجاز القرآن .... القاضي الباقلاني

الوحي المحمدي .... السيد رشيد رضا

اعجاز القرآن والبلاغة النبوية .... مصطفى صادق الرافعي

دستور الاخلاق في القرآن .... الشيخ محمد عبد الله دراز

احكام القرآن .... ابوبكر الحصاص

الاتقان في علوم القرآن .... الحافظ السيوطي

غاية المرام .... للبحراني

فرائد السمطين .... للحمويني «الشافعي»

مقتل الحسين .... للخوارزمي «الحنفي»

المقدمة .... «ابن خلدون»

الجامع الصحيح .... لمحمد بن عيسى الترمذي

الجامع الصحيح .... للبخاري

الجامع الصحيح .... لمسلم بن الحجاج القشيري

عقد الدرر .... للسلمي الشافعي الدمشقي

ينابيع المودّة .... للحاكم الحسكاني «الحنفي»

شواهد التنزيل .... للحافظ القندوزي «الحنفي»

الفصول المهمّة .... لابن الصباغ «المالكي»

تفسير الدر المنثور .... للسيوطي «الشافعي»

تفسير البرهان .... للبحراني

تفسير .... النيسابوري

كنز العمّال .... للمتقي الهندي «الحنفي»

البيان .... للكنجي «الشافعي»

السنن .... لإبن ماجة

المسند .... لاحمد بن حنبل

كنوز الحقائق .... للعلامة المناوي

البرهان .... للمتقي الهندي «الحنفي»

شرح الصحيح الترمذي .... لإبن العربي

سنن المصطفى .... لابي داود السجستاني



مصادر كتاب المهدي عجّل الله فرجه الشريف في السنة

القرآن الحكيم .... كلام الله المجيد

صحيح البخاري .... لمحمد بن إسماعيل

الصحيح للترمذي .... محمد بن عيسى

صحيح مسلم .... بن الحجاج القشيري

سنن المصطفى .... لأبي داود السجستاني

سنن .... بن الحجاج القشيري

سنن .... النسائي

مسند .... أحمد بن حنبل ـ أمام الحنابلة

تاريخ دمشق .... لابن عساكر (الشافعي)

كنز العمال .... للمتقي الهندي (الحنفي)

تذكرة خواص الأمة .... لسبط ابن الجوزي (الحنفي)

مصابيح السنة .... للبغوي

أقرب الموارد .... للشرتوني

القاموس المحيط .... للفيروز آبادي

السيرة الحلبية .... لعلي بن إبراهيم (الشافعي)

عقد الدرر .... لجمال الدين السلمي (الشافعي)

الاستيعاب .... لابن عبد البر

المستدرك على الصحيحين .... للحاكم النيسابوري



تيسير الوصل إلى جامع الأصول .... للجزري (الشافعي)

ينابيع المودة .... للحافظ القندوزي (الحنفي)

الفصول المهمة .... لابن الصباغ المكي (المالكي)

الجامع الصغير .... للسيوطي (الشافعي)

نور الأبصار .... للمؤمن الشبلنجي (الشافعي)

شرح النهج .... لابن أبي الحديد (المعتزلي)

اسعاف الراغبين .... للشيخ محمد الصبان (الحنفي)

المنجد .... لمعلوف اليسوعي

مجمع البحرين .... للشيخ الطريحي

مختار الصحاح .... للفيومي

لسان العرب .... لابن منظور

البيان .... للكنجي (الشافعي)

مقاتل الطالبيين .... لأبي الفرج الاصفهاني

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان .... للمتقي الهندي (الحنفي)

كنوز الحقائق .... للعلامة المناوي

وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر في محلها.

مصادر كتاب الشيعة في القرآن

شواهد التنزيل .... للحافظ الحسكاني

ينابيع المودة .... للحافظ القندوزي

غاية المرام .... للعلامة البحراني

فرائد السمطين .... لمحمد إبراهيم الحمويني

مقدمة ابن خلدون .... لابن خلدون

مجمع الفوائد .... لابن حجر الهيثمي

تاريخ مدينة دمشق .... لابن عساكر

ديوان الحميري .... للسيد الحميري

المناقب .... للخطيب البغدادي

الصواعق المحرقة .... لابن حجر الشافعي

الدرّ المنثور .... للسيوطي

المستدرك على الصحيحين .... للحاكم النيسابوري

مجمع الزوائد .... لابن حجر الهيثمي

فتح الباري .... لابن حجر العسقلاني

فضائل الخمسة .... للفيروز آبادي

المناقب .... لابن المغازلي

جامع البيان في تفسير القرآن .... لابن جرير الطبري

تفسير روح المعاني .... للآلوسي

كنز العمال .... للمتقي الهندي

كنوز الحقائق .... لعبد الرؤوف المنادي

كفاية الطالب .... للكنجي الشافعي

نور الأبصار .... للشبلنجي الشافعي



فهرس الكتاب

المهدي عجل الله فرجه في القرآن



المهدي عجل الله فرجه في السنة





الشيعة في القرآن

